



عدد خاص (ص 20)  
كمال الزين المحلل  
الاقتصادي والمالي  
في حوار مع  
جريدة العلم

صحتنا  
إدانة الدكتور التازي  
ب3 سنوات وهذه  
تفاصيل الحكم

حياتنا  
درب عمر  
بالدار البيضاء :  
خطوات نحو التحول  
وإعادة التنظيم

# لو كاننا

العدد 13

مجلة لودجي ميديا الأسبوعية

ماي 2024

50 سنة مرت على رحيله

الشباب كان دائما في صلب فكر

الزعيم علال الفاسي



SCAN ME!

WWW.LODJ.INFO



# محتوى

الافتتاحية	06
أخبار الأسبوع	06
حياتنا	14
صحتنا	18
ملفات وحوارات العدد الخاص بالزعيم من إعداد الزميل بدر بن علاش بجريدة العلم	20
فن وفكر	22
أناقة وجمال	26

العلم

الرسالة  
O&O  
ARRISSALÉ, SA  
مطابع الرسالة

LOD  
.INFO

لودجي ميديا - مؤسسة الرسالة الإعلامية

فريق النشر :  
سارة البوفي - أمل الهواري - سلمى الشاوي

تصميم ومونتاج :  
وفاء اسنيّة - ندى دحان

إدارة فنية وتقنية :  
محمد أيت بلحسن

اقرأ أعدادنا القديمة :  
[www.pressplus.ma](http://www.pressplus.ma)





# تصريح الأسبوع

رد  
التشغيل نقطة  
ضعف ورغم  
الجفاف ما  
عندناش الطوابير  
وطموحنا طائرة  
"مغربية!"

رياض مزور  
وزير الصناعة والتجارة

@lodjmaroc





## افتتاحية

# الشباب كان دائما في صلب فكر الزعيم علال الفاسي

كما لا يفوتني التذكير بأن الزعيم الوطني والاستقلالي دعا الشباب التي تجديد الفكر وتطويره في إطار قيم الوطن وثوابته بعيدا عن أي غلو أو تطرف. كيفما كان اتجاهه. وفي هذا الكثير من الاعتدال والتطور الاستباقي الضامن لتنمية المجتمع ورفقيه. س يحكم أنك تشغل في القطاع المالي والاقتصادي، ما مكانة هذين القطاعين في فكر الزعيم؟ ج: لقد قدام الزعيم علال الفاسي في العديد من مؤلفاته، وخصوصا في المذاهب الاقتصادية رؤية اقتصادية متوازنة في عالم كان يعرف صراعا بين التصور الشيوعي والرأسمالي الحر. وترتكز رؤية علال الفاسي على التعادية الاقتصادية. فهي من جهة تضمن حرية التملك والملكية الخاصة وتشجيع المبادرة الفردية والاستثمار الخاص. كما أنها تدعو من جهة أخرى الدولة الى الاضطلاع بدور اقتصادي بما يضمن سيادتها في القطاعات والانشطة الاستراتيجية وتقلص تبعيتها أو ارتئانها لأي طرف.

وفي مقابل تشجيعه تحرير الطاقات الانتاجية، المادية واللامادية منها، دعا الزعيم علال الفاسي الى ضمان حقوق العمال وتطوير امكانياتهم المعرفية والمادية. كما حث على التركيز على التوزيع العادل للثروة بما يضمن نجاعة الاستثمار والانتاج واستفادة شرائح واسعة من ثماره. ولعل هذه المقاربة المتناسقة تحمل بشكل استباقي أسس التنمية المستدامة لما تضمنته من تكامل بين الموارد البشرية والطبيعية والمالية والانتاجية. وهنا يظهر بجلاء البعد الاستشراقي للزعيم علال الفاسي لقضايا تواجه الاقتصاديين الوطني والعالمي والمرتبطة بالسيادة والتنمية المستدامة.

ويمكن القول إن الشباب يوجد في قلب التصور التعادلي الذي طرحه الزعيم علال الفاسي إذ أن تكافؤ الفرص وتوفير التمكين الفكري والثقافي والمادي للشباب يعتبر من الأعمدة الأساسية لضمان فرص النجاح والتطور والرفق لهذه الفئة وهذا يشكل نسقا للأمل واستشرافا إيجابيا للمستقبل للشباب ومحاربة أشكال الانغلاق وانسداد الأفق الذي قد يحبط فئة من الشباب ويجعل منهم رهينة لأطروحات بعيدة عن ثقافتنا وقيمنا. ولهذا فإننا نجد في العديد من المؤلفات والقصائد، دعوة لعلال الفاسي لاستنهاض همة الشباب ودعوتهم لهم للاضطلاع بدورهم في الارتقاء بأمتهم لما قال في إحدى قصائده.

كل صعب على الشباب يهون هكذا همة الرجال تكون قدم في الثرى وفوق الثريا همة قدرها هذا مكن

**س: ماهي أهم الوصايا التي قدمها الزعيم علال الفاسي إلى الشباب؟**

ج: كان الزعيم علال الفاسي دائم التركيز على الدور المحوري للشباب في الدفاع عن البلاد والأمة وضمان وحدتها وسيادتها. كما دعا رحمه الله الى التعبئة لاستكمال تحرير الوطن واسترجاع أراضيه في إطار اللحمة بين الملك والشعب. كما حث علال الفاسي الشباب على استخلاص العبر واستنباط الدروس من التجارب التي مرت بها الأمتين العربية والاسلامية من أجل استخراج الايجابي منها ودرء الأخطار وتفادي الأخطاء التي وقع فيها السلف. ويشكل هذا التوجيه للشباب إحدى الركائز الأساسية لفكر النقد الذاتي الذي حمله الزعيم علال الفاسي طيلة مساره الفكري والنضالي الغني.

التقت «العلم» بالإطار الشاب المغربي كمال الزين، المحلل الاقتصادي و المالي « بمناسبة الذكرى 50 لوفاة الفقيه علال الفاسي رحمه الله، والذي استحضر فيه تعاطي الزعيم مع قضايا الشباب، وفكره الاقتصادي:

**س: ماذا يمثل لك الاحتفاء بالذكرى 50 لوفاة الزعيم علال الفاسي:**

ج: تشكل الذكرى 50 لوفاة الزعيم الوطني علال الفاسي مناسبة هامة لاستحضار رصيده النضالي وكفاحه الفذ من أجل استقلال المملكة المغربية ووحدة ترابها. كما تجسد هذه الذكرى فرصة للتذكير بمواقفه البارزة لإنشاء منظومة اقتصادية وسوسيو ثقافية تضمن العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص للمغاربة وتمكنهم من الارتقاء الاجتماعي وتحقيق الطموحات التي يصبو إليها الفرد والمجتمع في إطار ثوابت الأمة. وهنا ينبغي التركيز على أهمية التعريف والتذكير بفكر الزعيم الوطني علال الفاسي عند الأجيال الصاعدة لما لفكره من أهمية وراهنية لمواجهة التحديات التي تواجه المجتمع وكسب رهان التجدد الفكري في توافق تام بين قيم المملكة وثوابتها من جهة وبين التطورات الاقتصادية والثقافية والمجتمعية التي يشهدها العالم بشكل مضطرد.

**س: ماهي المكانة التي حظي بها الشباب في فكر وادبيات الزعيم علال الفاسي؟**

ج: يوجد الشباب في صلب فكر الزعيم علال الفاسي لما للشباب من دور طلائعي في تنمية المجتمع والنهوض بالأمة على كافة الأصعدة. وشملت رؤية علال الفاسي لدور الشباب مختلف الجوانب من تكوين وتأطير وتمكين وتكليف بمهام وأدوار للمصلحة العليا للوطن.







## ارتفاع مفرغات الصيد الساحلي والتقليدي في ميناء طرفاية خلال الربع الأول من 2024

تم تسجيل ارتفاع ملحوظ في مفرغات الصيد الساحلي والتقليدي خلال الربع الأول من عام 2024 في ميناء طرفاية، حيث ارتفعت الكميات المفرغة بنسبة 51 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق. وفيما يلي تفاصيل هذا الارتفاع:



الأسمك السطحية:

الكمية المفرغة: انخفضت بنسبة 15 في المئة لتصل إلى 292 طنا.

القيمة المالية: انخفضت أيضاً إلى 2.23 مليون درهم.

السماك الأبيض:

الكمية المفرغة: شهدت زيادة ملحوظة بنسبة 109 في المئة لتصل إلى 755 طنا.

القيمة المالية: ارتفعت بنسبة 84 في المئة لتصل إلى 14.71 مليون درهم.

الرخويات:

الكمية المفرغة: سجلت زيادة بنسبة 55 في المئة لتبلغ 922 طنا.

القيمة المالية: ارتفعت بنسبة 26 في المئة لتصل إلى أكثر من 67.57 مليون درهم.

القشريات:

الكمية المفرغة: ارتفعت بنسبة 47 في المئة لتسجل 29 طنا.

القيمة المالية: تجاوزت 652 ألف درهم بزيادة بنسبة 112 في المئة.

فيما يتعلق بالمستوى الوطني، فقد انخفضت الكميات المفرغة من منتجات الصيد الساحلي والتقليدي بنسبة 14 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق، ولكن القيمة السوقية ارتفعت بنسبة 2 في المئة لتصل إلى أكثر من 2.97 مليار درهم في نهاية مارس 2024.



أجي تقرا المجلة الشهرية ديالنا

L'ODJ I-MAG

## تحت مجهر البرلمان: مكافحة تسويق السجائر الإلكترونية نحو الأطفال والشباب

وجه عبد اللطيف الزعيم، النائب البرلماني عن حزب الأصالة والمعاصرة، سؤالاً كتابياً إلى رياض مزور، وزير الصناعة والتجارة، يطلب فيه استجابة الحكومة للتحديات المتعلقة بالدعاية والتسويق لتعاطي السجائر الإلكترونية بين الأطفال

وأكد الزعيم في سؤاله أن الارتفاع الملحوظ في حالات تعاطي السجائر الإلكترونية بين الأطفال والشباب يشير إلى وجود خطر يهدد الأجيال الصاعدة، ويشدد على ضرورة التصدي لهذه الظاهرة.

وأوضح الزعيم أن الدراسات الميدانية أظهرت أن تسويق السجائر الإلكترونية بشكل مستهدف نحو الأطفال والشباب يعد عاملاً رئيسياً في انتشار هذه العادة، وأنه من الضروري اتخاذ إجراءات فعالة لمنع استهداف هذه الفئة العمرية من قبل الشركات المصنعة واللوبيات المعنية.

وسأل النائب البرلماني الوزير عن الإجراءات التي ستتخذها الحكومة للحد من تأثيرات هذه الدعاية والتسويق على الأطفال والشباب، وكيف ستضمن الحكومة فعالية هذه الإجراءات في حماية الشباب من تعاطي السجائر الإلكترونية.





## رقم الأسبوع



## 400 مليار درهم

تجاوز التداول النقدي 400 مليار درهم برسم الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2024، أي ارتفاع بنسبة 10,2 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها قبل سنة.

وأفادت مذكرة مركز التجار للأبحاث "Weekly Hebdo Taux - Fixed income"، التي تغطي الفترة الممتدة من 26 أبريل إلى 02 ماي الجاري، أن "التداول النقدي تجاوز نحو الارتفاع حد 400 مليار درهم عند نهاية مارس 2024، ليلغ بذلك أعلى مستوياته التاريخية"، مضيفاً أن بنك المغرب يواصل دوره بامتياز كمنظم للسوق النقدية من خلال عمليات ضخ السيولة.

## تتويج الفائزين بجوائز القدس الشريف للتميز الصحفي في الإعلام التنموي في دورتها الثانية

جرى، امس الثلاثاء بالرباط، تتويج الفائزين في الدورة الثانية لجوائز القدس الشريف للتميز الصحفي في الإعلام التنموي التي تنظمها وكالة بيت مال القدس الشريف بالتعاون مع المعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط، ومعهد الإعلام العصري التابع لجامعة القدس

أعمال الفائزين توزعت في هذه الدورة التي حملت اسم الإعلامي المغربي الراحل محمد الأغظف الداه، المدير السابق لقناة العيون الجهوية، بين ثلاثة أصناف، هي صنف "البودكاست"، وصنف الاستطلاع التلفزيوني، وصنف التقرير الصحفي المكتوب-الإلكتروني.

لجنة تحكيم ضمت الجائزة التي ترأسها الأكاديمي والروائي الفلسطيني، وليد شرفه، أستاذ التعليم العالي بجامعة القدس، العديد من الأساتذة والباحثين المشتغلين في الصحافة والإعلام بكل من المغرب وفلسطين. وهكذا، فاز في صنف "البودكاست" من فلسطين الطالب جبران مساد عن مشروع "هنا إذاعة القدس"، ومن المغرب، مناصفة كل من الطالبة أميمة كزير، عن عملها بعنوان "صرخة"، والطالب صلاح الدين الدمثاتي عن عمله بعنوان "منارة".

إقرأ المزيد



## حصيلة منجزات وكالة بيت مال القدس فاقت 13,8 مليون دولار خلال الفترة 2019-2024



أبرز تقرير لجنة القدس، المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي، والتي يرأسها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، حفظه الله، تم توزيعه على المشاركين في الدورة الـ 15 لمؤتمر القمة الإسلامي، التي انعقدت ببانجول، عاصمة جمهورية غامبيا، أن حصيلة منجزات وكالة بيت مال القدس الشريف، الذراع التنفيذية للجنة، في المدينة المقدسة فاقت 13,8 مليون دولار أمريكي بين دورتي القمة (2019-2024).

وأكد التقرير أن الوكالة مستمرة، تحت الإشراف الشخصي لصاحب الجلالة، في النهوض بواجباتها لتحسين الظروف المعيشية للسكان المقدسية من خلال مشاريع اقتصادية واجتماعية وسكنية وتعليمية وثقافية تركز على الاستجابة المباشرة لاحتياجات المقدسيين.

وأوضح المصدر ذاته أن المشاريع ساهمت إلى حد كبير في تحسين أوضاع الساكنة في القدس ودعم صمودهم، وفي صون الهوية الحضارية للمدينة المقدسة وتعزيز التعايش السلمي والتآخي بين أتباع الديانات السماوية الثلاث وفتح باب الحوار في إطار الاحترام المتبادل وتقبل الاختلاف.

إقرأ المزيد

## القضاء يعزل رئيس الرجاء محمد بودريقة من رئاسة مقاطعة مرس السلطان



قضت المحكمة الإدارية بمدينة الدار البيضاء، صباح يومه الإثنين، بقبول طلب عامل عمالة مرس السلطان الفداء، بعزل رئيس مقاطعة مرس السلطان محمد بودريقة، من منصبه، بسبب غيابه عن مزاوله مهامه.

وكشفت مصادر الموقع، أن المحكمة الإدارية بالبيضاء، قبلت طلب عامل عمالة مرس السلطان الفداء، بعزل رئيس مقاطعة مرس السلطان عن حزب التجمع الوطني للأحرار، على خلفية تغيبه منذ مدة عن مزاوله مهامه.

وأوضحت المصادر، أن الحكم جاء بعدما بث فيه رئيس المحكمة الإدارية بالبيضاء، بصفته قاض المستعجلات، والذي عين واقعة تغييب محمد بودريقة، عن مقر عمله لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر. يشار إلى أن السلطات المختصة، سبق أن وجهت إنذارا إلى محمد بودريقة رئيس مجلس مقاطعة مرس السلطان، لاستئناف مهامه بمجلس المقاطعة.



# لودج .INFO

## كبسولة الأسبوع



لودج R212

**HACKS WEEK**

**تريد السفر بتكلفة منخفضة**

4 تطبيقات للحصول على تذاكر سفر رخيصة



SCAN ME

@lodjmaroc





## هذه هي التعيينات الجديدة في تشكيلة "الهاكا"

تم تعيين ياسر غربال عضوا خلفا لعبد القادر الشاوي لوديبي، وتجديد تعيين بنعيسى عسلون في منصب المدير العام للاتصال السمعي البصري بالهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، في تركيبة المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، من خلال تسمية 4 أعضاء جدد، وذلك بموجب ظهير شريف.

وأفاد المصدر ذاته بأنه قد جرى، بموجب قرار رئيس الحكومة، تعيين محمد العروسي عضوا وتجديد تعيين فاطمة برودي عضوة. وبموجب قرار رئيس مجلس النواب، فقد تم تعيين عبد اللطيف عادل عضوا؛ فيما تم تعيين عادل ابن حمزة عضوا، بموجب قرار رئيس مجلس المستشارين.

## لطيفة أذرباش: الحقوق الرقمية جيل جديد من الحقوق الإنسانية يتعين الدفاع عنها لصالح سائر مواطني العالم

أكدت لطيفة أذرباش، رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، أن "الحقوق الرقمية تعد جيلا جديدا من الحقوق الإنسانية يتعين توطيدها لصالح سائر مواطني العالم.

الاعتراف بهذه الحقوق معركة مركبة يتوجب خوضها على المستوى العالمي لأن المنصات الرقمية العملاقة بلغت مستوى من القوة الاقتصادية والتكنولوجية بات يستدعي أجوبة نظامية ومنسقة دوليا لمواجهة المخاطر الرقمية والفوضى الإعلامية". جاء ذلك خلال مداخلتها بالمؤتمر الدولي المنظم يوم فاتح ماي 2024 بساو باولو في إطار الرئاسة البرازيلية لمجموعة العشرين تحت عنوان "تعزيز نزاهة المعلومات: محاربة التضليل، خطاب الكراهية والتهديدات الرقمية للمؤسسات العمومية".



بتقديمها لتجربة المغرب في مجال تقنين المنصات الرقمية، ذكرت السيدة أذرباش بأن المقاربة المغربية في هذا المجال تركز على موقف مبدئي يعتبر أن تقنين الفضاء الرقمي يتعين إرساؤه لتحفيز الابتكار والتطور الاقتصادي، مع صون حقوق المستخدمين والمصلحة العامة، مبرزة أن "المملكة عملت على بناء مقدرتها تنظيمية تمكنها من مواجهة حتمية التقنين المتعدد التي تفرضها الأبعاد المختلفة لعمل المنصات الرقمية الشمولية".

حسب رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري التي كانت هيئة تقنين الإعلام الإفريقية الوحيدة المدعوة إلى هذا اللقاء الدولي الكبير، "ستظل دائما المخاطر التي تتهدد نزاهة المعلومات الناجمة في جزء كبير منها عن سطوة المنصات كمصدر وكحارس بوابة الولوج إلى المستجندات وإلى المعلومة، مرتفعة إذا لم يتم تعزيز صحافة الجودة وإذا لم يتم اتخاذ التدابير المناسبة لوقف إضعاف وسائل الإعلام الكلاسيكية"، مضيفة أن "هذه الأخيرة جرى تعريضها لضغط اقتصادي من طرف المنصات الرقمية التي تفرض عليها منافسة مزدوجة، على مستوى المتابعة والانتشار وعلى مستوى الموارد الإشهارية". شارك في هذه الندوة الكبرى التي افتتح أشغالها السيد باولو بيمينتا، وزير الاتصال الاجتماعي بالبرازيل، أكثر من 400 خبير ومسؤول سياسي من 30 بلدا من القارات الخمس، إلى جانب ممثلي كل من هيئة الأمم المتحدة، واليونسكو، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والاتحاد الأوروبي وممثلين عن المنصات الرقمية الشمولية والمجتمع المدني ومراكز تفكير ومراكز بحث دولية وصحافيين. كما قدمت الحائزة على جائزة نوبل للسلام، الصحفية الفلبينية ماريا ريسا، عدة مداخلات خلال هذا اللقاء.

كانت السيدة أذرباش مرفوقة بالسيد أمين عزيمان، مدير مديرية التعاون الدولي بالهيئة العليا للاتصال السمعي البصري.



أجي تقرا المجلة الشهرية ديالنا

L'ODJ I-MAG



## شخصية الأسبوع



المغربية إلهام قادري الأعلى أجرا  
بين المدراء التنفيذيين بلجيكا

أفاد تصنيف اقتصادي حديث أن المغربية إلهام قادري، رئيسة مجموعة سولفاي Solvay الكيمائية، هي المدير التنفيذي الأعلى أجرا في بلجيكا براتب يبلغ 17.3 مليون يورو سنويا.

## درب عمر بالدار البيضاء: خطوات نحو التحول وإعادة التنظيم



تضع السلطات العمومية في الدار البيضاء، بالتنسيق مع ممثلي التجار والمهنيين، اللمسات الأخيرة على المخطط النهائي لترحيل الأنشطة الكبرى من سوق درب عمر، الموجود وسط المدينة، إلى عمالة مديونة، مع تحويل 10 آلاف محل تجاري إلى فضاءات للعرض (شوروم).

ذكرت يومية "الصباح" في عددها الصادر ليوم الثلاثاء 7 مايو 2024، أن الاتفاق تم التوصل إليه في عدد من الاجتماعات بحضور الوالي محمد مهدي، وممثلي الجماعة وعمالة أنفا والجهة، وغرفة التجارة والصناعة والخدمات،

والأموال المخزنية، وأعضاء من جمعية اتحاد تجار ومهنيي درب عمر، بالإضافة إلى مسؤولين بشركة "ميدز"، فرع صندوق الإيداع والتدبير. ووفقاً لما ذكرته اليومية في مقالها، ينص المخطط الأولي على تسوية ملفات العقار من قبل شركة "ميدز"، المتخصصة في تهيئة الفضاءات الصناعية والتجارية الكبرى، لإنشاء منطقة لوجستية جديدة بإقليم مديونة. ومن المتوقع أن يوفر هذا المشروع 505 مطبات تجارية كبيرة للتخزين. وتأتي هذه الخطوة ضمن مسعى السلطات لإعادة تنظيم شامل يتماشى مع مخطط المدينة، بهدف تحسين منظومة السير والجولان في النقاط الحيوية المحيطة بالمراكز التجارية الكبرى في الدار البيضاء.

## افتتاح أكبر معرض دولي في افريقيا والشرق الأوسط لماكينات النسيج والغزل وصناعة الملابس Morocco Stitch & Tex Expo بمدينة الدار البيضاء

انطلقت اليوم الثلاثاء 07 مايو 2024 بأرض المؤتمرات والمعارض الدولي بالدار البيضاء (OFEC)، فعاليات أكبر معرض دولي في افريقيا والشرق الأوسط Morocco Stitch & Tex Expo لماكينات وتكنولوجيا ومستلزمات صناعات النسيج، صناعة الملابس، الطباعة على المنسوجات، الأقمشة والخامات وذلك بحضور السيد أنس الانصاري رئيس الجمعية المغربية لصناعات النسيج والألبسة (AMITH) والسيد ياسين العرود الرئيس الجهوي للجمعية في جهة الشمال، والمنظمين والشركاء وعدد من الشخصيات



وحول هذا الموضوع، أوضح السيد أنس الانصاري أن قطاع النسيج والألبسة في المغرب، يعد قطاعاً أساسياً من قطاعات الصناعة الوطنية وهو من القطاعات التي سجلت معدلاً إيجابياً في مجال التشغيل خلال السنوات الثلاث الماضية. وأضاف: «اليوم، تجاوزنا 220 ألف شريك وحققنا رقم معاملات في 2023 بقيمة 66 مليار درهم، 44 مليار درهم منها من الصادرات، ويحتاج هذا القطاع إلى العمل عليه من أجل استدامته وعصرنته وجعله أكثر إنتاجية، مما سيسمح للشركات المغربية بالبقاء على رقعة الشركات الكبرى التي تصنع الملابس على نطاق عالمي، وللقيام بذلك شاركنا في تنظيم هذا المعرض المقام على مساحة 2500 متر مربع حيث تعرض أكبر شركات تصنيع آلات النسيج المرموقة من 5 دول مختلفة، مما سيتيح تحديث القطاع وديمومته وقيل كل شيء سيساعد على تحفيز الاستثمار للحفاظ على وتيرة هذا القطاع الصناعي الذي يتخذ مسار نمو تصاعدي. للتذكير، يعد معرض Morocco Stitch & Tex، المعرض الدولي والحدث الصناعي

الأهم على مستوى الشرق الأوسط و افريقيا لماكينات ومستلزمات وتكنولوجيا صناعة النسيج والملابس والطباعة على الأقمشة ويستمر خلال الفترة من 7 إلى 9 مايو 2024 بمكتب المعارض والمؤتمرات بالدار البيضاء.

ويقدم هذا الحدث الصناعي الكبير تقنيات وتطبيقات صناعية حديثة تظهر بالسوق المغربية لأول مرة ويتيح المعرض لآلاف الزائرين المتخصصين من المهتمين بقطاع النسيج والملابس من كافة أنحاء المملكة المغربية الفرصة للتواصل المباشر مع كبار صناع التكنولوجيا من مختلف دول العالم والاطلاع على أحدث المبتكرات.

ويهدف المعرض الى تقديم الدعم التقني اللازم لصناعات النسيج والملابس بالمملكة المغربية، والتي تشهد نمواً مطرداً وازدهاراً غير مسبوق، حيث تستهدف المملكة عائدات قدرها 10 مليارات دولار امريكي بحلول العام 2025 من خلال معدل نمو يصل إلى 15٪ سنوياً، وسيساهم المعرض أيضاً في رفع كفاءة المنتج النهائي وبالتالي تحقيق ميزات تنافسية فيما يتعلق بالتصدير.

[اقرأ المزيد](#)



# LODJ.INFO

## پوست الأسبوع



حل يوم الأربعاء 8 مايو 2024 الذكرى الواحدة والعشرون لميلاد صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، وهي مناسبة سعيدة تحتفل بها كل مكونات الشعب المغربي، للتأكيد على تمسك الأمة بمبدأ الوفاء للعرش العلوي المجيد، وتعبير من خلالها عن مشاطرة الأسرة الملكية الشريفة أفرانها ومسراتها.



## سلا / تأسيس العصبة الجهوية الرباط سلا القنيطرة للألعاب الإلكترونية

شهدت مدينة سلا مساء اليوم الاثنين تأسيس أول عصبة جهوية منضوية تحت لواء الجامعة الملكية المغربية للألعاب الإلكترونية.



و تم عقد الجمع العام التأسيسي للعصبة الجهوية الرباط سلا القنيطرة للألعاب الإلكترونية بحضور الأندية والجمعيات المنضوية تحت لواء الجامعة الوصية والمنتمية للجهة، وممثل وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة. والسيدة كنزة أبو رمان مديرة الشباب بوزارة الشباب والثقافة والتواصل، والسيد معاد ومان المدير الجهوي في القطاع.

وترأس الجمع العام الانتخابي السيد هشام الخليفي رئيس الجامعة الملكية المغربية للألعاب الإلكترونية الذي أكد على أهمية خلق عصب جهوية في مختلف تراب المملكة المغربية في إطار استكمال هيكلية الجامعة و تأهيل رياضة الألعاب الإلكترونية.

وأضاف أن المكتب المدير سيواصل تأسيس العصب الجهوية في إطار إشعاع هذه الرياضة عبر جهات المغرب بغية رفع عدد الممارسين. وخلف بطولات جهوية لاسيما بعد النجاح المتميز الذي عرفته البطولة الوطنية الذي اختتمت فعاليتها مؤخرا.

في انتظار منافسة كأس العرش المرتقب تنظيمها بأقاليمنا الصخرية العزيرة. وأشاد السيد هشام الخليفي بالدعم الكبير الذي حظيت به الجامعة من طرف السيد محمد المهدي بنسعيد وزير الشباب والثقافة والتواصل وأيضا السيد فوزي لقجع رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وكذلك وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة..

## كشف تحقيق قضاة المجلس الأعلى للحسابات عن فساد واستنزاف للأموال العامة في برنامج تمويل المقاولات الصغرى والمتوسطة "إنطلاقة"



كشف تحقيق قضاة المجلس الأعلى للحسابات عن فساد واستنزاف للأموال العامة في برنامج تمويل المقاولات الصغرى والمتوسطة "إنطلاقة"

كشفت التحقيقات عن تزوير وثائق وعقود، واختفاء تجهيزات ممولة بقروض، وعدم سداد أقساط قروض بقيمة تجاوزت المليون درهم، إضافة إلى توزيع عقود كراء مزورة واستغلالها للحصول على تمويل. قضاة المجلس يواصلون تحقيقاتهم مع مسؤولين ببنك المغرب وهكذا المسؤولين عن هذه الاستنزافات.

## عبر بطاقة "نسك" الذكية.. "الحج والعمرة السعودية" تتيح لضيوف الرحمن تقييم الخدمات للمساهمة في تحسينها

أتاحت وزارة الحج والعمرة عبر بطاقة "نسك" الذكية للحجاج النظاميين هذا العام، تقييم الخدمات المقدمة لهم من قبل شركات وحملات الحج، ومن الفنادق والخدمات ذات الصلة، إضافة إلى رفع الشكاوى والملاحظات، وذلك ضمن العديد من الخدمات التي تتضمنها البطاقة بنسختها المطبوعة والرقمية.

وذكرت الوزارة أن بطاقة "نسك" التي تم إطلاقها خلال زيارة معالي وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة لجمهورية إندونيسيا، الأسبوع الماضي، تحتوي على ميزات عديدة لخدمة الحجاج، إذ تسهل تنقلاتهم بسلاسة، إضافة إلى أنها تمكنهم من تلقي التنبيهات المهمة، والتعرف على جداول التفويج.

وأشارت الوزارة في منشور على موقعي التواصل الاجتماعي (x) تويتر سابقا وفيسبوك، أن الخطوة الأولى للرحلة الإيمانية الميسرة تبدأ باستخراج تأشيرة الحج، التزاماً من الحاج بالأنظمة وضماناً لحصوله على كافة الخدمات والتيسيرات.





# BUZZ



## تطبيق صيني للتجارة الإلكترونية بأسعار منخفضة "قياسية" يثير الجدل بالمغرب

خلق دخول متجر صيني "Temu" إلى السوق الإلكترونية بالمغرب "حالة من الجدل" في وسائل التواصل الاجتماعي، نظرا للأسعار المنخفضة بـ "شكل قياسي" والتي أحيانا قد لا تتعدى العشرين درهما في منتجات الأحذية؛ ما يضع وسطاء الجملة والمعطيات الشخصية للزبناء أمام "مصير مجهول".

وبينما يستمر الجدل بين نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي حول الأسعار المنخفضة، يطرح خبراء رقميون إشكالية "البيانات الشخصية" بالنسبة للزبون المغربي، والتي لا يعرف مصيرها بعد عملية تحميل التطبيق.

@lodjmaroc



## موريتانيا: انخفاض أسعار الخضار المستوردة من المغرب إلى النصف بعد إلغاء الرسوم الجمركية

تماشياً مع قانون المالية التصحيحي لشهر يوليوز 2023 في موريتانيا، الذي كان يهدف لحماية الإنتاج المحلي من المنافسة الخارجية، تم إلغاء الرسوم الجمركية على الخضار المستوردة ابتداءً من 30 أبريل الماضي. وقد أسفر هذا الإجراء عن انخفاض حاد في أسعار الخضروات المستوردة من المغرب إلى النصف.

وتم فرض الرسوم الجمركية على الخضروات المستوردة منذ بداية العام حتى نهاية أبريل 2024، إلا أن الإلغاء المقرر في مايو أتاح فرصة لانخفاض الأسعار بشكل كبير، مما ساهم في تحسين الوضع للعاملين والمستهلكين على حد سواء.



كما رصدت بعض الجرائد الوطنية، التطورات في سوق الخضروات في نواكشوط، حيث أكد البائعون أن الإجراء جلب البهجة لهم وللمستهلكين، إذ أصبح بإمكان الجميع الآن شراء الطماطم، والجزر، والملفوف، والباذنجان بأسعار أقل بكثير. وكان سعر الطماطم يتراوح بين 40 و50 أوقية للكيلو، والآن يكفي 20 إلى 18 أوقية، وكان يتعين دفع ما بين 30 و40 أوقية مقابل كيلوغرام من الجزر، وبعد رفع الرسوم الجمركية، انخفض السعر إلى ما بين 15 و16 أوقية. هذا الانخفاض ينطبق أيضاً على الفواكه التي لم تشملها الرسوم الجمركية. يجدر بالذكر أن الهدف من فرض الرسوم الجمركية على الخضروات المستوردة إلى موريتانيا بين الأول من يناير و30 أبريل من كل عام هو حماية الإنتاج المحلي من الخضروات، التي غالباً ما لا تكفي ولا تنافس بشكل جيد. ويضمن الإنتاج المحلي للخضروات في موريتانيا، على الأقل، 25% من احتياجات البلاد من الخضروات.



أجي تقرا المجلة الشهرية ديالنا

L'ODJ I-MAG

## جماعة الدار البيضاء تقرر تأهيل المحطة الطرقية "أولاد زيان"



تعدّ محطة أولاد زيان للرحلات الطرقية في الدار البيضاء من أهم محطات النقل في المغرب، حيث تربط المدينة بالعديد من المدن المغربية الأخرى. نظراً لحجمها وأهميتها، قررت جماعة الدار البيضاء تأهيل هذه المحطة وتطويرها، وذلك في انتظار تشييد محطتين جديدتين للمسافرين في كل من جنوب وشمال المدينة. وقد تم تخصيص ميزانية قدرها 68 مليون درهم لتأهيل محطة أولاد زيان، وسيتم تنفيذ المشروع على مراحل، على أن تبدأ المرحلة الأولى في غضون الأشهر القليلة المقبلة.



## برنامج الأسبوع



مساري الأدبي والفني لا يسمح لي بتأجيل أغنية تجارية من أجل الشهرة

موعد اليوم مع فنانة زاوجت بين جودة الأداء الصوتي وبين التكوين العلمي الموسيقي، بأنامل ذهبية تعزف على آلة العود، وبصوت ذهبي كسبت قلوب عشاق الطرب الأصيل، جعلت كبار الملحنين في العالم العربي يتهافتون على جودة أدائها، وتبناها فنيا مبدع رائعة نداء الحسن، وأهداها أغاني كلها جمال... بدراستها للقانون الخاص جمعت قوانين الفن والقانون المدني، لتنتج مسار كله جمال، جمال متابعة الدراسة والتكوين الأكاديمي، جمال الصوت والأداء، جمال العزف، وجمال الروح، وجميل يهدي دائما الجمال، ضيفة موعد الفنانين الفنانة المتألقة رانيا جمال



## إدانة الدكتور التازي بـ3 سنوات وهذه تفاصيل الحكم



قضت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، اليوم الجمعة 3 ماي 2024، بالحكم على طبيب التجميل الدكتور الحسن التازي بـ3 سنوات حبسا، سنة نافذة واثنان موقوفتا التنفيذ، بعدما قررت هيئة الحكم عدم مؤاخذه بتهمة الاتجار بالبشر.

وأصدرت المحكمة أحكامها الصارمة بحق الدكتور الشهير حسن التازي وشركائه، حيث حُكم على التازي بالسجن لمدة 3 سنوات، منها سنتان نافذتان وستة موقوفة التنفيذ. في حين صدر الحكم على زوجته مونيا بنشقرور بالسجن 4 سنوات نافذة. كما حُكم على عبد الرزاق التازي وبنزكور بالسجن لمدة 5 سنوات نافذة لكل منهما. وبعد قضاء جزء من عقوبته. وغادر الدكتور التازي السجن في ساعة متأخرة من الليل من ليلة السبت 4 أبريل أسوار السجن، بعدما أنهى مدة العقوبة المذكورة، بينما سيظل باقي المتهمين رهن الاعتقال.

## إصابة ثلاث نساء بالسيدا بسبب إجراء تجميلي في الوجه

قال مسؤولو الصحة الفدراليين في الولايات المتحدة إن ثلاث نساء تم تشخيص إصابتهن بفيروس نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) بعد خضعهن لعمليات تجميل في الوجه بمنتهج طبي غير مرخص في نيو مكسيكو.

وأفادت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الأسبوع الماضي بأن التحقيق في العيادة من عام 2018 إلى 2023 أظهر أن العاملين فيها أعادوا على ما يبدو استخدام المعدات التي تستعمل لمرة واحدة، وفقاً لما نقلته صحيفة "ذا غارديان" البريطانية. وأشار التقرير إلى أن هذه الحادثة تمثل أول توثيق للعُدوى الناتجة عن خدمات التجميل. وتعرف عملية التجميل هذه باسم تقنية "وجه مصاص الدماء" لتجديد بشرة الوجه، حيث يتم سحب دم العميل وفصل مكوناته، ثم استخدام إبر صغيرة لحقن البلازما في الوجه لتجديد شباب الجلد.



## تأثيرات تصفح الهاتف والإدمان عليه: دراسة تكشف عن الأضرار على الشباب

في عصر التكنولوجيا الرقمية الحديث، أصبحت الهواتف الذكية جزءاً لا يتجزأ من حياة الشباب. فهي ليست مجرد وسيلة اتصال، بل أصبحت بوابة للترفيه والتواصل الاجتماعي وحتى العمل. ومع ذلك، يُشير العديد من الدراسات إلى أن الإفراط في استخدام الهاتف والإدمان عليه قد يسبب آثاراً سلبية على الشباب، سواء على المستوى الصحي أو الاجتماعي أو النفسي.

أحد التأثيرات السلبية الرئيسية لتصفح الهاتف المفرط هو التأثير على الصحة النفسية. فقد أظهرت الدراسات أن الشباب الذين يقضون وقتاً طويلاً على هواتفهم الذكية يعانون من مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب بشكل أكبر من غيرهم. تكمن السببية في ذلك في العزلة الاجتماعية التي قد يسببها الاعتماد المفرط على التواصل الافتراضي على حساب التواصل الحقيقي والمباشر مع الآخرين.

علاوة على ذلك، قد يؤدي الإدمان على الهاتف إلى تأثيرات سلبية على النوم لدى الشباب. فالتصفح المستمر للهاتف قبل النوم قد يؤثر على جودة النوم ويسبب اضطرابات في نمط النوم، مما يؤدي إلى التعب النهاري وقلة التركيز خلال النهار. ومن جانب آخر، يمكن أن يؤدي الإدمان على الهاتف إلى تأثيرات سلبية على الصحة الجسدية. فالجلوس لفترات طويلة أمام الشاشة



[اقرأ المزيد](#)



## فوائد الثوم لأصحاب ضغط الدم العالي: دعم صحة القلب والأوعية الدموية

لثوم هو عنصر أساسي في المطبخ يُستخدم لتحسين نكهة الطعام وتعزيز الصحة. ومنذ قرون طويلة، اعتُبر الثوم عشبة طبيعية تتمتع بفوائد صحية عديدة، بما في ذلك فوائد لأصحاب ارتفاع ضغط الدم. إليك فوائد الثوم لأصحاب ضغط الدم العالي:

1. تحسين صحة القلب:  
يحتوي الثوم على مركبات تعمل على توسيع الأوعية الدموية وتحسين تدفق الدم. هذا يمكن أن يساعد في خفض ضغط الدم وتقليل خطر الأمراض القلبية والأوعية الدموية.
2. خصائص مضادة للالتهابات:  
تحتوي مضادات الأكسدة الموجودة في الثوم على خصائص مضادة للالتهابات، مما يمكن أن يخفف من التورم ويحسن وظيفة الأوعية الدموية ويساعد في تخفيف الضغط على القلب.
3. تقليل تجلط الدم:  
يعتبر الثوم من المواد الطبيعية التي تساعد في تقليل تجلط الدم، مما يمكن أن يقلل من خطر الجلطات الدموية والأزمات القلبية والسكتات الدماغية.
4. تقليل مستويات الكوليسترول:  
يعزز الثوم انخفاض مستويات الكوليسترول الضار (LDL) في الدم، وزيادة مستويات الكوليسترول الجيد (HDL)، مما يعزز صحة الأوعية الدموية ويقلل من خطر الأمراض القلبية.



### اقرأ المزيد



## أجي تقرا المجلة الشهرية ديالنا



## تجنب عسر الهضم ومشاكل الجهاز الهضمي: نصائح للحفاظ على صحتك

**شرب كميات كافية من الماء:** يساعد شرب كميات كافية من الماء على تنظيف الجهاز الهضمي وتحسين عملية الهضم. حاول شرب 8-10 أكواب من الماء يوميًا.

**تجنب الإفراط في تناول المشروبات الكحولية والمنبهات:** قلل من تناول المشروبات الكحولية والمنبهات مثل القهوة والشاي، حيث يمكن أن تزيد من مشاكل الهضم وترزع التوازن الحمضي للمعدة.

**ممارسة الرياضة بانتظام:** تمارين الرياضة اليومية تساعد في تحفيز عملية الهضم وتخفيف الانتفاخ والغازات. جرب ممارسة التمارين الرياضية الخفيفة مثل المشي أو اليوغا بانتظام.

**تجنب الإفراط في تناول الأطعمة المهيجة:** تجنب تناول الأطعمة المهيجة مثل الحمضيات، والتوابل الحارة، والأطعمة الدهنية قدر الإمكان، حيث يمكن أن تزيد من احتمالية عسر الهضم.

**التحكم في الضغط النفسي والتوتر:** يمكن أن يؤثر التوتر والضغط النفسي على وظيفة الجهاز الهضمي. حاول ممارسة تقنيات الاسترخاء مثل التأمل والتنفس العميق للتخفيف من التوتر وتحسين صحة الهضم.

**اتباع هذه النصائح البسيطة، يمكنك تحسين صحة الجهاز الهضمي وتجنب مشاكل عسر الهضم التي قد تؤثر على جودة حياتك اليومية.** استمتع ب حياة صحية ومرحة دون أي إزعاجات هضمية.



الهضم هو عملية حيوية يقوم بها جهازنا الهضمي لتحطيم الطعام وامتصاص العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها جسمنا. ومع ذلك، قد يواجه البعض مشاكل في عملية الهضم مثل الانتفاخ، والغازات، والحموضة، وعسر الهضم، مما يؤثر سلبًا على جودة حياتهم وصحتهم العامة. لذا، نقدم لكم بعض النصائح الفعالة لتجنب عسر الهضم وتعزيز صحة الجهاز الهضمي:

**تناول وجبات صحية ومتوازنة:** ابدأ بتناول وجبات صحية تحتوي على مجموعة متنوعة من الأطعمة الغنية بالألياف مثل الخضروات، والفواكه، والحبوب الكاملة. تجنب الأطعمة الدهنية والمقلية والمليئة بالسكريات المضافة.



# 50 سنة مرت على رحيله



## ذكرى زعيم خالد

لوقوف عند محطات من حياة حافلة بالعبء للزعيم علال الفاسي، عبر شهادات ومقالات مع أعلام ممن عايشوه وتأثروا به، والذين استحضروا مواقف إنسانية ونضالية وفكرية وقيادية للزعيم الراحل .

ملفٌ حاولت «العلم» أن تُعيد فيه قراءتها إلى زمن النضالات والإنجازات التي تحققت على يد هذا الزعيم الفذ بعلمه وعمله وجهاده، الذي بصر الحياة السياسية الوطنية، وأغنى المكتبة العلمية المغربية، على مدى ستة عقود ونيف، من العبء ختمها وهو ينافح عن شعبه وأمتة ودينه بالعاصمة الرومانية بوخارست.

تحل يوم الاثنين 13 ماي 2024، الذكرى الخمسون لوفاة زعيم التحرير علال الفاسي، الذي يعد وبيجامع الباحثين، أحد أبرز وجوه مغرب القرن العشرين الماهدين، الذين يخلد التاريخ أسماءهم بعدد من ذهب، صاحب الأخلاق الديمة، الذي اجتمع فيه ما تفرق في غيره. فهو السياسي المحنك، ورجل الشريعة العجدة، والأديب الأريب، والمنافع عن قضايا حقوق الإنسان، وصاحب الفكر الذي سبق عصره، وقبل كل شيء وبعده، الوطني الغيور على دينه ووطنه وملكه. ومن آيات نضاله الفذ، أنه ضحى بعقد من عمره في المنفى بأدغال إفريقيا نصرَةً، للحق ودفاعاً عن الوطن، ومقاومةً للمستعمر الغاشم.

وبهذه المناسبة تفرد جريدة «العلم» مواد ملفها الأسبوعي،



# نبذة موجزة عن حياة وفكر الزعيم علال الفاسي

جامعة القرويين سنة (1351هـ=1932م) ولم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره.

## المسيرة السياسية

انخرط علال الفاسي في العمل الوطني المغربي ومقاومة المحتل الفرنسي، وتنقسم مسيرته الجهادية بعدة مراحل. في بداية نشاطه قام بتأسيس جمعية من زملائه الطلبة في القرويين أطلق عليها «جمعية القرويين لمقاومة المحتلين» لدعم المجاهد المغربي عبد الكريم الخطابي، وأيد موقف شيوخه الدكالي والعلوي بمعارضة الظهير البربري، فألقى عدة خطب في التحذير منه. وبسبب فصاحته وخطاباته المؤثرة كانت تستجيب له الجماهير فتخرج المظاهرات الحاشدة تندد بهذه السياسة، ولذلك اعتقلته السلطات الفرنسية وهو طالبٌ بالعلمية، وفتحه إلى بلدة تازة، ثم عاد بعد الإفراج عنه إلى فاس سنة 1931م، فمُنعت من التدريس، فأنصرف إلى جامع القرويين يلقي الدروس العلمية الليلية عن تاريخ الإسلام، وعن سيرة نبي الإسلام، مقلنا بين حالة المسلمين

يعتبر العلامة الراحل علال الفاسي أحد أقطاب الفكر الإسلامي في القرن العشرين الذين شغلوا بهموم وقضايا المغرب خاصة، والأمة العربية والإسلامية عموماً، وهو ما يتجلى من خلال إسهامه الفكري وكتاباته في وضع معالم التحرر من الاستعمار الغاشم والتبعية الثقافية، كما كانت له بصمات كثيرة في مشروعات إصلاحية لإنجاز النهضة المنشودة في كافة الميادين.

جمع الزعيم علال الفاسي إلى جانب العمل السياسي والجهاد الوطني زعامة الفكر، وأصالة الرأي، والقدرة على الكتابة والتأليف والمعرفة الواسعة بالإسلام، وقد ناضل باستماتة ضد الاحتلال الفرنسي للمغرب وأقطار المغرب العربي، وعاش في السجون والمنافي لسنوات طوال بسبب دفاعه عن قضايا الأمة وحققها المشروع في نيل استقلالها وتقرير مصيرها.

ألف العديد من الكتب في جميع المجالات والعلوم والمعارف، في الفقه والحديث والقانون والفلسفة والسياسة والأدب والاجتماع واللغة.

وإلى جانب انشغاله بالقضايا السياسية والاجتماعية، وعلى رأسها الاستعمار وقضية فلسطين التي كانت من أولويات انشغالاته، كان للمفكر الراحل اهتمام كبير بالأدب والشعر، بل يعد أحد رواد القصيدة المغربية الحديثة، وقد خلف في ذلك ديواناً ضخماً في ثلاثة مجلدات ضمها شعره الذي نظم ثلثيه في المنافي وديار الغربة، يدور كله حول القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية والتعلیمیة.

## المولد والنشأة والدراسة

ولد علال ابن المفتي العالم عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفهري الفاسي يوم 20 يناير سنة 1910 في مدينة فاس بالمغرب، لأسرة عربية مسلمة عريقة عرفت بأسرة «بني الجد» واشتهرت ببأل الفاسي الفهري، وكان محل عناية كبيرة من والده لكونه ولده الوحيد.

ومن هذه الأسرة السيدة فاطمة بنت محمد الفهري التي بنت بمالها جامع القرويين الشهير، عام 245هـ.

التحق علال الفاسي وهو دون السادسة من عمره بالكتّاب، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، على يد الفقيه محمد الخنسي.

ثم التحق بعد ذلك بإحدى المدارس الابتدائية الحرة التي أنشأها زعماء الحركة الوطنية في فاس، وكانت المملكة المغربية آنذاك قد خضعت لما يسمى الحماية الفرنسية سنة (1330هـ = 1912م) ووقع في برائن الاحتلال (ثم انتقل بعد ذلك إلى جامعة القرويين، سنة 1920، فقرأ على يد كبار العلماء -كالفقيه محمد بن العربي العلوي، والشريف المفتي الحسين العراقي، والقاضي أحمد بن المأمون البليقي، والقاضي عبد الله الفضلي، والفقيه الشيخ أبي شبيب الدكالي، وغيرهم- أمهات كتب العلم الشرعي والتاريخ حتى حصل على الإجازة وشهادة العالمية.

وبرزت شخصية علال في هذه الفترة وهو لا يزال طالباً، ولفت أنظار إليه بفصاحته وعذوبة لسانه وقدرته على التأثير في مستمعيه، وجرأته في قول غير هياب ولا وجل، فشارك في الدفاع عن قضية تزويد مدينة فاس بالماء، وكانت سلطات الاحتلال الفرنسي تحاول حرمان السكان منها، وساعد عبد الكريم الخطابي في جهاده ضد الاحتلال الفرنسي، ودعمته همة إلى تأليف جمعية أطلق عليها «جمعية القرويين لمقاومة المحتلين» جمع إليها زملاؤه من الطلاب، وظل علال الفاسي على نشاطه الدائب حتى نال شهادة العالمية من

الانتخابات التي أجريت سنة 1383هـ/1963م ودخل الوزارة، وأليه يرجع الفضل في إنشاء مشروع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

بعد وفاة الملك محمد الخامس، تولى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية عام 1961م، ثم استقال عام 1963م، وانضمّ بحزب الاستقلال إلى صفوف المعارضة.

## التوجه الفكري و المؤلفات

أمّن الشيخ علال الفاسي أنه لا يمكن للأمة العربية والإسلامية أن تخرج مما هي فيه من استعمار وتآخر إلا من خلال العودة الواعية للدين الإسلامي والاستفادة من أخطائها والانفتاح على باقي الأمم والثقافات، ولخص رؤيته الإصلاحية في كتابه «النقد الذاتي».

ورغم انشغاله بالنضال السياسي أيام مقاومة الاستعمار وبعد الاستقلال، استطاع العالم والزعيم السياسي أن يؤلف كتاباً عديدة تزيد على الثلاثين في مجالات مختلفة، بالإضافة إلى منات المحاضرات



والمقالات والمذكرات والخطب السياسية والقضايا الشرعية.

ومن مؤلفاته: «النقد الذاتي»، و«مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها»، و«دفاع عن الشريعة»، و«الحركات الاستقلالية في المغرب العربي»، و«صحراء المغرب المغتصبة»، و«الإسلام وتحديات العصر».

وله أيضاً كتابان أخران يتصلان بهذه الموضوعات، هما: «المدخل للفقه الإسلامي»، و«تاريخ التشريع الإسلامي». وقد أوضح فيهما بأدلة قاطعة أن القوانين الغربية وحتى الفقه الروماني في صورته الموجودة اليوم تأثرت بالفقه الإسلامي، واستمدت منه عن طريق الشراخ والمفسرين الذين أخرجتهم مدرسة بولونيا الإيطالية وغيرها من المدارس الأوروبية، وهؤلاء تأثروا بالثقافة العربية التي وصلتهم عن طريق الأندلس.

ومن أهم كتبه: «النقد الذاتي» الذي تضمن معظم آرائه وتوجهاته الإصلاحية، وقد كتبه سنة 1949م عندما كان مقيماً في القاهرة، وحدد فيه المنهج الفكري لبناء المغرب المستقل، متخذاً من الحرية والفكر أساساً لكل نجاح، وداعياً إلى نشر حرية التفكير حتى لا يظل وقفاً على طبقة معينة أو حكراً على فئة خاصة.

وإلى في ميدان الاقتصاد والاجتماع والوحدة والتضامن عدة كتب، منها: «معركة اليوم والغد» و«دائماً مع الشعب»، و«عقيدة و جهاد».

## وفاة الزعيم

توفي علال الفاسي يوم الاثنين 20 مايو/أيار 1974، في العاصمة الرومانية بوخارست، وهو في مهمة دبلوماسية على رأس وفد من حزب الاستقلال. وفي شهادة للراحل الأستاذ محمد بوستة الأمين العام السابق لحزب الاستقلال عن وفاة الزعيم علال

الفاسي يقول: «يوم 24 أبريل 1974 راقت علال الفاسي إلى إيران لإلقاء محاضرة في مدينة «شيراز» حول موضوع «المدرسة المغربية الأندلسية في النحو»، بمناسبة الاحتفال بمرور 12 قرناً على وفاة العالم النحوي «سيبويه» (...). بعد ذلك ذهبنا إلى الكويت ثم كان علينا تلبية دعوتين لزيارة جمهورية رومانيا وجمهورية بلغاريا.

ذهبنا إلى بوخارست برومانيا كمحطة أولى في هذه الجولة الأوروبية، وكان في استقبالنا عبد الحفيظ القادري، الذي انضم إلينا في هذه الزيارة. وفي مساء اليوم الثاني من الزيارة كان علينا أن نذهب إلى القصر الرئاسي لمقابلة الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو.

قبل هذا الموعد، الذي كان محدداً في الساعة الخامسة، جاء إلى مقر إقامتنا وفد فلسطيني يرأسه هاني الحسن لزيارة علال الفاسي. وخلال هذا اللقاء طلبوا منه أن يتوسط لهم لدى الرئيس الروماني من أجل السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بفتح أول مكتب لها بأوروبا على التراب الروماني. وهو ما وافق علال الفاسي دون تردد ووعده بالقيام بكل ما في وسعه لتحقيق هذا المطب.

انتهت زيارة الوفد الفلسطيني وبقينا ننظر، أنا وعبد الحفيظ القادري رفقة علال الفاسي، وصول السيارة التي ستقلنا إلى قصر الرئاسة لمقابلة الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو.

بعد لحظات وصلنا إلى القصر الرئاسي، وهناك تم اصطحابنا إلى قاعة فسحة في أحد طوابق القصر بها حوالي 12 نافذة.

استقبلنا الرئيس وإلى جانبه نائبه وزير الخارجية ثم دعانا للجلوس في مكان مخصص بتلك القاعة الفخمة، وطلب من علال الفاسي الجلوس إلى جانبه، وجلسنا، عبد الحفيظ القادري وأنا، على مقربة منهما.

بعد عبارات الترحاب والمجاملة سأل تشاوشيسكو علال الفاسي عن الملك الحسن الثاني وعن أحوال البلاد، فأجاب بأن كل شيء بخير والحمد لله، وبادره علال الفاسي قائلاً: «إن وفداً فلسطينياً يرأسه هاني الحسن طلب مني أن أتمسك

من فخامتكم الترخيض لمنظمة التحرير الفلسطينية بفتح أول مكتب لها بأوروبا على أرض رومانيا». وفي تلك اللحظة التفت تشاوشيسكو إلى نائبه وزير خارجيته وأعطى أمره بأن يتم فتح هذا المكتب في أقرب وقت ممكن.

ثم استرد علال الفاسي في حديثه ملتصماً من الرئيس الروماني الوقوف إلى جانب المملكة المغربية ومساندتها، لأنها مقبلة على الدخول في مفاوضات جديدة مع إسبانيا من أجل استرجاع السيطرة الإسبانية.

وفي خضم حديثه، وبحركة مفاجئة، هب علال الفاسي وهو يهتف واقفاً «هواء.. هواء.. إني أختنق»، وذهب مسرعاً نحو إحدى النوافذ ليستنشق الهواء. كان الكل مندهشاً مستغرباً مما انتابه، خاصة أن القاعة كانت كبيرة وهواؤها منعشاً. أسرع إليه عبد الحفيظ القادري وأصطحبه إلى خارج القاعة، وقبل أن يغادرها التفت إلي قائلاً: «انتم... انتم ما كنت تصد الحديث عنه مع فخامة الرئيس، فأبكت على دراية بالموضوع وتعرفت الملك». في الواقع، لم يبق لنا في خضم هذا الحادث ما يتم الحديث عنه، بل إن الكل توجه إلى خارج القاعة للاطمئنان على حالة علال الفاسي، وعندما خرجنا وجدناه متكئاً على كتف عبد الحفيظ القادري رافعاً سبابته يمهت إلى السماء، في حالة تشهد، هناك فارق الحياة.

هرع إليه في تلك اللحظة أثنان من الأطباء، فتح أحدهما أزرار قميصه وحاول القيام بعملية إنعاش استعجالية، لكن دون جدوى، ثم أمر الفقيه بحمله على وجه السرعة إلى أحد المستشفيات العسكرية، وصلنا المستشفى في بعض دقائق، وتمت من جديد محاولة إنعاشه بجموعة من المعدات الطبية، لكن دون جدوى.

وبعد حوالي عشر دقائق خرج إلينا أحد الأطباء ليخبرنا باللغة الفرنسية قائلاً C'était un foudroyant, Monsieur Allal est mort هكذا كانت نهاية السي علال رحمه الله.



## الأستاذ نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال :

# الذكرى 50 لوفاة الزعيم علال الفاسي مناسبة لاستحضار فيض عطائه السياسي والفكري

## انشغل رحمه الله بقضية الوحدة الترابية على قدر انشغاله بالاستقلال والوحدة الوطنية لبلادنا

لذلك رأينا يشيدُ بخلق الشعب المغربي، ويدعو إلى تحصين الذات والقيم وإقرار المفهوم النبيل للمواطنة الحقة، حيث يقول في كتاب النقد الذاتي: «إننا الآن في تجاربنا الحاضرة، سنصل لا محالة إلى الاقتناع بضرورة الاستمرار في هذا الخلق المغربي الكريم، فلا نقبل أي تسلط روحي يتركز خارج بلادنا، لنا الحق في أن نختار من المبادئ ما نشاء، ولكن لا بد من أن نصهرها ونكفيها بالطبيعة المغربية التي تحب الاستقلال في كل شيء».

فما أحوجنا اليوم، إلى ضرورة العودة لهذا النبع الصافي، لاستلهام مقومات حماية الوطن وصيانة قيمه الروحية والأخلاقية والثقافية ووحدة الوطنية، من خلال :

-تمنيع الإنسية المغربية بمكوناتها المنصهرة العربية الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، وروافدها الإنسانية، وحمائتها من الأفكار والتوجهات المتطرفة، أيًا كان مصدرها، والتي تهدد العيش المشترك، والتساكن المجتمعي، وغيرها من مستلزمات تحصين الهوية والوحدة الوطنية.

-تقوية روابط الانتماء للوطن وتحذير روح المواطنة في إطار التنوع الثقافي والتعدد اللغوي، وحماية المجتمع من النزعات القبلية والمناطقية، وخطابات التفرة التي تستهدف توابت وقيم الأمة



إن الذكرى 50 لوفاة الزعيم علال الفاسي مناسبة لاستحضار فيض عطائه السياسي والفكري، والرؤى الاستشرافية الفريدة، والقيم النبيلة التي صاغها وطورها وأغناها الفقيه، في إطار منظوره السياسي للمشروع المجتمعي الذي بلوره وسعى إلى تحقيقه، وفق رؤية متصلة الجذور في خصوصيات ومميزات الشعب المغربي.

لقد ارتبط اسم الزعيم علال الفاسي بمسار الحركة الوطنية منذ نشأتها، وكان في مقدمة الماهدين الأوائل الذين غرسوا بذرة الوعي الوطني بين مختلف شرائح المجتمع في وقت مبكر، متشعبا بروح الوطنية الصادقة لتحرير الأرض، وتحقيق كرامة المواطنين وصيانة الوحدة الوطنية والترابية، والتصدي لكل ما يستهدف النيل من القيم الحضارية ومقومات السيادة المغربية بإبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والهوياتية.

وفي هذا السياق كان الدفاع عن السيادة الترابية في صدارة التوابت الأساسية في فكر وعمل الزعيم علال الفاسي، وذلك من منطلق إيمانه الراسخ بأن الكفاح من أجل الحرية والاستقلال لن يبلغ مراميها إلا باستكمال وتحصيل كافة الأراضي المغربية المستعمرة.

وهكذا انشغل رحمه الله بقضية الوحدة الترابية على قدر انشغاله بالاستقلال والوحدة الوطنية لبلادنا، وكرس حياته للتعريف بها حتى يستمر الوعي بهذا المطلب الوطني حيا في النفوس، حيث وافقه المنية رحمه الله وهو يترافع عن مغربية الصحراء في رومانيا سنة 1974، وقد وصف في كتابه «دفاعا عن وحدة البلاد» مدى قدسية العنق الصحراوي لدى المغاربة والوعي الوطني العارم الذي يملأ وجدانهم بحتمية استرجاع الأقاليم الصحراوية واستكمال الوحدة الترابية للملكة، حيث قال: «إن بقضة الخضراء التي مكنت من استرجاع أقاليمنا وتقديره للأمور، لدليل على حيويته وعظيم وعيه بنفسه، فقد أصبحت كلمة الصحراء تطرن في صميم اليوم وتفعّل في نفسه ما فعلته كلمة الاستقلال سنة 1944، إنها مركز تفكيره، ومحور منطق، ونقطة انطلاقه وهدف فلاحه، وإن له فيها لوصفية قوية لا تؤثر فيها زعازع الأهواء ولا زخارف العدايات».

## كان يتطلع إلى بناء الدولة المغربية الحديثة بعد الاستقلال على أسس ديمقراطية حقيقية

الحيات الفردية والجماعية وتضمن فيه كرامة المواطن، وتكرس فيه دولة الحق والقانون المرتكزة على دعائم المؤسسات الدستورية.

لقد كان الزعيم الخالد علال الفاسي يتطلع إلى «بناء الدولة المغربية الحديثة بعد الاستقلال، على أسس ديمقراطية حقيقية، تمكن الشعب من المشاركة في تدبير شؤونه، في مناخ يضمن الحريات الفردية والجماعية، ويسمح بالتعددية الحزبية النابعة بشكل طبيعي وإرادي من الشعب، وتعكس تنوع اختيارات شرائحه وتعدد المدارس الفكرية والمذهبية لدى نخبه».

وإذ كان التحرر والاستقلال مشفوعا بتملك الخيار الديمقراطي قد شكلا عند الزعيم علال

الفاسي النواة الصلبة لمطلب السيادة الوطنية ضمن المشروع المجتمعي الذي حملته ودافع عنه برؤية متبصرة وأعية بخصوصيات المجتمع المغربي، فإن البعد الهوياتي حاضر في فكره كمقوم أساسي للسيادة الوطنية لا يقل أهمية عن المقومات الأخرى بل أثبت رهنيته اليوم، في ظل ما يعرفه مجتمعنا من تحولات، وفي غمرة اتساع مجالات الانفتاح الكوني، وتنامي آليات التواصل بين مختلف بقاع العالم، وما تحمله من عوامل التأثير والتأثر التي يتفاعل معها المواطنون، والتي قد يكتنفها بعض الشوائب والممارسات والسلوكيات التي لا تتماهى مع طبيعة مجتمعنا وقيمه الروحية والأخلاقية.

ما أحوجنا اليوم إلى ضرورة العودة لهذا النبع الصافي لاستلهام مقومات حماية الوطن وصيانة قيمه الروحية والأخلاقية والثقافية ووحدة الوطنية

المغربية. -التصدي للنماذج الذهنية والسلوكية التي تغذي الانهزامية في مواجهة التحديات، ونهج العنف المادي والرمزي إزاء أي خلاف بما في ذلك الخرق العمدي للقانون والتخلي عن الواجب، والتشجيع المنهجي على البحث عن ملاتذات بديلة للوطن، والسعي نحو هويات حصرية سواء كانت جهوية أو ثقافية أو عابرة لحدود الأوطان.

-ترصيد ما تحقق من مكتسبات في مجال تحقيق الأمن الروحي والثقافي ببلادنا، في ضوء النموذج المغربي المتفرد لتدبير الشأن الديني القائم على الوسطية والاعتدال والتسامح، وحرص بلادنا الشديد على تثمين تراثها الثقافي الزاخر النابع من روح الأرض كما يسميها الزعيم رحمة الله، والعمل على استعادة الآثار والتحف والمقتولات التراثية والأرشفات وغيرها من الوثائق والممتلكات الثقافية التي هي جزء لا يتجزأ من الذاكرة الوطنية

وحضارة بلادنا المتجذرة في أعماق التاريخ.

إن كل ما قام به الزعيم علال الفاسي هو كفاح متواصل لضمان سيادة المغرب بأبعادها المختلفة، وتمكينه من أسباب الرفعة والتقدم، وحرى بنا مواصلة التمسك بنهج وتوابت هذه المدرسة الوطنية الأصلية ورميها الفكري المتجدد ورؤيتها الإصلاحية الثاقبة لمواصلة مسيرة التشييد والبناء التي يقود معالمها ويسهر على تتبعها صاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله، الذي يسطر بفكره الخلاق وجهده السخي المعطاء، ملامح العبور الآمن لبلادنا من الأزمات والصدمات نحو تملك جيل جديد من السادات الاستراتيجيين ليجعل مغرب اليوم والغد، ناهضا، قويا بوحدته الوطنية وإنسيته المغربية، معتزلا بتنوع وتجانس مكوناتها، حريصا على سيادته الوطنية، ينعم فيه مواطنوه بالعيش الكريم والأمن والاستقرار والتقدم والرخاء.



## دفاع علال الفاسي عن حرية الرأي والصحافة

## رؤية إصلاحية في إطار بناء الدولة الديمقراطية



بقلم - حسن عبد الخالق

الزعيم كان سابقا في الدعوة إلى

تحرير المشهد الإعلامي السمعي البصري

وتظهر سعة فكر الزعيم الراحل ورؤيته الإصلاحية للمشهد الإعلامي السمعي البصري في بلدنا، في دعوته قبل أكثر من نصف قرن إلى تحرير هذا المشهد ووقف احتكار الدولة لوسائل الإعلام السمعية البصرية، أو إخضاعها لسيطرة المال، مؤكداً أن احتكار الإذاعة والتلفزة «معناه الضغط على الفكر العام، وجعله لا يتغذى رغم أنه إلا بالمواد التي تعدها له السلطات الحكومية أو الشركات الظالمة، وإذا كانت الحرية سحرقتنا فلننفع فإنها على كل حال خير من الضغط ومن التغذي بأفكار تنظمها عبادة القوة أو عبادة المال».

وتحمل دعوة زعيم التحرير تأكيداً لأهمية التزام الإعلام السمعي البصري باحترام تعددية الرأي والتفكير، بدلاً من ترويجه الرأي الواحد.

وتنبه مبكراً إلى الدور السلبي الذي قد تقوم به سلطة المال في سيطرتها على الإعلام للإضرار بالديمقراطية وتوجيه الرأي العام بما يخدم مصالحها الخاصة، مشيراً إلى أن «لقوة المال ورجالها الدور الفعال في تضليل الناس ونشر ما يساعد على الاحتفاظ بموارد الاستغلال ومنابع الإثراء في يد المحتكرين من الرأسماليين وهكذا نجد الرأي العام مهدداً بكثير من المضللات التي تجسد به عن طريق الصواب علاوة على ما يتوارثه من ضلال مقبول».

ولا يزال هذا التحذير من الآثار السلبية المحتملة لزوج المال والإعلام على الرأي العام يحتفظ برأيه، في ضوء النقاش الذي تشهده حالياً فرنسا على سبيل المثال وتخوف جزء من نخبتها من نزوع بعض المجموعات ذات النفوذ المالي الكبير إلى الاستحواذ على الصحف الورقية والإلكترونية والإذاعات وقنوات التلفزة، طمعا في صناعة رأي عام يسير ميولاتها السياسية، لإنتاج طبقة حاكمة في خدمة مصالحها الاقتصادية.

لقد جعل الزعيم علال الفاسي الدفاع عن حرية الرأي والصحافة والتعبير ودمقرطة الإعلام السمعي والبصري في صلب نضاله الوطني، الذي لا يزال يشكل مرجعا في مسار تطوع الشعب إلى بناء مغرب ديمقراطي ومتقدم.

حرية الرأي في مجال الصحافة المكتوبة فقط، بل نادى باستقلالية الخط التحريري لجهاز الإذاعة والتلفزة وكان سابقا في تدخلاته في البرلمان المنتخب

في سنة 1963 في الدعوة إلى التزام الإذاعة والتلفزة بالخدمة العمومية، على غرار ما هو قائم في الدول الديمقراطية، بدلا من جعلها في خدمة السلطات الحكومية فقط، اعتبارا لكونهما وسيلتين فعاليتين من وسائل الاتصال، وأقدرها على نقل الأفكار والأخبار، وتمسان بطريقة جديدة الحقوق الأساسية الدستورية.

وطالب بالاهتمام الكبير بجهاز الإذاعة والتلفزة لدورهما المؤثر في

الصادر في 15 نونبر 1958، معتبرا أن القانون المؤرخ في 17 شتنبر 1959 المتعلق بتعديل قانون الصحافة أتي بخصوص تخرق ميثاق الحريات العامة وتخفق حرية التعبير وتشكل رجوعا عن حق أصيل من الحقوق التي اكتسبها الشعب المغربي بكفاحه وأصبحت في عداد قوانينه الأساسية، ودفع هذا الاستهداف لحرية الصحافة حزب الاستقلال إلى إيقاف صحفه عن الصدور إلى أن تم التراجع عن القانون. و في هذا الشأن قال الزعيم علال في التقرير الذي القاه في المؤتمر العام للحزب - في يناير 1960 أننا «رفعنا الأمر إلى جلالته الملك وقد رد جلالتة بما عرف عنه من إنصاف وإخلاص وأخلاق ديمقراطية الحق إلى نصابه، فألقى الظهير المذكور، وبقيت الصحافة تابعة لظهير الحريات العامة، وبذلك انتهت هذه المعركة بما يجب أن تنتهي به وعادت صحف الحزب للصدور».

وفي غمرة ما كانت تتعرض له الصحافة

دافع زعيم التحرير علال الفاسي عن استقلال البلاد من الاستعمار، لكنه اعتبر أن هذا الاستقلال لن يكون مكملا إلا إذا اقترن بتأسيس الدولة الوطنية، القائمة على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية. وفي إطار مشروعه المتكامل لتحديث المجتمع المغربي، دافع عن حرية التعبير والفكر والرأي، مؤكداً أن الفكر حر لا يستطيع أحد أن يقيد ولا قيمة للحرية، إذا لم يكن لها الحق في أن تظهر للناس، على أساس تمكين المواطن من حق التظاهر بما يعن له من فكر والإعراب عما يختر بباله من رأي.

وأكد مشروعية الدفاع عن حرية التعبير بوجود طبقة من الناس تستطيع أن تضحى بالنفيس والغالي لكي تعبر عن رأيها، منتقداً الفئة التي تعتقد أن في كل تطور فكري جديد مانعا من استمرارها في مركزها أو حائل بينها وبين ما ترمي إليه من غاية ذاتية أو عامة، ولذلك فهي لا ترى فائدة في بروز مفكرين جدد وأفكار جديدة من شأنها أن تغير الواقع أو تهم السابق.

## الدفاع عن تعددية الرأي

وحارب الزعيم الذي تحل في هذه السنة الذكرى الخمسون لوفاته، وحدانية الرأي والتعصب له، مناديا بإفساح المجال في النقاش العام للرأي والرأي الآخر واعتبر أن الحرية تفسح المجال للبحث والمناقشة والجدل من طرف كل المغاربة، وهذا ما يستدعي في رأيه منا قبل كل شيء أن نستعد لتوسيع أفقنا وجعل صدرنا منشرا ليقول كل نقد يوجه إلينا ومناقشته بالأساليب المنطقية النزيهة.

وانتصر دائما لحرية الرأي وفضيلة الانصات لوجهات النظر الأخرى، بتأكيد في كتاب «النقد الذاتي» ضرورة «التحرر من آثار الاضطهاد السابق في نفوسنا ومن آثار النفاق التي تسيطر علينا، ونسمح لغيرنا بإبداء آرائهم حرة طليقة ولو كانت ضدنا، إنه لا ضرر في أن يصرح الكل بما يعتقد. إن القصص لا تتأني لغير الأنبياء ولذلك فالأفكار التي نعرضها يمكن أن تكون مجالا للنظر من الجميع وقد يعطون من آرائهم ما يصح اغلاظنا وأنه مهما كانت للأفكار التي أدافع عنها من قيمة فإن مبدأ الحرية يجب أن يعلو عليها».

ودعا إلى واجب خلق الجو الذي يسمح للكل بإبداء رأيه، وأن نضع أصبع الأمة على مواطن ضعفها لتلاحظ ما ينقصها، ثم يجب أن نشجعها على التصريح بما تفكر فيه ونفعل على نفعيتها الوسائل التي تساعدنا على التفكير والصمد به» قائلا: إن واجبا يقضي علينا بتأييد الحرية ونشر دعوتها ولذلك لا يمكننا أن نكبت أي تيار من التيارات وأن نمنع الاستماع لدعوة من الدعوات».

## الدفاع عن حرية الصحافة

ودافع الزعيم علال الفاسي عن حرية الصحافة في كنف ميثاق الحريات العامة



المجتمع، وذلك لجعلها أولا، وقبل كل شيء في خدمة أولئك الذين يمولونها، بالغدر الذي يوازي النفقات المخصصة لهما، وبالكيفية التي توافق مطالب الذين يغدون الميزانية، الذين يقومون مقام المعلم، الذي له حق الاشتراط، وحق المراقبة، وذلك في إشارة إلى المواطنين دافعي الضرائب»، معتبرا أن «لمستمع البادية والصحراء، والسهول والمدن، والمستعم الفلاح، والعامل والطالب، والجندي والتاجر، والموظف، جميعا، حق معلوم، في الخدمة التي تقدمها لهم الإذاعة والتلفزة، بدون تمييز طبقي، أو سياسي، أو ديني».

الوطنية من رقابة مسبقة ومضايقات، كان الزعيم علال الفاسي من ضمن المبادرين إلى الدعوة إلى تأسيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية في سنة 1963، لتكون إطارا جامعاً للصحافة الوطنية في دفاعها عن حرية الرأي والتعبير. ولم يتوقف عن التنديد ب«صحافة ماس» التي كانت من مخلفات الحقبة الاستعمارية.

## التزام الإعلام السمعي البصري بالخدمة العمومية

ولم يقتصر دفاعه رحمه الله عن



في الذكرى الخمسين لوفاة الزعيم علال الفاسي رحمه الله



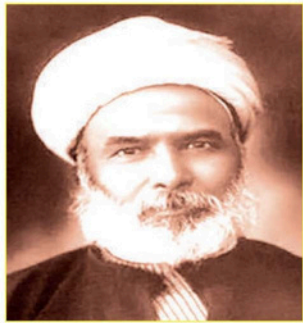
د. محمد السوسي

# جهاد وتاريخ نهضة وفكر في حياة ونضال عالم مجاهد

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، علم ينتفع به، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له». ونحسب أن الله سبحانه قد وهب لهذا العالم هذه الأمور الثلاثة، وبذلك كان ذكره وعمله مستمرين وسيبقى إلى ما شاء الله، وفي السطور أدناه بعض الإشارات إلى نضال الرجل وجهاده.

حتى إذا انتبه الناس خطا بهم خطوة جديدة، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى منذ خمسين سنة، ولكن هل انتهى دوره ومكانته في القيادة والتوجيه؟ لعل من ينظر إلى الأمور ببساطة وإلى المظهر المادي يجيب بنعم، ولكن من ينظر إلى عمق الأشياء وما عبر عنه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله:

لقد كان الزعيم علال الفاسي رحمه الله طيلة حياته ومنذ الطفولة المبكرة صرف في بداية وعيه وبروز المواهب الكبرى التي أنعم الله بها عليه يسعى لإيقاظ وعي الأمة وأنفق ما أتاه الله من علم ونباهة في تعليم الناشئة بكل وسائل التعليم الممكنة مع ما كان يلاقي في ذلك من صعوبات



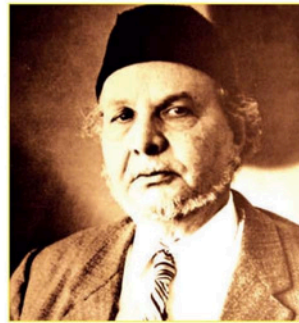
محمد عبدو



عبد الحميد بن باديس



شكيب ارسلان



الزعيم علال الفاسي

## المبادرة التلقائية

منذ أيام أخبرني إبنني أن الأخ بدر بن علاش اتصل به لإبلاغني بالمساهمة بشهادة حول الزعيم علال الفاسي بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاته، وهذه أول مرة يتصل بي الإخوة للمساهمة في ذكرى وفاة الزعيم القائد، وقد كنت أبادر بتلقائية للمساهمة في إحياء ذكره منذ الذكرى الأولى التي أقمناها بمدينة فاس عام 1975 وطلبت مني اللجنة التنفيذية المساهمة في الذكرى الثانية التي أقيمت في قاعة الأفران بشارع القوات المسلحة الملكية بالدار البيضاء عام 1976 وكان الموضوع الذي ساهمت به بعنوان الجذور الإسلامية للتغاضلية الاقتصادية والاجتماع وهكذا دواليك، إذ كنت منذ ذلك في كل سنة اساهم في إعداد برنامج الذكرى ولي

في كل ذكرى مساهمة بموضوع أو أكثر حتى تراكم لدي من ذلك ومن مساهمات أخرى وكتابة أبحاث في فكر الزعيم ونضاله وجهاده لقد ذكرت بهذا من أجل فكر العلم للعناية وذلك لأن منذ عدة شهور ولظروف صحية لم تعد المساهمة الأسبوعية (أبديت الجمعة)، الذي أرجو أن تتاح الظروف للمواصلة الكتابية وقد بذلت خلال شهر رمضان جهداً لاتمام الومضات التي بدأتها حول سورة الفرقان، مع الاعتذار عن هذه التوطئة لتقديم الشكر لجريدة العلم الغراء.

## حياة مستمرة

واعود للذكرى الخمسين لوفاة زعيم التحرير رحمه الله والواقع أن حياة علال الفاسي رحمه الله لم تتوقف رغم غيابه والتحاقه بربه لأن ما أنجزه لشعبه المغربي والشعوب العربية والإسلامية من أسامي الخدمات لا يزال حيا يذكر في كل يوم إذ أنجز من إنجازات ما سيبقى خالداً خلود التاريخ الحضاري والجهادي والفكري والثقافي والديني فقد كان مجاهداً عالماً عاملاً مفكراً شاعراً فقيهاً مجتهداً وأعطى عطاءً كبيراً في كل هذه المجالات مما يذكره أهل كل فن من بين أبرز المساهمين وذوي مكانة خاصة بينهم.

## تفسير في حق الزعيم

ولهذا فإن حصر دوره وريادته في جانب من جوانب نشاطه وعمله ربما كان قصيراً في حق الرجل وذكراه، ولكن الحيز الذي يمكن أن تشغله هذه السطور في صحيفة يومية سارة لا يتسع لكثير من إشارات دالة، وخطوط في عناوين الصحائف الذهبية لتاريخ الرجل ودوره في إنقاذ الروح الوطنية بين قومه، وإحياء ما أصابه الضعف والهوان من العناية بالدين وبالكتاب والسنة وتمسك سلف الأمة الصالح بهما، حيث تنتم الدعوة إلى المنيع الصافي منبع الكتاب والسنة، ورسم طريق تجديد اللغة واساليب التعبير شعراً ونثراً ترسلاً وخطابة وغير ذلك، مع السعي في إعادة اللجعة بين الأمة الإسلامية عن طريق ما يكتبه وما يدعو إليه مع الرفقة الأولى من الرواد الذين أسهموا معه ولكل واحد منهم نصيبه من المساهمة في حمل عبء الدعوة والعمل الصالح. وقد تعودنا أن نشهد في كل مرة التوقف عند قصيدته التي مطلعها:

## متى كانت البداية

أبعد مرور الخمس عــــشرة العب  
والهو بلــــذات الحياة واطرب

والتي تتضمن دعوته للإصلاح وانتداب نفسه لذلك والواقع ان هذه القصيدة في الواقع قد جاءت في مرحلة نضج فيها الشاب الشاعر واصبح متميزاً بين أقرانه الشعراء إذ كان على رأس القافلة كما تحدثت عن ذلك مؤرخ المرحلة من زملائه إذ حصل بينهم شبه إجماع على صدارته إنتاجاً وحيوية ونشاطاً، ولذلك فإن هناك مقطوعات شعرية وقصائد ومقالات دراسات سابقة منها هذه القطعة التي قالها عندما زار لأول مرة المدرسة الناصرية عام 1923 بعدما تولى إدارتها محمد غازي رحمه الله وكان في هذه الزيارة مرفوقاً بأصدقائه فقال أرجو:

## نفسى الفداء

بني وطني نفســــى الفداء لکم  
وهــــل فدايى أداء للذي تحتها  
على بركات الله قوموا بنهــــضة  
تعيــــد لکم فخراً ومجداً تقدما  
وسيروا اماما واعــــلموا أن ربکم  
يؤيــــدکم بروح منه تكرما  
امام العلم ســــيروا لتبلغوا  
مناکــــم وترقوا من ذرا العز سلا  
فانکم بنو (فاس) لتحــــيا بلادکم  
ويحــــيا لسان الشرق معظما  
لتحيا بلاد شيدت مجــــدها على  
دعائــــم عز لم تكن لتهدما

## قصيدة لها قصة

ومن هذه القطعة وغيرها من إنتاج شعره رحمه الله يتضح أن هدف الرجل وصحبه لم يكن يستهدف امرا صغيرا او هدفاً بسيطاً ولكن

يستهدف إعادة مجد الأمة الإسلامية ومجد الشرق الإسلامي والغرب الإسلامي انه يسعى لبناء نهضة حضارية جديدة وفي قصيدته مجد الشرق: وهي قصيدة لها تاريخ لان كتابتها كانت ارتجالاً او أملاء وقصة وزدت في الديوان وتؤرخ للعلاقة بين الحركة الوطنية في الشمال والجنوب. وفي هذا الشأن يقول المرحوم الطيب بنونة كما ورد في الديوان: يقول ما ملخصه أنه عندما ذهب للدراسة بالقروين في فاس عام 1927 أوصاه والده ان يكون مرافقاً للزعيم علال الفاسي وملازماً له فكان من أجل ذلك حريصاً على تنفيذ وصية الوالد عبد السلام بنونة، فكان يخرج للنزهة والراحة مع الزعيم في العطل وذات يوم بدأ الزعيم علال الفاسي انشاء هذه القصيدة فأملى عليه الأبيات التسعة الأولى من القصيدة وكتب هو 12 بيتاً ثم كتب المرحوم بنونة (31) بيتاً وكتب هو (20) وأخيراً كتب يقول بنونة (28) بيتاً فكان المجموع (100) بيتاً، وقد وقعها هو بإمضائه الخاص في ذلك العهد وبقيت القصيدة عند المرحوم بنونة وطلبها منه الزعيم علال رحمه الله قبل وفاته ولكنه لم يتمكن من تسليمها له لأنها ضاعت بين أوراقه ثم سلمها لمحقق الديوان في ما بعد هذه القصة بتصرف كما وردت في الديوان وفيها يقول في المطلع:

## مجد الشرق

لمن طلل في الشــــرق اصبح خاليا  
انه اثــــر للمجد مازال باقيا  
يذكرنا مجداً تحسن نفوسنا  
اليه فتــــجري الدمع أحمر قانيا  
يذكرنا عهد الســــيادة والعلا  
وعصــــرنا به كنا الملوك المواليا

وبعد ان يتحدث عن الحضارة العربية الإسلامية ودور المغرب في الاسهام في بناء تلك الحضارة الزاهية والتي لا تزال مضرب المثل في ازدهار العلم والثقافة والتعايش وسيادة العدل بين الناس وما أصاب الحضارة الإسلامية بعد ذلك من خفوت وتوقف وما أصابها بعد احتلال الاستعمار الارض العربية الإسلامية وما يجب أن يقوم به الجيل الناشئ واستنهاض الهمم قال من بين ما قال عن عواطفه ودوافعه النفسية والشعورية التي دفعتها إلى القيام بما يقوم به في بث الوعي وقال ما لا



## إحياء قيم الاسلام

وسار على هذا المنوال في باقي أبيات القصيدة وهو في الواقع يتحدث عن المبادئ والقيم التي يدعو إليها مناضحنا عن الإسلام ويؤكد بما يقوم به ابن باديس والعلماء في الجزائر حيث تتكامل دعوة الإصلاح بين الاقطار المغاربية ويقارن بين دور الشهاب وابن باديس مذكرا بما قام به عبده في رد شبكات (هانوتو) وار (بنان) فقال:

دمرت (موران) لـمـا جاء منتقدا  
دحـرا أحـل به في جحفل لجب  
كالشيخ اذ جاء هانوتو وربانته  
سقاهاهم السم من يراعه السرب

ويعني بالشيخ هنا كما سبق محمد عبده، والزعيم علال يخاطب الشعب الجزائري عن طريق الشهاب فيقول:

وناد قومك فـي صبـح وفي طفـل  
بني الجزائر كونوا الشرف العقب  
بني الجزائر هبوا من رقادكم  
ولتستـمضوا بنور ازهر الشهب

## الحاجة إلى تحد

إلى آخر ما جاء في هذه القصيدة التي جاءت رائحة شكلا ومضمونا ما انرانا وما أوحينا إلى من يجدد فينا هذه الروح وهذه النداءات التي نحن أحوج ما تكون إليها في هذه الظروف التي عادت دعوات الاستعمار وسياساته القديمة إلى الساحة العربية الإسلامية بكل قوة وعنفوان.

أشرنا إلى نجمة شمال أفريقيا وان كان لها أطار ترابي من الوجهة القانونية محدود ولكن هناك جمعية ذات طابع شبابي طلابي ولكنها تحمل عنوانا دالا من الوجهة العقيدية والتربوية فهي جمعية طلابية شمال إفريقيا المسلمين، وهي تأسست في منتصف العقد الثالث من القرن العشرين وقد وضع الزعيم نشيدا خاصا لهذه الجمعية يقول في مطلعها:

## نشيد المؤتمر

نحن الأولى نحو العلاء نحسدو البلاد  
نعلم من منار هادي الديار بالاقتحام

أرواحنا اوطاننا لها فداء  
بالاتحاد نعلم نعلم نعلم

في المعهد في المسجد في المؤتمر  
جهادنا عن وائنا والمفتخر  
أرواحنا اوطاننا له فداء

## التوجه نحو المشرق

إلى آخر النشيد وكان ذلك عام 1933 ان هذا التوجه يتناول التوجه نحو الشرق كما أشرنا قبل ولذلك نجده منذ البداية يشارك الشرق في أحداثه الكبرى بقصائد وتحايا وغير ذلك فنجد مثلا يعزى مصر ويشاركها حزنها وأسائها في وفاة قائد ثورة 1919 وزعيم مصر سعد زغلول عام 1926 بقصيدة بعنوان:

## المغرب الأقصى يعزي مصر:

وفي مطلع القصيدة يقول:  
بكل بيوت ضائق محزون  
ولكل قلب لوعة وانين

وفي القصيدة كثير من الرموز والمعاني والمشارع تدل على أن صاحبها ينظر إلى الألق والمستقبل بقدر ما يثير إلى إحياء أسس الماضي التي بدونها لن يكون المستقبل الذي يرسي قواعده على أصل ثابت راسخ يحول دون تأثير العواصف والزواجع. وهكذا كانت البداية واستمرت ولم تبلغ بعد الهدف.



عبده وغيرهما، وتوسع في الموضوع بعد ذلك (رشيد رضا) والأمير شكيب أرسلان، ولذلك فإن المرحلة الأولى كان التوجه نحو الشرق له تأثير كبير على بواكير الحركة السلفية والوطنية لينتجش بعد ذلك التوجه المغاربي أكثر حيث أسس (مصالي الحاج) نجمة الشمال الأفريقي عام 1926 وبعث برسائل إلى بعض قادة الحركة في الغرب يوضح فيها الهدف من تأسيس هذه الحركة وهو استقلال بلدان الشمال الأفريقي كما جاء في بعض رسائل المنشورة حول المرحلة.

## الشمال الأفريقي

ولذلك كان الزعيم علال يرسل بعض انتاجه إلى الصحف والمجلات التي تصدر بتونس أو الجزائر إذ كان تأسيس الصحف غير مسموح به للمغاربية في المغرب وقيصرية «بعد مرور الخمس عشرة العبد» نشرت في جريدة الشهاب الجزائرية التي يصدرها حينذاك الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ونجد في الجزء الأول من ديوان الزعيم علال قصيدة ساهم بها في إحياء الذكرى الثانية لصدور الشهاب وهي بعنوان «أيها الشهاب الثاقب» ونشر ادناه بعض أبيات القصيدة ونحن نعرف ما يقوم به بعض المسؤولين في الجزائر لأفاسد علاقات الشعوب المغاربية خدمة للسياسة التي أسس الاستعمار قاعدتها الصلبة وهي «فرق تسد» ولكن التاريخ شاهد عدل فيما يسجله من وقائع. ان القصيدة تتكون من تسع وعشرين بيتا افتتحتها بتوجيه النداء بجريدة الشهاب بالذكر برسالتها فقال:

(أيها الشهاب الثاقب  
قم للجزائر انعش مجدها العربي  
انت الشهاب تضيء الفكر بالأدب  
لولا محاسنك الفخر التي عرفت  
ما كنت احلى لدى الأذواق من ضرب  
تحدث دينك قول الحق بيدهم  
والحق ارجح ميزانا من الذهب  
وقمت بالصدق في إصلاح السنة  
والصدق اعظم إصلاحا من الشغب  
كتبته مالو داره القوم ما كتبوا  
(السيف لصديق انباء من الكتب)

يزال علامة من علامات المناهضة والنيوغ في أول الشباب وواخر الطفولة وذلك في الابيات الشعرية التالية والتي تحتل في آخر القصيدة الرتبة الآتية 91-92-93

## طفل ينظم دموعه

وما انا ذو الشعر الذي طار صيته  
ورده من لا يزال مناغيا  
فأتى بالسحر الحلال تحديا  
وانضم من شعري عقودا غواليا  
ولكنني طفل تسيب دموعه  
فبين ظمها للقارئين قوافيا

هذه الأبيات اثبتتها في الجزء الأول المرحوم عباس القيام في كتابه عن تاريخ الادب العربي في الغرب الاقتصى مع التنبيه ان الكتاب يتناول الشعر المعاصر في ذلك العهد وصدر الكتاب عام 1929 ويولي هذه الابيات في الابيات الأخيرة من القصيدة قوله:

دعوتكم للرشد والرشد بين  
فهل لكم ان تستجيبوا دعائنا  
وناديكم يا قوم جدوا وجاهدوا  
فهل لكم ان تستمعوا لندائنا

ويختتم القصيدة بالبيت الشعري المعروف  
وقد يجمع الله الشتيبتين بعدما  
يظن ان كسل الظن ان لا تلاقيا

## إعادة بناء الانسان

هذه النماذج الأولى من شعره وهي كلها تحوم حول وتؤكد على الرسالة التي يرى نفسه ملزما بالقيام بتبليغها وهي إعادة بناء الانسان العربي المسلم وإعادة بناء حضارة الاسلام ومجد الاسلام والمسلمين، وان رسالته ودوره ليس محصورا او مقتصر على وطنه المغرب حيث نجده في الانشيد الأولى التي ننظمها للمناقشة يركز على القيم والمبادئ الإسلامية والدعوة للتشبع بها وبالحرية الملتزمة أو الحرية الحرة كما اصبح يسميها في ما بعد وبالاخص في الكتاب الذي مرره عن الحرية.

## مقاومة رواسب الاستعمار

وكذلك في اهتمامه بعد استقلال المغرب فقد انبرى لرواسب الاستعمار والسموم التي بدأ ينفثها بقايا وشرائح المستعمرين وعملائهم في المغرب وفي كتاب رأي مواطن كثيرا مما ابشر اليه وهو مجلد في تاريخ المراحل الأولى للاستقلال ولست أعني بالتاريخ بالمعنى التقليدي وإنما اعني المجاهدة الفكرية والعلمية للدفاع عن القيم واعادة صياغة جديدة لاهداف الانطلاقة الأولى في كتاب دفاع عن الحدود وكتاب كي لا ننسى جزء من التفاصيل في افتتاحيات (مجلة البيئة) ومقالات الحسني، والدروس الحسينية دون اغفال دروسه في مختلف المعاهد العليا المغربية انه جاهد وتضحيات ومجاهدة نفسية وسياسية اما الديوان فامر آخر، فإذا كان النقد الذاتي يضم ما يجب أن يكون عليه المجتمع المغربي والعربي والإسلامي فالديوان لا يقل أهمية ومكانة في هذا الباب واظن تخصيص برنامج طويل المدى ومحدد لإحياء هذه السنة الخمسين والسنة المائة يعد لانطلاق الحركة الوطنية فإن ذلك يكون فرصة للاطلاع ما امكن على تراثه وهو الشهادة للتاريخ وليس للرجل.

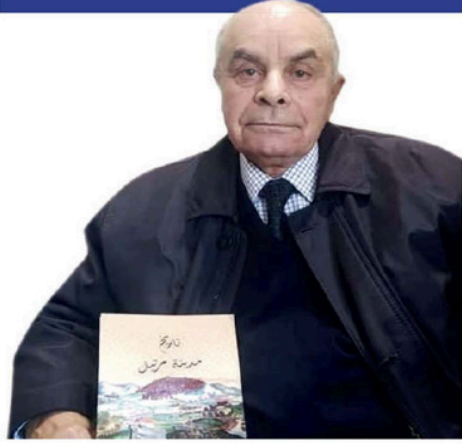
## دوائر العمل

والى أن يتم وضع هذا البرنامج ويتم العمل على تنفيذه فلنواصل الحديث على هذه الاسس أو الاهداف التي رسمها لنفسه وللحركة الشبابية ذات التوجهات المشتركة التي تتفاعل مع الأحداث ليس على مستوى الوطن «المغرب» بل على المستوى المغاربي ومع المشرق الإسلامي.

ولابد هنا أن نلاحظ استعمال مصطلح «الشرق» وهو المصطلح الذي كان يردده رواد النهضة وفي المقدمة جمال الدين الافغاني ومحمد







بقلم - محمد العجيب الغراز

## البعد السياسي والنضالي للزعيم علال الفاسي

### خلفيات إبعاده ومنعه من العودة إلى تطوان من طرف الاستعمار الإسباني

شرطة الحماية وقمعا بجانب الطريس التهامي الوزاني وعبد الإسلام بنونة ومحمد المصمودي، ولكن الحكومة الإسبانية قالت بأنها لا علم لها بمنع علال الفاسي من العودة إلى تطوان وبأن الأمر صدر من المقيم العام، ففازت الهيئة مكاتبته من جديد بتاريخ 6 سبتمبر 1933 بالمذكرة الآتية: (إن الموقعين أسفل هذا المكتوب يحتجون من صميم قلوبهم على منع شاعر الشباب علال الفاسي من الدخول للمنطقة المشمولة بالنفوذ الإسباني رغم مغربيته وحمله لجوازه المؤشر عليه من قنصل إسبانيا بفاس، إننا نتألم كل الألم لمنع المغربي من دخول بلاده، كما نتألم من طرف المغربي عنها، ونرى

الوحدة الوطنية بين شمال المغرب وجنوبه، سجلت ملحمة ضالعية بارزة، في تاريخ المغرب فترة الحماية الفيشية. ويقدر ما كان علال الفاسي جانلا عبر ربوع الوطن لترسيخ أسس هذه الوحدة، بقدر ما كان حريصا على ربط الشمال بجنوبه، وامتداده حتى تحقيق الاستقلال، وحدة مترابطة رغم اختلاف المنظر الاستعماري الفرنسي - الإسباني، وتباينه في كثير من المواقف، خدمت مصالح المغرب الوطنية، وحققت الكثير من المكاسب استثمرتها الحركة في معركة الجوده والنضال. ويمكن الجزم أن سنة 1933 كانت بالنسبة للحركة الوطنية سنة الحسم لتحقيق المنجزات التي خطت لها من قبل في

بشمال المغرب إلى وزير الخارجية الفرنسي بباريس يوم 16 سبتمبر 1933 التي منعت هي الأخرى من دخول المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسي عند النقطة الحدودية بعرباوة كانت من المقرر أن تشارك في المؤتمر الثالث لجمعية طلبة الشمال الأفريقي من 19 إلى 21 من نفس السنة ويمكن القول إن إسبانيا تحت تأثير السياسة الفرنسية أدركت أن نفوذها بالمنطقة بدأ يضعف وأن مركزها السياسي في كثير الدول وخصوصا في أمريكا الجنوبية قد تغير ناهيك عن الملاحظات والاحتجاجات التي أخذت تعلق في سماء العالم العربي

لذلك جاء هذا الضغط من بعض رجال السياسة الإسبانية لإبعاد إسبانيا أكثر ما يمكن عن النفوذ الفرنسي. وقد نجح الوطنيون في استقطاب بعض الأفكار من رجال الحركة التحررية الإسبانية وتغيير أرائهم في كثير من المواقف والقضايا التي تهم المغرب وقد يعتبر هذا مكسبا أولى أن يسجل أمام المكاسب الموائية التي نرى تحقيق جزء منها على ساحة النضال الوطني في إصدار الصحف وتأسيس الجمعيات.

أروي هذه الوقائع التاريخية لنضال علال الفاسي رحمه الله زمن التكية وغطرسة النفوذ الاستعماري في منع المواطنين من الدخول إلى وطنهم، وهي نفس التكية التي تعرض لها المرحوم عبد الخالق الطريس بتاريخ 7 فبراير من سنة 1948 حينما عاد من جولة في الشرق العربي دفاعا عن استقلال المغرب ووحدة ترابه في المحافل الدولية، وحين الرجوع إلى مسقط رأسه تطوان منعت إسبانيا زمن الجنرال فاريلا المقيم العام الإسباني، وظل هذا المنع ساريا في حقه أزيد من أربع سنوات مقيما بطنجة، حتى توفي الجنرال إثر سكتة قلبية يتطوان.

ولما تحقق للبلاد استقلالها وفتحت الحدود وتم التوحيد بين شمالها وجنوبها، كان علال الفاسي رحمه الله متأخيا لمدينة تطوان يلازمها كلما سحنت له الظروف بذلك، للاتصال بأخوانه ورفاقه، وحيث إن الدين في نظره لا ينفصل عن السياسة في

الأديبات المغربية التاريخية والعلمية كان علال الفاسي، واعظا محكما، مبلغا لرسالة الإسلام، شارحا مقاصده وغاياته، فكري القرويين الذي تخرجت منه النخبة الوطنية العاملة، غرس في الرعاع محبة الله ومحبة الوطن، وكان علال الفاسي من هذا الرعيل الكبير من علماء التنوير الذين جمعوا بين الحسنيين، وكلما كان علال يتطوان أو يغيرها من المدن المغربية كان الكرسى العلمي هو الأول على منابر المساجد، مستحضرا العلوم الفقهية ومقاصد الشريعة الإسلامية، وبعده يأتي الخطاب السياسي، وكان المقام يحلوا للزعيم علال الفاسي أثناء شهر رمضان من كل سنة يقضي بعض أيامه بتطوان وطنجة، وأصلا صلة الريح مع رفاقه وأصحاب درب وطنيته ونضاله، يحاضر علميا ودينيا عبر المنابر ويحاضر سياسيا، في جل القضايا المستجدة على الساحة، وحيث كان شاعر الشباب المغربي اتخذ منحي شاعريته في تصوير القضايا التي تهم الوطن، والإنسان المغربي ولذلك كانت مشاركته للشباب والفتيان ضمن الأنشطة التي يستدعي لها في المجالات الرياضية والفكرية والثقافية من اعز ما تهويه المشاركة والتشجيع والاستماع لأرائهم، هكذا عشنا نحن جيل علال الفاسي، زعيم الوطنية، والقائد الملمه لها، ورائد الفكر والأدب والعلم والفقه والشعر والسياسة، والكتابة لعشرات المؤلفات الخالدة. رحمه الله رحمة المنعم عليهم مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

مؤرخ مدينة تطوان وزميل علال الفاسي في القرويين يعد في تطوان أب الحركة الوطنية ومؤسسها وباني صناعتها المحلية أديب تطوان ومن مؤسسي الحركة الوطنية بها من علماء تطوان ووطنيتها والكتاب العام لحزب الإصلاح والملاحظات والاحتجاجات



في هذا الحادث وأمثاله كقضية إخراج الأستاذ الكبير المكي التصري من المنطقة ما من شأنه أن يفسد العلاقة بين الإسبانين والمغاربة، تلك العلاقة التي نحن في مقدمة يحرص عليها

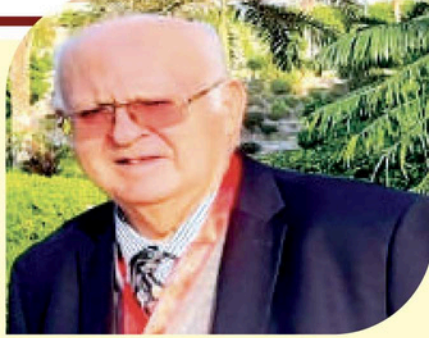
واتفق الطريس مع بنونة على عرض قضية علال الفاسي على حفل الماسونية بتطوان والتي انخرط فيها كل الوطنيون من تأسيسها ويتعلق الأمر بالسعي وراء مساعدة الرفقاء لدى رجال الحكومة الإسبانية من أجل إلغاء الأمر الذي أصدره موليس وقد صادق الإخوان على الاقتراح وطالب من المحفل أن يجتمع يوم 8 يبراير 1933 حيث بحث الموضوع ووقع الاتفاق على أن يكتب رئيس المحفل بمدريد ليقوم بالواجب لدى الدوائر الرسمية هناك وفي نفس الموضوع أبرقت المياة الوطنية

التي خطت لها من قبل في الكتابات النظرية وإنزالها إلى ساحة التطبيق حينما لامعت الظروف السياسية لذلك بعض المواقف اللبنة والمرنة التي اتخذتها إسبانيا لصالح المنطقة الخلفية، خصوصا بعد المحادثة الثنائية بين الزعيم عبد الخالق الطريس والمقيم العام الإسباني موليس. وقبل أن تتطرق لهذه العوامل المرتبة نشير أنه لأول مرة في تاريخ النضال الوطني تتقوى في هذه السنة جذور الحركة الوطنية بين الشمال والجنوب من خلال الزيارة التي قام بها علال الفاسي أواخر غشت 1933 إلى طنجة، ثم تطوان، والمحادثات التي جرت مع عبد الخالق الطريس لتوحيد المواقف الوطنية، هذه الزيارة كانت بالنسبة لعالل الفاسي زيارة منفي وإبعاد إلى فرنسا لم تكن تخطر بباله. وقد تم التخطيط لها بالتأكيد في اللقاء الذي جمع موريس مع نظيره الفرنسي (مسيو بونصو) وعنها يقول علال الفاسي في كتابه «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي»: (في أواخر شهر غشت 1933 سافرت لطنجة ثم تطوان، فاقامت لي الكتلة الوطنية بشمال المغرب حفلة تكريم خلط فيها صديقا الأستاذ عبد الخالق الطريس وصديقا الحاج محمد بنونة وغيرهما من رجال الوطنية ثم ارتجلت كلمة شرحت فيها الغاية من حركتنا وهي تحرير البلاد والوصول بها للاستقلال عن طريق التقدم وبينت لهم أن المرحلة الأولى التي تسير فيها منذ الساعة من جهة الإصلاح الداخلي للشعب هي الاهتمام بتأسيس أموتلاتة وتحقيقها وهي: المدرسة، المعمل، والمصحفة) وبستطرد علال الفاسي (لم يعجب الولاة الإسبانين أن أتواهم بالنقد في خطابي كما تناولت الفرنسيين، لم يسهرم أن أقف في تطوان لأعلن وحدة الغاية التي يعملها وطنيو الشمال ووطنيو الجنوب متأخين متضامين، ولذلك فقد أصبحوني ثلاثة من رجال البوليس السري الإسبانين الذين كانوا ملازمين لي -ملازمة الظل- وبعد ثلاثة أيام سافرت صحبة الأخ محمد داود لزيارة قصيرة لمدينة سبتة على أمل العودة لتطوان لاستئناف دروسي في القرويين، ولكن لما حاولت الرجوع في اليوم نفسه، وجدت أمرا لدى رجال الجمارك الذين أبلغوني أن الإقامة العامة الإسبانية منعتني من الدخول لمنطقة حمايتها) وباختصار فإن علال الفاسي رجع إلى الجزيرة الخضراء ومنها توجه بالباخرة إلى طنجة حيث أخبر من هناك أنه سيتم القبض عليه من طرف الفرنسيين، فطلبت منه الكتلة الوطنية السفر غليان في الداخل من مظاهرات واضطرابات

تري الكتلة أنها في غنى عنها في الظروف الآتية. ولكن علال الفاسي بدل أن يتوجه رأسا إلى فرنسا فضل أن يعرج على إسبانيا لإجراء اتصالات مع رجال السياسة الإسبانين صحبة عبد السلام بنونة وأخيه الحاج محمد الذين التحقا به في الحين انتدانا من طرف الهيئة الوطنية التي استضافته بتطوان ولذلك لشرح الحالة العامة بالمغرب ووضع مذكرة في المكتب المغربي برئاسة الوزارة الإسبانية احتجاجا على منع علال الفاسي من العودة إلى تطوان وعلى غطرسة المقيم العام الإسباني موليس الذي رفض قبول المذكرة الاحتجاجية الموجهة إليه بسبب هذا المنع كما رفع الطريس بريقة احتجاجية إلى رئيس الحكومة الإسبانية لكون أمر المنع نخذ من طرف شرطة مدينة سبتة وليس من طرف



### قَاب قَوْسِين



## مع المفكر علال الفاسي مبدع وثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية

عبد القادر الإدريسي

في مرحلة جرجة على جميع المستويات، وطنيا وإقليميا ودوليا، تصارعت فيها الأيديولوجيات، وتضاربت المناهب الفكرية، واختلقت الاتجاهات الثقافية، أبدع المفكر والمنظر الأستاذ علال الفاسي، نظرية اقتصادية واجتماعية، صبها في قالب (وثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية)، واختار يوم 11 يناير سنة 1963، الذي يصادف الذكرى التاسعة عشرة لوثيقة الاستقلال، لتقديمها إلى جلالة الملك الحسن الثاني، رحمه الله، كما قدم حزب الاستقلال الوثيقة الأولى التاريخية، إلى جلالة الملك محمد الخامس، أكرم الله مثواه، مع اختلاف في طبيعة المرحلتين وحيثياتهما وظروفهما والأهداف المنشودة من كل واحدة منهما.

في مطلع سنة 1963، كان المغرب يتجه نحو تدهين مرحلة سياسية جديدة، كان من مميزات التحضير لافتتاح البرلمان المغربي الأول، في ظروف أشد فيها التجاذب السياسي، وبدأت تظهر الديابات التمهيدية للصراع الأيديولوجي الذي زاد من تفرق العمل الوطني، وإدراك المشاق الفكرية الذي انعكس على الحياة السياسية، تحت تأثير ما كان يسرب من المشرق العربي، وخاصة من مصر التي كانت قد تبنت الفكر الاشتراكي الذي قلب البلاد رأسا على عقب، من أفكار يسارية عملت عملها في إفساد الحياة الحزبية والمناخ السياسي بشكل عام، وعمقت الفجوة بين الأحزاب، وبين النخب الفكرية والثقافية التي وجدت نفسها بين تيارات ضاغطة، كانت تفرض عليها الاختيار الصعب في تلك المرحلة الأصعب.

لقد كان العالم العربي عموما في السنوات الأولى من ستينيات القرن الماضي، مستهدفا في قيمه وهويته وخصوصيته الحضارية والثقافية. وكان للجمهورية العربية أولا، ثم لجمهورية مصر العربية ثانيا، النفوذ الأقوى سياسيا وفكريا وثقافيا، وأيديولوجيا، في طول العالم العربي وعرضه، وكانت القاهرة قد ابتعدت ما كانت تسميه بالاشتراكية العربية، وهي بدعة سياسية لا دلالة عملية لها، وليست سوى شقشة لفظية، يزار بها الابتعاد عن المضامين الفلسفية المنحرفة التي ترتبط بالاشتراكية الماركسية، التي كانوا يسمونها بالاشتراكية العلمية، لتضليل الشعوب، وجرها إلى صف الاتحاد السوفياتي الذي كان قد وضع قدمه في أرض الكنانة، وبدأ يزحف بعنف إلى العقول لتدميرها بعد إفسادها.

ومن وسائل الإعلام المصرية، بل من سفارة القاهرة في الرباط، تسربت موضة الاشتراكية بلونها العربي الذي رفعت مصر المنذعة عهدنا نحو موسكو، فبدأ القوم عندما يرفعون شعار الاشتراكية، ويميلون إلى المعسكر الاشتراكي، وإن على المستوى الفكري وليس العملي.

في تلك الأجواء المصطفة والمناخ الفكري المضطرب، بدأ علال الفاسي يفكر في البديل الموضوعي الذي يخرج المغرب من ظلمات الفكر الاستبدادي ومناهات الهيمنة الأيديولوجية الوافدة من المشرق، فكان أن أبدع نظرية فكرية سياسية ذات البعدين الاقتصادي والاجتماعي، وفي وثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية، التي تبنت على الهوية المغربية، وتقوم على التوابع الوطنية وترتبط بالواقع ولا تنحج نحو الخيال أو تفرق في المتائل، فجات هذه الوثيقة منسجمة تمام الانسجام مع الفكر الوطني، ومعبرة عن الخصوصيات المغربية، ومتناغمة مع تطاعات الشعب المغربي، ومستجيبة لمطالبه وظروفه المعيشية.

في المؤتمر العام السابع للاستقلال، الذي عقد سنة 1965، أي بعد سنتين من تقديم وثيقة التعادلية إلى جلالة الملك، شرح علال الفاسي المدلول العملي للتعادلية، وتحدث عن الهدف الرئيس المنشود منها، فقال (إن الهدف الرئيس لحزب الاستقلال هو تحقيق التعادلية الاقتصادية، وواجب الدولة هو رفع مستويات المعيشة للمواطنين، وإحداث تقارب بينهم، بتوزيع عادل للدخل القومي)، ثم توقف عند مصطلح التعادلية، فقال إن لفظ التعادلية أوجت به مناقشات كثيرة أثناء صياغة البيان (الوثيقة)، والحزب يريد أن تكون الغاية أكثر من اشتراكية. فهو يريد توازنا دقيقا بين مختلف القطاعات من جهة، وبين أفراد الشعب من جهة أخرى. وأوضح علال الفاسي أن التفكير كله يقوم على أساس قيام تعادل، بين أنواع الديمقراطية، وأن السياسة وحدها لا تكفي، كما أن الاقتصادية أيضا لا تكفي. وأن ذلك في كتاب (معركة اليوم والغد: المشروعية، الديمقراطية، التعادلية)، الذي كان في الأصل التقرير المذهبي الذي قدمه علال الفاسي إلى المؤتمر العام السابع لحزب الاستقلال، ويحكي أن تعد هذا التقرير الكتاب بمثابة مذكرة توضيحية لوثيقة التعادلية الديمقراطية والاجتماعية، وكان علال الفاسي قد تناول في التقرير المذهبي الذي قدمه للمؤتمر العام السادس لسنة 1962، العلاقة بين الاستقلالية والاشتراكية، فقال (إننا لسنا اشتراكيين بمعنى من المعاني التي تحتويها هذه الألفاظ، وإنما نلتقي معها في مقاومة الرأسمالية، وإلغاء التضخم المالي الكبير في الملكية، وفي غيرها، وفي تدخل الدولة لاستثمار المال تدخلًا كلاً أو بعضاً، بحسب جوانب النشاط المقصود. أما الاستقلالية فسيبرسها أحيائها وأنصارها، وسيعرفون بها غيرهم، ثم لا تلبث أن تصبح معروفة، بما فيها من اشتراكية ديمقراطية ممتازة عن غيرها من النزعات، ولكنها مبتكرة من صميم الروح الإسلامية العربية المغربية).

وفي رأيي إن فكرة التعادلية كانت تدور في العقل الباطني لعلال الفاسي، وهو يجزر التقرير المذهبي، الذي صدر في كتاب (منهج الاستقلالية)، وهي الفكرة الخلاقة التي تبلورت بعد سنة واحدة، في وثيقة التعادلية. (يناير 1962/يناير 1963).

وقد لخصت الفكرة التي عبر عنها علال الفاسي في العبارات التالية (الحزب يريد أن تكون الغاية أكثر من اشتراكية)، لخصت زبدة القول في شرح معنى التعادلية، مما أظهر مشروعيتها وأوقعيتها وقابليتها للتطبيق وصلاحتها للممارسة. فالتعادلية من جذر (ع. د. ل)، والعدل قيمة مطلقة، بينما التشارك والمشاركة وما ينبثق منهما، كل ذلك ليس بقيمة ثابتة.

ولذلك صرح ما قاله المفكر علال الفاسي. إن القراءة المتعمقة لوثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية، في ضوء المرحلة التاريخية الحالية، تظهر الريادة الفكرية لعلال الفاسي، الذي بدأ وكأنه اخترق الحجب واستشرف المستقبل ونظر برؤية متبصرة إلى الواقع في مطلع الستينيات من القرن الماضي، فإدع بفكره الخلاق، نظرية اقتصادية اجتماعية لتطوير المجتمع والانتقال به من الضعف والهشاشة والحاجة، إلى الكفاية والعدل وصور الكرامة الإنسانية.

وهذا ما ستيين لنا عند تناول وثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية، تتضمن الوثيقة، بالإضافة إلى الديباجة أو التصدير، أربعة محاور هي: (1) التعادلية الاقتصادية. (2) الاستقلال الاقتصادي. (3) بناء المغرب العربي. (4) التعاون الدولي. ويضاف إليها أربعة شروط اقتصادية، وستة تدابير. ويفتح المحور الأول بأن الهدف الأساس لحزب الاستقلال هو

الأسبقية لجماهير الفلاحين، وتطوير وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، وأن الشغل هو رأسمال الأمة الأساس، والشغل واجب على جميع المواطنين، وحق من حقوقهم الأساس.

ومن أبرز هذه الشروط الاقتصادية، الشرط الثالث الذي جاء فيه ما يلي (ويعد حزب الاستقلال أنه من الواجب على الدولة أن تتدخل في الميدان الاقتصادي، في إطار تخطيط عام، يوضع بطريقة ديمقراطية، وأن تؤمم أو تراقب، بحسب المصلحة، القطاعات الاقتصادية الحيوية، كالقروض والتأمين، والطاقة والنقل، والمناجم والصناعات الأساس، وتحترم الملكية الخاصة، والابتكار الفردي، ما لم يؤدي إلى تجريد الأموال، أو عرقلة نمو الإنتاج، أو يكون سببا في البطالة والكسل). ونمضي في قرابة الوثيقة، فنصل إلى التدابير التي رأت أنه من الضروري اتخاذها، وتخص تكوين الأطر الوطنية من كل الدرجات، والتكوين المهني لإرضاء حاجات القطاع العام والقطاع الخاص، وأن يعطى للتعليم الابتدائي توجيه جديد مطابق للضرورات الاقتصادية، ولحاجات القطاعات المنتجة في التخطيط العام، ويجب في الميدان الفلاحي، أن يضمن الإصلاح الزراعي تطورا عميقا وسريعا للوضع في البادية، على أن يساعد هذا الإصلاح الزراعي، جماهير الفلاحين على استغلال الأرض في نطاق جماعي تعاوني.

وتؤكد وثيقة التعادلية على أن التصنيع ضروري لضمان الشغل للجميع، وللزيادة في الدخل القومي، ولإنماء القوة الشرائية عند الجماهير. ولتحقيق النمو والأزدهار والاستقلال الاقتصادي، على الدولة أن تساعد القطاع الخاص من جهة، وتساهم في قطاع مزدوج، وتمتني القطاع الخاص للدولة وتحميه من كل سيطرة خاصة. وتختتم وثيقة التعادلية، بالإشارة إلى أن حزب الاستقلال يعتقد أن هذه الأهداف الاقتصادية هي الكفيلة برفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية، وتحقيق رفاهية البلاد، وتمكين المغرب، تحت قيادة جلالة الملك الحسن الثاني، من المقام اللائق به في حظيرة الأمم.

وتلك ملخصات لوثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية، التي أبدعها علال الفاسي، وقدمه لجلالة الملك في مرحلة حرجة، كان المغرب يواجه فيها تحديات عارمة من الداخل والخارج، فبعد أشهر من تاريخ تقديم هذه الوثيقة، استهدفت بلادنا لهجوم من الجارة الشرقية بدعم كامل من مصر التي أرادت تصدير ثورة من يسمون بالضباط الأحرار، مع النظام الاستبدادي الذي اعتمد الاشتراكية اختيارا اقتصاديا واجتماعيا، فافسد المجتمع، ونشر الفقر وكتم الأفواه، وصادر الحريات العامة، وأشاع أجواء من اليأس والظلم والخوف، حتى انقلبت مصر، في تلك الفترة المضطربة إلى سجن رهيب.

في تلك المرحلة من تاريخ العالم العربي، أبدع المفكر علال الفاسي وثيقة سياسية، في بكل المقاييس، استراتيجية للنمو والأزدهار ومحاربة التخلف واليأس.

اختزل علال الفاسي التعادلية في جملة واحدة، حين قال (إن خيرات المواطنين يجب أن تكون للمواطنين، وهذا حجر الزاوية في التعادلية)، وهذه جملة جامعة مانعة كما يقول علماء المنطق، ويجاريهم في ذلك علماء الكلام، وعلى الرغم من مضي ستة عقود على وثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية، فهي لا تزال القاعدة الراسخة للمذهب الذي تستند إليه الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية لحزب الاستقلال، لأنه قابل للتجديد وملامم للتطوير ومناسب لمسيرة المستجدات التي يعرفها العالم اليوم، والفكر الأصيل هو الفكر الذي يتطور ولا يستعصي على التطويع والملاءمة مع التطورات المتلاحقة التي يشهدها الفكر العالمي.

ولكنني أحب أن أنصف المفكر علال الفاسي، الذي كان يرمي بالرجعية وبالتخلف عن العصر، في تلك المرحلة الحرجة التي قدم فيها وثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية إلى جلالة الملك الحسن الثاني، بأن التجارب الشائقة التي مرت بها البلدان العربية المنكوبة بالانظمة الاستبدادية والتي تبنت الاشتراكية، قد أثبتت، وبالدليل والبرهان كما يقال، أن الاشتراكية كانت وبلا عليها سببا لإفلاسها والمصدر الرئيس لما أصابها من نكسات وتمزقات والهياتر وضعاف فرص التنمية الشاملة المستدامة، وهو ما أكد، ولا يزال يؤكد، أن المفكر المنظر علال الفاسي كان تقديمها حقيقيا، في أفكاره النيرة البناءة، وعصرها في تخطيطه لبرنامج وطني شامل ومتعدد الأبعاد، يبنني على الرؤية المتبصرة والواضحة، وينأى عن الأوهام التي كانت رانجة مهددة، وكان يروج لها بأنها أفكار تقدمية وحلول واقعية للمعضلات التي كانت تعصف بالشعوب المغلوبة على أمرها.

أثبتت تلك التجارب الفاشلة التي عرفتها الدول العربية التي أخذت بالمذهب الاشتراكي، أن الفكر التعادلي يستند إلى الواقعية في التحليل، والموضوعية في التطوير، ويعبر عن طبيعة الشعب المغربي، ويتناغم مع أشواق المواطنين وتطلعاتهم ويستجيب لمطالبهم. وهكذا يكون الأستاذ علال الفاسي مبدع وثيقة التعادلية الاقتصادية والاجتماعية، قد اجتهد فأصاب، وأبدع فتفوق، فعدل التاريخ.





«العبرية هي القدرة على تحمل المشاق»

كارليل

كل مرة أخط فيها حرفاً عن الراحل علال الفاسي، أكتشف جانباً جديداً في تفاصيل حياته قد غاب عني، كتبت عنه منذ عشرين سنة خلت مقالات عديدة وبرومانياً كان عليّ دوماً أن أستدرك ما فاتني في ملامسة شخصيته الباذخة الثراء وأجده، إذ في كل مرة كان يبرز لي جانب عصي عن التملك أو على الأقل مجهول لدي.. هو هذا علال الفاسي بالنسبة لي كصحافي وكمهتم بالشأن الثقافي والفكري، يبدو لي شخصاً متعدد الأضلاع، مثل زمردة، جوانب نشاطه وحركته أقوى من أن تقوم كتابة بتأطير حدوده الوارفة الظلال، حتى ليبدو لي حقاً أنه لم يكن فرداً، بل مفرداً بصيغة الجمع، تعددت اهتماماته، تشابكت في مسارات عبوره حقول عديدة من الفقه إلى السياسة، ومن الحب إلى الشعر، من النضال المرير والنفي السحيق حتى التنظير للحرية والديمقراطية في هوية أمة، ومن مصاحبة أمة نحو التحرر من قيودها إلى التدريس والتعليم والتربية، على مفقد أبداً حاسة التفكه برغم الصرامة التي تبدو لي ملامحه المتجهممة وهو يخاطب في الناس، لم تغب بداهته يوماً، كان ثورياً في جبة إصلاحية، مسلماً منفتحاً ومجدداً، شاعراً رهيف الحواس عميق الفكر، منظرًا بعيد المرغى جمع بين البعد الاستراتيجي للقاء السياسي والمصلح المؤمن بأن الممكن في السياسة باب للحوار حول الأجل والأنبيل، لم يكن أبداً مغامراً وظل الوطن يسكنه حتى وإن كان سبباً في نفيه، علال الفاسي أكثر من رجل أو قائد سياسي إنه مثارة كانت ضرورية أن يعبرها حتى معارضوه ومنتقدوه لكي يلجوا الفهم الأولي لمفاتيح خزانة المغرب، التي لم تكن سوى الحب والتضحية والنضج والالتحام الصوفي، سجلوا أيها الاستقلاليون والاستقلاليات أني بسبب علال الفاسي استقلالي بلا بطاقة، فقط لأنني أجد في كل ما خطته يده وسطره قلبه وأواماً إليه بإمامة من طرف قصي، لم يكن يشر سوى لقلبه أي لوطنه الذي سكنه حتى في المنافي القصية.

لم يكن علال الفاسي زعيماً سياسياً بالأفق المحدود للجماعة الحزبية، بل كان رمزاً لجيل، ووشماً بارزاً على جسد مرحلة بكاملها، في تأمل مسار حياته، مواقفه، كتبه.. كان لوحده أمة في رجل، منذ حداثة سنه اجتمع فيه ما تفرق في عظماء جيله، روح السلفية الوطنية، ظلال العلم الوارفة، عمق الأصول الثقافية، انفتاح واسع على الأفكار الجديدة القادمة رباحها من الشرق والغرب، خيال سياسي واسع، وهو ما سمح له بأن يكون أحد العلامات المضيئة في مغربنا المعاصر، كسياسي استراتيجي، وكرجل دين متنور، وكشاعر وطني، ومنتقد يضع نعيم النظرية في جسيم اختبار الممارسة.. كان علال الفاسي فقيهاً، ولعل الكثيرين من خصومه كانوا ينظرون لخريج القرويين من خلال هذا اللقب كرجل تقليدي محافظ، حين كان بريق النظريات العلمانية والشيوعية يلعب، قبل أن يتبين أنها ليست ذهبا، وعلينا اليوم، في زمن هجمة الفكر الوهابي وعودة التجرد للعقل الفقهي، أن نستشعر حجم الخسارة لمفكر من حجم علال الفاسي، لقد كان بمثابة السور الواقي لتسرّب الأصوليات غير المالكية لتربة الفقه المغربي، وشكل عمق تكوينه الديني واجتهاداته الواسعة في القضايا الفقهية المستحدثة، تبارسا للفكر الديني بالمغرب..

لقد افتقدنا بموته مثارة كبرى للاجتهاد الفكري، ولروح عالم الدين المنفتح على أسئلة عصره بأفق حدائثي يتسجم مع جوهر الدين، لذلك لم ير الأحزاب بدعة، والدستور شركاً والديمقراطية كفراً وكان يستشهد دوماً بقول ابن قيم الجوزية: «إن إمارات العدل إذا ظهرت بأي طريق كان، فهناك شرع الله ودينه، والله تعالى أحكم من أن يخص طرق العدل بشيء، ينفي ما هو أظهر منه وأبين». مضت اليوم 46 سنة على رحيل الزعيم علال الفاسي.. نحس معها حجم اتساع دائرة النقص حين نعود إلى واقع الحال، وإلى هجمة فقهاء من الدرجة الرابعة والخامسة إلى مواقع الإفتاء والقرار في الأمن الروحي للمغاربة.. كان نضج فكره أكبر من سن مرحلة سياسية بكاملها، من كتابه النظري «النقد الذاتي»



عبد العزيز كوكاس

## علال الفاسي .. قدر مغربي جميل كان لوحدته مفرداً بصيغة الجمع

إلى «مقاصد الشريعة»، ومن الحركات الاستقلالية في المغرب العربي «إلى «عقيدة وجهاد»...  
نشر بأن علال حي فينا، لأنه كان يمتلك أعين زرقاء اليمامة على عصر كان يعرف أنه لن يعيشه، وعاش أسئلتنا بقلق من يتوقع ما على السطح قبل أن يتجاوز عتبة الدرج الأول من السلم.. وما نحن بعد 46 سنة على موته نحس بيتم أبنائه الذين خرجوا من الصلب والترائب، وبفقر زعماء من ورق ينتشرون بيننا كالفطر على واجهة الفترينات السياسية.. في النقد الذاتي نحس بعلال المفكر الحر الذي يزن الفكرة بمقال من ذهب، وفي التعادلية يطوِّع الفكر الواقف على الإيديولوجية التي سطر عناوينها الأساسية ونادرا ما تتجمع في ذات واحدة نزاهة الفكر وبرامغامية السياسة. كان الراحل علال الفاسي سياسياً استراتيجياً ويمكن اعتباره إلى جانب الراحل عبد الرحيم بوعبيد، الكائن السياسي الذي يفكر ويمارس كرجل دولة وليس كزعيم حزب سياسي، كان يضع أسئلة الأمة المغربية فوق أسئلة الحركة السياسية التي كان أحد صناعها لذلك كان ميالاً لفن الممكن على خلاف مجاليه، فأمن بالدستور كمدخل للحياة الديمقراطية. لم يكن النموذج الديمقراطي الذي يحلم به علال هو دستور 1962، لكن رأى فيه مدخلا أساسياً للعمل في ظل المؤسسات التي يحكمها القانون على علاته بدل ترك الهوى لغير الحكم الفردي الاستبدادي، لذلك طاف أطراف المغرب بينه المواطن المغربي ليمارس حقه الدستوري.. لم يكن هاجس علال الفاسي جمع الثروة في مغرب الفراغ حيث كان يمكن أن يتربع على كنوز من ذهب، وفي خضم أحلام الثروات التي دوخت العديد من مجاليه، كان يبدو محافظاً وينظر خصومه رجعيًا لكنها رجعية خطوة إلى الوراء من أجل خطوتين متّوَّبتين إلى الأمام.. لأنه كان أكثر وعياً من محمد بلحسن الوزاني المندفع وبين بركة الثائر والفقيه البصري محمد عبده والثائر عبد الرحمان الكواكبي والمصلح شكيب أرسلان، أن الجهل والأمية هما أكبر عوائق التغيير، لذلك أنشأ رحمه الله مدارس أبناء الشعب وجمعية بناة الاستقلال التي كان وراءها المهندس خريج البولتكنيك محمد الدويري، لأنه آمن أنه طالما لم يفك قيد الجهل عن المغاربة.. فإن أي تحرر في المغرب يصبح مستحيل. هل مات علال الفاسي؟ علال قم من مرقدك الأبدى، واشهر وجهك النوراني فينا لعلنا نصدق أنك متّ وعلياً أن نتقبل كل هذا البؤس السياسي المخجل بكامل الحرية. أيها الشامخ مثل نخلة في واحات حقولنا، يا وردة نرثي فيها الزمن الجميل كلما أشاح بوجهه عنا امنحنا بعداً من نوبتك وحسك السياسي في زمن ربّات الحجال وأشباه الرجال.. ما أوحجنا اليوم ليس لفكر علال الفاسي بالضرورة، ولكن لجرأة فكره وعمق تصوراتهِ وبعد حسده السياسي، نحن نعيش اليوم ظلمة السياسة وغياب المعنى في الممارسة السياسية حيث يسود الأدعياء وزعماء صندوق الوقيد.



ولكن في السفوح الوضيعة مع الغربان. عش فينا يا علال لا لنمدحك ونزين صدرك بالنياشين، بل فقط لكي لا نفقد الأمل في أن على هذه الأرض مازال هناك شيء جميل يستحق أن نعيش من أجله. هل تكفي 46 سنة من النسيان لتتذكر عمقك، وبعد بصيرتك؟ أومن بالخلف فقط لأنني لست سلفياً مثلك، قدمت في أعز ما يمكن أن يحلم به امرئ في قلبنا وفي أعيننا مثارة.

ولكن في السفوح الوضيعة مع الغربان. عش فينا يا علال لا لنمدحك ونزين صدرك بالنياشين، بل فقط لكي لا نفقد الأمل في أن على هذه الأرض مازال هناك شيء جميل يستحق أن نعيش من أجله. هل تكفي 46 سنة من النسيان لتتذكر عمقك، وبعد بصيرتك؟ أومن بالخلف فقط لأنني لست سلفياً مثلك، قدمت في أعز ما يمكن أن يحلم به امرئ في قلبنا وفي أعيننا مثارة.



## ذكرى رحيل العلامة علال الفاسي بعيون النساء

ومجتمعنا لا من خارجهما». - في هذه المقاربة، يلقي العلامة علال الفاسي أحادية التفكير المبنية على الصراع والأنانية والمصلحة، ويقترح كبديل فكري اجتماعيا بزواج بين فكر المرأة والرجل داخل الأسرة الصغيرة والكبيرة؛ وذلك يؤكد ضرورة وجود مرجعية مشتركة متناغمة ومنسجمة ومكاملة بين كل منهما، بدليل قوله: «يجب أن ينظر الرجل للمرأة على أنها شريكته في الحياة ومساعدهته على أداء الواجب، والواجب عليها أن تنظر إليه على أنه شريك لها وحفيظ عليها، ويجب على كل منهما أن يعرف أن اتصالهما ليس مجرد إرضاء الغريزة الجنسية ولكن لأداء دور من أدوار الحياة لخدمة المجتمع وتحسين العلاقات بين أفرادها». ومن هنا يظهر جليا أن دفاع المفكر علال الفاسي عن المرأة متميز بكل المقاييس، فقد دافع عنها كأمارة لها كيانها المستقل كأمارة أولا ثم كزوجة وأم وبنيت، مؤكدا، في الوقت نفسه، أن في راحة المرأة راحة وانسجام للأسرة والمجتمع معا؛ فالمرأة بهذا الاعتبار ليست حبيسة البيت، بل تشارك الرجل وبشاركتها في بكل الأدوار، سواء الأسرة منها أو الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأكاديمية، لأن غاية الانسجام الأسري هي تحقيق الانسجام المجتمعي في نهاية المطاف. ويؤكد المفكر علال الفاسي على أن «أساس هذا الانسجام موجود، وهو إيمان كلاهما بخلق العائلة الذي أكدته الإسلام وحث عليه». ومن ثم، فإن تحقيق العدالة والمساواة والاحترام المحيطة داخل الأسرة كقيل بان يعكس الانسجام والتماثل الجماعي والسياسي والاقتصادي داخل جميع المؤسسات الأخرى الموازية لمؤسسة الأسرة؛ وذلك ما يوضحه علال الفاسي بقوله: «إن الأسرة ذات أهمية عظيمة تفوق كل ما عداها، لأنها مصدر كل المؤسسات الأخرى، فالمدرسة والمسجد والمستشفى والمعمل والحكومة والنادي والجماعة الدينية أو السياسية ليس ذلك كله إلا امتداد لعمل العائلة، وتعزيزا لجهودها». - ولكي تضطلع الأسرة بهذا الدور المقدس، يقترح الزعيم علال الفاسي تغيير النظرات وتجديد العقلية تجاه الأسرة، ومن ثمّ دعاة الأسرة التي هي المرأة؛ فلطالما ناضلت المرأة (أو أقصد المرأة المغربية تحديدا) من أجل الحصول على حقوقها وتغيير القوانين والتشريعات الوضعية، ولكن - والأسف - تبقى هذه القوانين في أغلب الحالات نظرية وجبرا حبيسا في الأوراق والمسودات بعيدا كل البعد عن الممارسة والتطبيق والتفعيل. وهذا ما انتبه إليه الزعيم علال الفاسي ونبه عليه بقوله: «ومع أن سيدات هذا العصر أظهرن استعدادا فائقا للتطور وجهادا قويا من أجل الحقوق، فإنهن لحد الآن لم يدافعن إلا عن الشكل ولم يظفرن بغير الإطار»؛ فالنضال من أجل انتزاع الحقوق أمر مرغوب فيه ومحمود، لكن على المرأة أيضا أن تسعى لتغيير نظرة وعقلية الرجل من داخل أسرتها وبيتها لا من خارجها. فالمرأة المتعلمة والواعية والمتقنة في العصر الحالي، يجب أن تلم بالدور المنوط بها في التربية، فهي مسؤولة عن تربية الطفل، وخصوصا الذكر، على قيم المساواة والعدالة والاحترام منذ نعومة أظفاره، فإذا كانت المرأة في أزمته ماضية مكبله بالهمم والأمية والسلطة الذكورية، فإن المرأة في هذا العصر أوفر حظا، وتستطيع بعلمها أن تنشئ وتربي جيلا صالحا متشبع بالقيم الأخلاقية وروح العدالة الاجتماعية؛ فالترقية، على حد تعبير علال الفاسي «تستطيع أن تفعل الأعاجيب، وهي التي تستطيع أن تكون من أجيالنا العناصر الصالحة التي ترفع من قدر وطنها ودينها وأمتها، وإن ذلك لا يتأتى إلا إذا جعلنا الخلق هو الرباط المتين لكل المقاصد التربوية والتعليمية سواء في البيت أو في المدرسة». - وبوسع المرأة الاضطلاع بهذه الأدوار داخل جميع الفضاءات، سواء داخل الفضاء الأسري بوصفها أما، أو داخل الفضاء المدرسي بوصفها معلمة، أو داخل الفضاء السياسي بوصفها برلمانية أو وزيرة؛ ففرص المرأة في الإصلاح والتغيير كثيرة جدا.

هكذا إذا، شكل كتاب النقد الذاتي ومازال يشكل إسهاما مهما وإضافة علمية متينة وحاملة لفكر اجتماعي متميز وفريد، يحتفي بالمجتمع وركيزتيه: المرأة والأسرة. ومن هنا إمكانية القول بأن مشروع العلامة علال الفاسي الاجتماعي يظل مشروعا راهنا، وأبداعا فريدا، ومرجعية فكرية تنويرية، وإشعاعا ثقافيا متوهجا ينشر الوعي في صفوف المواطنين نساء ورجالا، ويحثهم على الانسجام عبر الرقي بوجدانهم العالي وقيمهم الفاضلة؛ فبذلك «يمكن صهر الشعب في وحدة اجتماعية كاملة [...] ونحوال الكل إلى وضعه الطبيعي الذي هو الاهتمام بالأسرة والعموم والأمة». - ربح الله العلامة وزعيم التحرير علال الفاسي، وأدخله فسيح جناته، وجازاه عنا كل الجزاء، وقدرنا الله على الاستمرار في تخليد ذكراه، ونقل إرثه إلى الأجيال القادمة؛ فقد ترك لجيلنا وأجيال من بعدنا ما نفتخر به أمام الشرق والغرب.

للأمة المسلمة، ولكنه أيضا خير وسيلة لتقريبنا من الغاية التي نريدها، وهي تحديد المشاكل الاجتماعية المغربية وفقا لإرادة الأمة ورغباتها». - فالوجدان العالي والتخلي بالمثّل العليا الفاضلة وتنقية الذات من كل شوائب الأنانية واللامسؤولية هو السبيل الناجح لخلق مجتمع يسوده الانسجام، وتقوية العلاقات الاجتماعية المتشعبة بروح المواطنة والصالح العام والعدالة الاجتماعية التي تتجاوز الميز الجنسي والعنصري على حد السواء.

حقا، إن تحديد الأدواء والعلل الاجتماعية هو في الوقت نفسه طريق نحو اكتشاف أدويتها وعلاجاتها، وهذا ما سار عليه العلامة علال الفاسي، فقد قام بتشريح عدد من الظواهر الاجتماعية الفتاكة التي ما فتئت تدمر قيم المجتمع المغربي، وترزع كيانه الأخلاقي وتلاحمه الاجتماعي والأسري. إن سيطرة العادات والتقاليد والأساطير الخرافية والجهل تجعل أغلبية أنظمة المجتمع الجوهري تفقد غايتها وهدفها، وبالتالي تفشل في أداء دورها المنوط بها؛ لذلك «التفكير بالمجتمع لا يتم إلا بأحداث الثورة الفكرية التي دعونا إليها، وإن التحرر الفعلي من خرافات الماضي وأباطيل الحاضر في مقدمة العوامل على الإصلاح والكفاح من أجله». - ومن ثم، فإن مقاربة علال الفاسي لهذه الثورة الفكرية تشكل العلاج الجوهري الذي نحتاجه اليوم في عصر ما بعد حدائثي سال فيه المعنى، وانصهرت فيه القيم، وذاب فيه المركز، وتعددت فيه الحقائق.

إن فراسة المفكر علال الفاسي هي التي ألهمته جعل العلاج في التركيز على إصلاح منظومة الأسرة مع إعطاء الأولوية والأحقية لإصلاح حال المرأة، لأن المرأة «عماد الأسرة [...] وكل بناء لا يستقيم عماده فهو إلى الانهيار»؛ فدفاع علال الفاسي عن المرأة وعن ضرورة منحها وتمتعها بجميع حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ورفع الظلم والجور عنها، جلي واضح بل ومهمين من إصلاح حال المرأة، فهي نواته ومحركه. ولعل حال المسجد والجميل في فكر علال الفاسي وفي موسوعته العلمية لا يتجلى فقط في دفاعه عن المرأة والمطالبة بحقوقها وحرمتها، بل يتجلى أيضا، في اقتناعه بأهمية بنية الأسرة ورباطها الداخلية التي تزكي قيم الإنسانية وصور الحضارة الأخلاقية للإنسان. وبعبارة أوضح نقول: إن وعي المفكر علال الفاسي بدور الأسرة في بناء فكر حضاري حديث مبرزه عن غيره من المفكرين في عصره، إذ نحن اليوم في أمس الحاجة إلى هذا النوع من الفكر المتأصل الذي يهدف إلى جمع شتات الأسرة وإعادة بنائها بناء يتأسس على العدل والمساواة والسلام والرحمة والمحبة بعد أن تفككت وفقدت معناها في عصر التفكك والتشكيك.

إن دراسة وضعية المرأة من منظور علال الفاسي تتميز بالتفرد والتميز، وتقدم للساحة الفكرية في الوقت الراهن فكرا بديلا يتصف بالاعتدال والتوسط، فكر ينطلق من نقد الذات وإعادة تقييمها من داخل سياقنا التاريخي والوطني والديني لا من خارج تاريخنا وهويتنا وثقافتنا؛ لأن نظام الأسرة حسب علال الفاسي «يختلف في الشعوب بحسب اختلاف أنظمتها ومقدساتها، فإذا سار الاقتباس [ويعني به الاقتباس من الغرب] على كيفية تلقائية فريما أخذ ما لا يتفق مع كثير من مما يبريد الشعب نفسه المحافظة عليه من تراثه الرفيع». - وهذا هو ذاته التوجه السليم والأصيل الذي اتبعه العلامة علال الفاسي في موسوعته الفكرية النقد الذاتي، أي: امتحان الضمير في كل المراحل ومحاسبة النفس على أغلاطها». - ومن ثم يقترح التفكير اجتماعيا وشموليا، ويفكر في إنصاف المرأة من عمق هذه المقاربة، يعني «التفكير بالرقية والعناية بأحوالها والعمل على إصلاحها من داخل أسرتنا



بقلم - الأستاذة حنان العيسى

ونحن نحتفي بالذكرى الخمسين لرحيل الزعيم علال الفاسي، نتذكر بفخر واعتزاز تراثه الثقافي والأدبي، ووطنيته الصادقة، وولائه الخالص. إنها مناسبة نجدد من خلالها وفائنا لذكرى رجل قضى وما قضى، فهو في بيتنا بفكره ومواقفه وعلمه الذي ينتعج به؛ وكيف ينقضي ذكر من حمل هم الوطن أيام الاحتلال الأجنبي والاستلاب الفكري/ الحضاري، بل وحمل هم المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها؛ وكيف تنمحي آثار من أثرى الخزانة العربية بمؤلفاته في مجالات فكرية مختلفة شأن مؤلفه العمدة: النقد الذاتي؟

يعتبر كتاب النقد الذاتي شعلة فكرية متوهجة، مازالت خيوط أفكاره - الشبيبة بنسج خيوط الحرية - قوية صامدة، إلا أنها في الوقت ذاته خيوط مرنة لينة، تتأقلم مع واقع المغرب المتجدد، وتتسار سيرورته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولا عجب في ذلك، لأن هذا الكتاب غني بالتقاطعات والتداخلات الفكرية والاجتماعية، ولأن الفكر الاجتماعي بطبيعته بمثابة فضاء تتقاطع فيه وتتداخل جميع مناحي الحياة، ومجمل التساؤلات الفكرية والنظرية.

لقد فطن العلامة علال الفاسي مبكرا لأهمية العناية بالانسان البشري والإنسانية جمعاء، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو اللون، منطلقا من مرجعية إسلامية تؤمن كل الإيمان بمبدأ المساواة والعدل والحرية بين بني البشر. وسعيا لإيضاح هذه العناية بالإنسان المستندة إلى مرجعية إسلامية، سنعلم على دراسة التفكير الاجتماعي في كتاب النقد الذاتي انطلاقا من فرضية مفادها أن التفكير الاجتماعي هو أساس كل المعارف والقضايا الاقتصادية والسياسية والثقافية، فالمجتمع يشكل النواة والأساس لكل الأطروحات والاجتهادات التي تنبئ عليها الآداب والعلوم والفنون على حد السواء، لذلك فإن دراسته تشكل المدخل الرئيسي لأي ممارسة نقدية تضرب بجذورها في السياسة والتاريخ والاقتصاد، لكي تؤدي في نهاية المطاف إلى إنتاج خطاب بديل يسمو بالإنسانية، سواء تجلت في المجتمع الكبير أو المجتمع الصغير، أي الأسرة التي تشكل الأساس والنواة الجوهري لهذا الأخير.

إن كتاب النقد الذاتي ليس فقط نقدا لذاتية الإنسان كفرد معزول أو كشخص نكرة، بل هو أيضا نقد لكل الاختلالات والتعثرات الاجتماعية التي يعيشها الفرد وسط النضام الاجتماعي وداخل الجماعة، إنه نقد ورصد لعتمة الأوضاع المزرية التي عاشها



المغرب إبان عقد الاستقلال، والتي مازال قابعا فيها حتى وقتنا هذا للأسف، فالشتت الأسري، وارتفاع نسبة الطلاق، والبيعاء السري والعلني، والإيمان على المخدرات، والفقر المدقع، والهجرة السرية وغيرها من الآفات الاجتماعية التي تعتمل داخل مجتمعنا وتتفاقم فيه يوما بعد يوم، كلها آفات مجتمعية وأمراض اجتماعية شخصها العلامة علال الفاسي بدقة وتمحيص وتشريح. فقد توجه بالتحليل والتنظير والتفكير نحو المجتمع المغربي؛ وبين أن التفكير في المجتمع المغربي بخصوصياته «الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية، تقتضي تحقق الوجدان العالي المبني على المثّل العليا للإسلام، وروح المسؤولية، والحكمة وغيرها من القيم التي نحن في أمس الحاجة إليها في عصرنا الحالي؛ يقول علال الفاسي في هذا الصدد: «وهذا ما حملنا من أول مرة على التنبيه إلى دراسة الحالة الاجتماعية المغربية بالمثّل العليا التي جاء بها الإسلام، لأن ذلك ليس فقط شيئا طبيعيا بالنسبة



أرض فلسطين بعد أن تثبت البراهين التاريخية أن العرب يسكنون تلك الديار منذ عشرات القرون، وأن الحكم كان فيها للمسلمين منذ ثلاثة عشر قرناً بدون انقطاع، بينما لم يعمرها اليهود خلال أربعة قرون، وفي عهود متقطعة وبدون استقرار. فمطالبهم إذن هي محض تعد على حقوق أهل البلاد الطبيعية، ووعدهم بلفوز الذي يؤديها لا يرتكز على أساس شرعي أو منطقي، وليس لقرار هجرة اليهود إلى فلسطين من معنى إلا استعمارها من جديد، بل استعمارها بأفضع أنواع الإستعمار."

هذه التوقعات وهذا التحليل الذي قامت به قيادة الحزب في تلك الفترة، نجده مجسدا اليوم بشكل حرفي على أرض الواقع، وزادت قيادة الحزب في توضيح موقفها والتصريح بمخاوفها على المستقبل في منطقة الشرق الأوسط، حيث عبرت بوضوح عن ذلك بالقول في ذات البيان: " زد على هذا أن إنشاء دولة صهيونية في الشرق العربي في وسط الدول العربية سيكون لا محالة مصدر مشاكل ومقلاق لا نهاية لها بتلك المنطقة."

لقد أثبتت قيادة الحزب وعيها بالمخاطر التي تعرض لها اليهود خاصة إبان الحرب العالمية الثانية، لكنها أوضحت رفضها توظيف ذلك في الدعاية لقيام وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وفي ذلك تضمن ذات البيان ما يلي: "وليس هناك من ينكر أن اليهود تحملوا في السنوات الماضية نكبات شديدة وأبتلوا بلاء قاسياً خصوصاً بأوروبا الوسطى. فالمسلمون أول من يعتقد بأن اليهود جديرون اليوم بالرافقة والشفقة من بعد محتهم، ولكنهم أيضاً أول من يرى أنه ليس من العدل أبداً أن يكون ذلك التخفيف كله على حساب فلسطين، لاسيما وأن المسلمين لم يصلوا اليهود بأذى في القرون الغابرة، بل طالما أسوهم وأكرموا ضيافتهم، فينبغي إذن أن تساهم أمم العالم كلها في تضديد جرائم اليهود وتخفيف الأهم، كما اقترحت ذلك جامعة الدول العربية.. هذا ونحن بلسان حزب الإستقلال نؤكد القول من جديد بأن الشعب المغربي الذي طالما



بقلم: عادل بن حمزة

## الزعيم علال والقضية الفلسطينية

يتابع العالم منذ شهور فصلا جديدا من الهجمة الغاشمة لإسرائيل على الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة التي تستسرخ ما تبقى من الضمير العالمي والإنسانية، ويقدّر الهجمة الإسرائيلية، أظهر الشعب الفلسطيني المنكوب قدرة استثنائية على كتابة فصل جديد من ملحمة البقاء في مواجهة آلة الغطرسة الصهيونية والذي يفتح مسار مرحلة جديدة في قضيته العادلة، ويضع قواعد جديدة للمواجهة، أول مرتكزاتها هو أن الفلسطينيين يجب أن يكونوا مالكين لزمهم المبادرة، متحصنين أولا بعدالة القضية وثانيا بمصادقية مطالبهم في الحرية واسترجاع فلسطين، فلا الشرعية الدولية المهترئة والانتقائية قادرة على تمكينهم من حقوقهم التاريخية، ولا التجزئة والتقسيم الداخلي قادر على منحهم المصادقية والقدرة على تعبئة الرأي العام الدولي، وحدها وحدة الصف والابتعاد عن المحاور وعدم الارتكان لهذا الطرف أو ذلك، هو الكفيل بعودة الروح لقضية شغلت الناس لعقود طويلة...

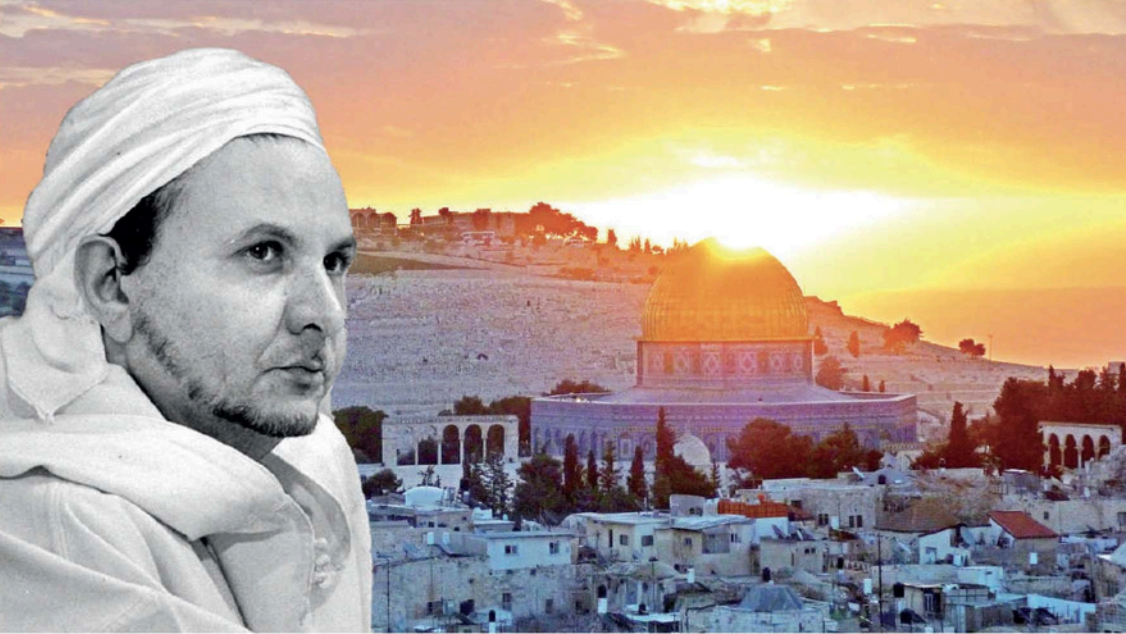
الأحداث الجارية اليوم على أرض فلسطين تذكرنا بحجم حضور القضية الفلسطينية في وعي المغاربة، والعواطف التي يحملونها لأرض فلسطين كما ترسخت في ذاكرتهم وفي نفوسهم، حيث لم يميز المغاربة على مدى عقود بين تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسي والاسباني، وتحرير فلسطين من الانتداب البريطاني وبعدها من المشروع الصهيوني القائم على خلق وطن لليهود» على أرض فلسطين.

لقد زاوجت الأنوية الأولى للحركة الوطنية بين بناء الفكرة الوطنية القائمة على التحرر من الاستعمار، وبين الوعي بالقضايا العادلة على المستوى الدولي والتي كانت على رأسها القضية الفلسطينية، حيث قاد الزعيم علال الفاسي رحمه الله سنة 1929 انتفاضة تاريخية في فاس ضد مشاريع العصابات الصهيونية على أرض فلسطين والتي كانت تقوم على إستهداف المقدسات الإسلامية، فقد قامت العصابات الصهيونية في تلك الفترة بهدم مسجد عمر، فكان ذلك موضوع عريضة تنديدية وقعها طيف واسع من ساكنة فاس بتحريض مباشر من الزعيم علال تم توجيهها للإقامة العامة.

لقد لعب الزعيم علال الفاسي رحمه الله، الذي نخلد هذه الأيام ذكرى رحيله السنوية، دوراً بارزاً في القضية الفلسطينية وكان واحداً ممن شهدوا وساندوا تأسيس حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، فالزعيم علال بوصفه الأمين العام لمكتب المغرب العربي بالقاهرة - حيث كان منفيًا - قام بعمل كبير وسط الطلبة الفلسطينيين بالقاهرة الذين كان من بينهم القائد الكبير الراحل ياسر عرفات، حيث لا يجب أن ننسى أن قادة الكفاح الفلسطيني كانوا ينادون بالزعيم علال بلقب «الوالد»، ونتيجة هذه الحضور كان علال الفاسي أحد القلائل الذين كانوا على معرفة مسبقة بساعة انطلاق الرصاصة الأولى لتحرير فلسطين سنة 1965.. واستمرت مكانة علال عالية عند القيادة الفلسطينية، بل شاءت الأقدار أن تكون آخر مهامه بطلب من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن يدركه الأجل المحتوم، هو مطالبة الرئيس الروماني نيكولاي تشاوسيسكو بإنشاء مكتب للمنظمة بنوخاربيست وهو المطلوب الذي وافق عليه حالاً تشاوسيسكو وبعدها مباشرة فارق الزعيم علال الحياة.

بإصدار البيضا سنة 1970 بمناسبة ذكرى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال قال علال الفاسي: «...كلكم تذكرون أن «فتح» العظيمة بدأت عملها الفدائي الجبار سنة 1965، وتذكرون أنني في المجلس الوطني المنعقد آنذاك، عرفت بهذه المنظمة العتيقة وبرجالها الأحرار وأعلنت تأييد حزب الاستقلال لها ومطالبته بنصرتها، وبحق لحزبنا الفخر أن يكون أول هيئة عربية سبقت لتقدير هذه العصابة المؤمنة، ووضعت ثقنا فيها، وها هي ذي «فتح» تفرض الاعتراف بها على الدول العربية وعلى غيرها من الدول والجماعات، وذلك بما توصله من جهاد إيجابي في سبيل تحرير فلسطين وإنقاذ القدس من أيدي الصهيونيين الغاشمين...».

لقد كان حزب الاستقلال رافضاً دائماً أي مشروع لتقسيم أرض فلسطين وقيام دولة يهودية، وأصدر في ذلك بياناً شهيراً وقعه باسم قيادة الحزب، الراحل السي أحمد اليازدي، ومما جاء في ذلك البيان الذي صدر على ما يتوفر لي من معلومات يوم 12 يناير 1946: "إن الصهيونيين غير محققين في مطالبهم بتأسيس وطن قومي في



أوى المهاجرين من اليهود والذي عرقلت حكومته تطبيق القوانين التي سنتها حكومة فيشي أيام احتلال فرنسا، لاينوي أي عداء لعامة اليهود، فأحرى لمن يعيشون منهم وأياهم في آن واحد، وإنما احتجاجاً موجه ضد مطامع الصهيونية بفلسطين، وأملنا أن يجد لهذا المشكل رؤساء الدول الحليفة باتفاق مع ممثلي الشعب الفلسطيني ومع الجامعة العربية حلاً تحفظ معه لعرب فلسطين حقوقهم المشروعة". إن هذه الفقرات - التي فضلت نقلها حرفياً - تبرز وعي قيادة حزب الإستقلال بطبيعة النزاع على أرض فلسطين وتبعات تأسيس الكيان الصهيوني، حيث توقعت قيادة حزب الاستقلال منذ 1946، أن ذلك سيدخل المنطقة في عدم استقرار لا ينتهي، وهو ما نحن شهود عليه على امتداد العقود الماضية وإلى اليوم، بعد أن تخلى المنتظم الدولي عن واجباته في حماية السلام وحماية الشعب الفلسطيني في حقه فيما تبقى من فلسطين التاريخية بناء على ما وضعته الشرعية الدولية نفسها.

\* يقصد المجلس الوطني لحزب الاستقلال المنعقد سنة 1965.





# الزعيم علال الفاسي: الفكر الاقتصادي الذي حجه السياسي



الدكتور سوفيان بوشكور \*

وهذا الواقع الذي انتقدتهرواد المذهب الاشتراكي الداعي إلى توزيع عادل للثروات وملكية الدولة الجماعية لوسائل الإنتاج لضمان العدالة والمساواة بين الطبقات. من هذا المنطلق، واستحضارا للملكية وتدخل الدولة من عدمه حسب مختلف المذاهب الفكرية والمدارس الاقتصادية، أسس الزعيم علال الفاسي فكره التعادلي المرتبط بالعدالة الاجتماعية وحماية حقوق المستضعفين متبنيًا المرجعية الإسلامية.

لقد اعتبر الراحل علال الفاسي أن الإسلام حقق ثورة في نفوس المستضعفين من خلال:

إباحة الملكية الفردية لكن ليس أكثر من الحاجة الضرورية. فالمال في فكر علال الفاسي وسيلة لتحقيق الذات وأخيهته في امتلاك قوت يومه دون الاحتكار أو الإضرار الضار بمصالح الجماعة.

الفكر الاقتصادي للزعيم الراحل إباح الملكية الفردية لكن شرط استعمال المال بعقلانية لأنه مال الأمانة وهو قوام المجتمع ويجب إنفاقه فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

ومن هذا المنطلق، كون المال مال الأمانة فإنفاقه، حسب الراحل، يجب توجيهه نحو الأنشطة المفيدة لتلبية حاجيات الفرد دون اسراف ودون تبذيره في الملاهي والقمار... وتلك نظرية الاستهلاك العقلاني في فكر الزعيم لكل إشكالية الندرة. فالمال ليس مال الفرد بل مال الأمة؛ وإن يحق للفرد امتلاكه بما يلي حاجياته، وإن توافر له عليه إنفاقه في المنفعة لتلبية حاجياتها للمتناهية وعدم تبذيره فيما يضر الإنسان والمجتمع.

بناء على ما سبق، وفيما يشبه بنظرية المال، اعتبر علال الفاسي أن الإضرار حرام وذلك بناء على تحليل تبعات المذاهب الاقتصادية على المجتمعات من فقر واغتناء الأقلية وشجعهم وارتفاع عدد الفقراء والمستضعفين. وأحله، بالمقابل للفرد، شريطة صرفه على نفسه بما يحله الله، وإذا زاد عن ذلك يجب على الفرد إنفاقه على الأبناء الفقراء والأقارب من المحتاجين وفي سبيل الله (الصدقة).

الزكاة والمخرج الإسلامي لإشكالية الإضرار الضار. في هذا الإطار يعتبر الفكر العلامي مبتكر ومواكب للمصير والتحديات المجتمعية، إذ من خلال «الزكاة» التي أقرها الإسلام، أجاز فكر علال الاقتصادي حق الفرد في الإضرار، الذي يعتبر في الأصل حيز للفائدة لأن المال مال الأمانة ولا يحق لأحد شخص إضراره ومنع الآخرين من فائدته. واستنادا للمرجعية الإسلامية، اعتبر الزعيم علال الفاسي أن للفرد الحق في الإضرار من ماله شريطة أن يحفظ في ماله حق المتشاركين له من أفراد الشعب. واستدل في فكرة بواجب الزكاة التي أقرها الإسلام.

## العدالة الاجتماعية والمجالية وانصاف المستضعفين

يعتبر الراحل علال الفاسي أن الأمة مسؤولة على إنصاف المستضعفين والذين لا يتوفرون على الكسب، وذلك بتبنيهم بالأقل الحيوي من مأكول ومشرب وملبس وماوى والعلاج والتعليم، واعتبر أن الدولة مسؤولة عن تلبية هاته الحاجيات الضرورية لصون كرامة المواطنين والمواطنات. ويعتبر فكر الراحل الاقتصادي والاجتماعي استشرافي لما نشهده اليوم من ثورة اجتماعية متمثلة في الورش الملكي للدولة الاجتماعية.

إن أهمية تأمين الدولة لحقوق المستضعفين من خلال التوزيع العادل للثروة وفرض ضرائب على الأغنياء لضمان الحد الأدنى من العيش الكريم ما حل يعكس أن نصف اليوم بل الحد الأدنى الاجتماعي للعيش الكريم «SMIG Social» هو انصاف الطبقات الفقيرة والهشة وكذا للمجالات التربوية ويجب تمويل برامج من الزكاة، وفي حالة عدم كفايتها، يتم اللجوء لفرض ضرائب على الأغنياء. وها هو فكر الراحل اليوم يعتبر من المطالب الأنيب من فرض ضرائب على الأثراء لتمويل البرامج الاجتماعية، وهو كذلك ما عمدت اليه الحكومة من خلال تعديل منظومة الضرائب لدعم الطبقات المتوسطة، وكذا برامج الاستهداف المباشر للأسر من خلال الدعم المباشر للأسر المغربية تحت رعاية وإشراف جلالة الملك محمد السادس نصره الله وحفظه.

في الأصل لقد شكل الفكر العلامي في المجال الاقتصادي لبنة لفكر اقتصادي إسلامي متجدد، للأشرف لم يحظى بما يلزم من اهتمام ولم يرقى لمستوى مدرسة فكرية نتاج الاهتمام بفكره السياسي اكر من مساهماته الاقتصادية.

ولا يسع المجال للحديث بإسهاب عن فكر الراحل علال الفاسي في مجال الاقتصاد وفي مساهماته الفكرية المبتكرة في حل المشكلة الاقتصادية من مداخل مصادر الثروة وحق الملكية والسياسة

العالية للأفراد والإضرار وسلوك المستهلك العقلاني في الأنفاق والحلول المبتكرة الذي جاء به الإسلام لتبديير مجموعة من القضايا الاقتصادية.

إن الفكر الاقتصادي للزعيم الراحل يستحق الدراسة بالجامعات وأن يشكل موضوع أطروحات للبحث لأن فكر متجدد ويراعي التحولات المجتمعية ويستمد مرجعيته من القرآن والسنة وهما مراجع صالحة لكل زمان ومكان. وما أوجونا اليوم وفي عصرنا هذا لاستنباط الحلول لمشاكلنا الاقتصادية والتنموية من أفكار مستمدة من الواقع المعاش. وعليه ففكر الزعيم الراحل علال رحمه الله يستحق الدراسة والتكيف مع مشاكل العصر، زمن تم سيكون له امتداد في الزمان ليصبح مذهباً فكرياً قائم الذات.

وهذا الواقع الذي انتقدتهرواد المذهب الاشتراكي الداعي إلى توزيع عادل للثروات وملكية الدولة الجماعية لوسائل الإنتاج لضمان العدالة والمساواة بين الطبقات.

من هذا المنطلق، واستحضارا للملكية وتدخل الدولة من عدمه حسب مختلف المذاهب الفكرية والمدارس الاقتصادية، أسس الزعيم علال الفاسي فكره التعادلي المرتبط بالعدالة الاجتماعية وحماية حقوق المستضعفين متبنيًا المرجعية الإسلامية.

لقد اعتبر الراحل علال الفاسي أن الإسلام حقق ثورة في نفوس المستضعفين من خلال:

إباحة الملكية الفردية لكن ليس أكثر من الحاجة الضرورية. فالمال في فكر علال الفاسي وسيلة لتحقيق الذات وأخيهته في امتلاك قوت يومه دون الاحتكار أو الإضرار الضار بمصالح الجماعة.

الفكر الاقتصادي للزعيم الراحل إباح الملكية الفردية لكن شرط استعمال المال بعقلانية لأنه مال الأمانة وهو قوام المجتمع ويجب إنفاقه فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

ومن هذا المنطلق، كون المال مال الأمانة فإنفاقه، حسب الراحل، يجب توجيهه نحو الأنشطة المفيدة لتلبية حاجيات الفرد دون اسراف ودون تبذيره في الملاهي والقمار... وتلك نظرية الاستهلاك العقلاني في فكر الزعيم لكل إشكالية الندرة. فالمال ليس مال الفرد بل مال الأمة؛ وإن يحق للفرد امتلاكه بما يلي حاجياته، وإن توافر له عليه إنفاقه في المنفعة لتلبية حاجياتها للمتناهية وعدم تبذيره فيما يضر الإنسان والمجتمع.

بناء على ما سبق، وفيما يشبه بنظرية المال، اعتبر علال الفاسي أن الإضرار حرام وذلك بناء على تحليل تبعات المذاهب الاقتصادية على المجتمعات من فقر واغتناء الأقلية وشجعهم وارتفاع عدد الفقراء والمستضعفين. وأحله، بالمقابل للفرد، شريطة صرفه على نفسه بما يحله الله، وإذا زاد عن ذلك يجب على الفرد إنفاقه على الأبناء الفقراء والأقارب من المحتاجين وفي سبيل الله (الصدقة).

الزكاة والمخرج الإسلامي لإشكالية الإضرار الضار. في هذا الإطار يعتبر الفكر العلامي مبتكر ومواكب للمصير والتحديات المجتمعية، إذ من خلال «الزكاة» التي أقرها الإسلام، أجاز فكر علال الاقتصادي حق الفرد في الإضرار، الذي يعتبر في الأصل حيز للفائدة لأن المال مال الأمانة ولا يحق لأحد شخص إضراره ومنع الآخرين من فائدته. واستنادا للمرجعية الإسلامية، اعتبر الزعيم علال الفاسي أن للفرد الحق في الإضرار من ماله شريطة أن يحفظ في ماله حق المتشاركين له من أفراد الشعب. واستدل في فكرة بواجب الزكاة التي أقرها الإسلام.

يقصد اصطلاحا بالندرة الشح أو القلة وفي المجال الاقتصادي ترتبط الندرة بمحدودية الموارد وهي من أسباب المشكلة الاقتصادية بل مضمونها ومحتواها. فالنظريات الاقتصادية المؤسسة لعلم الاقتصاد أسست نموذجها على ندرة الموارد.

فإشكالية ندرة الموارد مرتبطة أيضا بتوزيعها غير العادل بين المجالات التربوية، فنجدها موجودة بوفرة في مكان ما وتغييب كليا في أماكن أخرى وهو ما يجعل توفرها مرتبطا، بالأسعار وبال تكاليف. فالندرة في المحدد للأسعار ولقيمة المتوجات والموارد.

ونستحضر في هذا الشأن مفارقة الندرة Le paradoxe de la rareté: الماء أكثر نفعاً من الألماس ولكن الأخير أكبر قيمة وثمناً من الماء لأنه نادر.

وأمام ندرة الموارد وعدم محدودية الحاجات وصعوبة تلبية كل حاجات الإنسان المتزايدة، خلص الاقتصاديون لنظرية الاختيار des choix التي توجب اتباعها من طرف الأفراد والحكومات. فعلى الفرد أن يختار ويستهلك ما هو أولوي. وعلى الحكومات أن تستثمر في الأولويات وتوظف الأموال العمومية في المشاريع التي تلبى أكبر قدر من الحاجات الجماعية.

إن إشكالية الندرة من الأسباب الموجهة للمشكلة الاقتصادية التي تعتبر مضمون علم الاقتصاد. فالأخير يبحث عن مسيبتها ويقترح حلول للخروج منها وهو الأمر الذي اختلفت فيه المدارس الفكرية الاقتصادية التي طورت نظريات الاختيار والتخصية ما دامت حاجات الإنسان متنوعة وغير متناهية في حين الموارد محدودة ونادرة.

## الحلول المبتكرة لإشكالية الندرة والمشكلة الاقتصادية في فكر الزعيم علال الفاسي

ونحن نستحضر اليوم من خلال هذا المقال الأفكار المساهمات الاقتصادية للراحل علال الفاسي، نتأسف كون فكره لم يرقى لمستوى مذهب فكري اقتصادي مؤسس للاقتصاد السياسي الإسلامي، وما أوجونا لذلك اليوم. فقد حجبت مساهماتها السياسية عن أفكاره الاقتصادية المتنوعة والتي لازالت صالحة لزماننا هذا مع هيمنة الفكر الغربي المشجع على الجشع الاقتصادي المؤدى إلى تفكير الفئات المشتهة واحتكار الثروة عند أقلية وتنامي الاحتكار والربا والإضرار والمنافسة غير الشريفة وغياب العدالة المجالية والاجتماعية؛ وهي أفكار شكلت كلها مداخل للفكر الاقتصادي العلامي المعاصر والمبتكر.

يعتبر الزعيم علال الفاسي من رواد الاقتصاد السياسي الإسلامي، إذ انطلقت أفكاره من قرارة علمية نقدية لمختلف المذاهب الفكرية الاقتصادية النصرانية والاشتراكية والماركسية وحتى المعاصرة آنذاك، وحلل مقترحاتها في مجال سبل خلق الثروة وتدخل الدولة م عدمه في توجيه الاقتصاد، وآليات توزيعها والتي اتسمت عموما من وجهة فكر المرحوم علال الفاسي بعدم استجابتها لمطالبات العصر نتاج عدم تكيفها معها المستجدات ومتطلبات الأفراد المتغيرة.

كما استنار المرحوم الفاسي في فكره الاقتصادي على المرجعية الإسلامية وعلل أفكارها من القرآن، وهو كتاب صالح لكل زمان ومكان، ما يفسر الفكر الاقتصادي الإسلامي المتجدد الذي رسم الزعيم الراحل معالمه في حل إشكالية ندرة الموارد وكيفية تلبية الحاجات المحدودة للأفراد والمجتمع.

كما استعان الراحل بالفلسفة النبوية ومن اتجاهات الصحابة، وأخذ من كل المذاهب الفكرية الاقتصادية النصرانية والاشتراكية والمعاصرة منها ما يتجانس مع التوجه الإسلامي ورفض ما يخالف.

في مجال الملكية الفردية، وبعد تحليل المذاهب الفكرية التجارية منها أو الميركانتيلية Mercantilistes التي كانت تقيد الحرية بتدخل الدولة في التجارة لمراكمة الثروة داخليا تشجيع دخول الذهب والفضة ومنع خروجه عن طريق سياسات حمائية، وبعد عرض مضامين المذهب الرساملي التي يحب الملكية الفردية والبرالية (حرية التجارة وتحطيم القيود) والذي، يصب الزعيم علال الفاسي تقوى بعد تضخم الرساميل نتاجالسماح بحرية تملك وسائل الإنتاج واغتناء الأقلية وتفكير الشعوب.

مع ميلاد البشرية، اجتهد الإنسان وارتبط وجوده بالطبيعة لتلبية حاجياته الأساسية وانتقل من استهلاك ما جادت به الطبيعة إلى استغلال خيراتها في عمليات إنتاجية بدائية زراعية وصناعة تقليدية دون الحاجة لتكنولوجيات أو معدات عصرية، لأن الحاجة أم الاختراع وهي مقولة تميز واقع تلك الحقبة التاريخية. فقد لجأ الإنسان واستعان باليات وأدوات يدوية متألحة طورها فيما بعد لأغراض إنتاجية لتلبية حاجياته الأساسية. وشكلت العائلة النواة الاجتماعية الأولى وساهم تآثر أفرادها من تشكيل القبائل وظهرت بذلك معالم الأنشطة الاقتصادية والدورة أو الدائرة الاقتصادية العائلية. وساهم ارتفاع عدد السكان داخل الأسرة الواحدة والقبيلة إلى أهمية الأنشطة الاقتصادية الأخرى كالتبادل بعدما اقتصر على الإنتاج والاستهلاك العائلي.

إن بزوغ المعالم الأولى للأنشطة الاقتصادية، التي ارتبط وجودها بالوجود البشري، وارتفاع عدد السكان التدريجي، ساهما في ارتفاع الحاجيات الفردية والمجتمعية وتنوعها، وأصبح الإنسان مطالبا ببدل جهد أكبر، في عالم متميز بشح الموارد والامكانيات.

اعتماد الإنسان في البداية على وسائله الذاتية لم تعد تسعفه لتكثيف الطبيعة مع متطلباته لتلبية حاجياته غير المتناهية لأن المؤهلات وخيرات الطبيعة محدودة في الزمان والمكان، وهو ما جعل الفرد أمام مشكلة شح الموارد أو ما يعرف بمشكلة الندرة أساس الإشكالية (المشكلة) الاقتصادية. هذه الأخيرة تفاقمت مع تطور المجتمعات وتغير الأنظمة الاجتماعية من نظام عائلي (سلطة الأب) إلى نظام قبلي (سلطة شيخ القبيلة) إلى نظام خاضع لسلطة الكنيسة والحكام المحتركين للسلطة السياسية والاقتصادية.

أن النظام الاجتماعي السائد صاحبه اختلال في موازين القوى الاجتماعية بسبب احتكار أقلية لوسائل الإنتاج وللرساميل واستغلال لطبقات عاملة واسعة مقابل تلبية حاجياتها الأساسية.

واقع اجتماعي غير عادل وضع اقتصادي إشكاليته المتعددة ساهم في ظهور حركات فكرية ومذاهب وجدت في ندرة الموارد وتنوع الحاجيات وكثرتها وغياب الوسائل واحتكارها، خصوبة فكرية تطورت مع تطور الحركة الاقتصادية وتحولات المجتمعات. فظهر الاقتصاد كفكر بعدما كان ممارسة وكعلم بعد ذلك بفضل كثرة المذاهب الفكرية الاقتصادية التي حللت الوقائع وقدمت نظريات لحل المشكلة الاقتصادية ومنحت مضمون للاقتصاد من إنتاج وتنوع وتبادل واستهلاك.

إن تطور الإنسان وانفتاح الأسر على محيطها الخارجي وارتباطهم بنظام الحكم وموازن القوى كان من الأسباب الموجهة للاقتصاديين من خلال نظرياتهم للبحث في المشاكل الاقتصادية المطروحة وسبل خلق الثروة وإثراء الحكام، وعليه تطور مفهوم الاقتصاد من علم إدارة المنزل إلى مجموعة من المقاميم جاء بها الاقتصاديون كل حسب إيديولوجيته ونظريته الاقتصادية.

وقد خلص الاقتصاديون في تعريف علم الاقتصاد بربطه بإشكالية الندرة من جهة، ومحدودية الموارد من جهة أخرى وكذا اتجاهات الإنسان لحل هذه المشكلة الاقتصادية. ومن هذا المنطلق، فكل المذاهب الفكرية الاقتصادية حاولت البحث عن الحلول للمشكلة الاقتصادية واختلفت فيما بينها وتميز بعضها عن البعض في مسألة الابتكار، اب ابتكار حلول جديدة لمسألة الندرة وسبل تعبئة وتضمين الموارد النادرة من أجل تلبية حاجيات الإنسان اللامتناهية.

واستحضارا للذكوري 50 لوفاة الزعيم علال الفاسي، استوفقتني مساهماته الفكرية الاقتصادية والحلول العصرية التي أسست للفكر الاقتصادي التعادلي في حل المشكلة الاقتصادية من منطلق المرجعية الإسلامية. ويمكن اعتبار الزعيم من المفكرين اللامثل الذين اهتموا بالاقتصاد الإسلامي، أي من الذين أسسوا أفكار ونظريات اقتصادية انطلاقا من المرجعية الإسلامية.

## الفكر الاقتصادي للزعيم علال

### الفاسي وحلوله العصرية

### للمشكلة الاقتصادية

لا يستقيم فهم الأفكار الاقتصادية للزعيم علال الفاسي التي خص لها صفحات في كتابه النقد الذاتي» دوم فهم المشكلة الاقتصادية موضوع فكر مختلف اقتصاديي العالم عبر





ج-كنت في المنزل بالرباط، فلاحظت دخول ثلاثة أشخاص في وقت لم يسبق لهم أن في وقت غير معتاد، وبالضبط في الساعة ما بين الخامسة والسادسة عشية، هنا ارتباني الشك في أن هناك حدث ما فقلت في نفسي ربما هناك خير محزن عن أبي.

في تلك اللحظة اقترب مني الأستاذ محمد بن شقرون، والأستاذ محمد اليزيدي ليخبروني بالفاجعة حتى أتكلف بتبليغها إلى عائلتي الصغيرة، ولكل أبناء علال الفاسي من المناضلين.

وكان علينا أن نخبّر الوالدة وهي طريحة الفراش بسبب عملية جراحية أجرتها قبل أيام من فاجعة الوفاة، وأن ننتظر حتى يصل جثمان والدي للديار المغربية.

وهكذا كان إلى أن شاع الخبر بين كل الاستقلاليين والوطنيين والمغاربة عموماً.

#### س- كيف استقبل جثمان الفقيه في المطار؟

ج-في المطار كان هناك العديد من الأفراد من الحزب أساساً ومن غيره كذلك، وعندما حل بالبيت التحق الكثير من الشخصيات، حيث وضع جثمانه في الصالون، وبقينا محيطين به إلى غاية صباح اليوم الموالي حينها تضاعف عدد الحضور.

ولا يمكن أن ننسى موقف صاحب الجلالة الحسن الثاني الذي حضر إلى البيت يوم الجنازة، والتصريح الذي قاله حول الزعيم علال.

لقد كانت بالفعل جنازة مهيبة من البيت عبر طريق زعير إلى مقبرة الشهداء، أي لحوالي 15 كلم، مشياً على الأقدام.

#### س- ماهي الأمور التي كان يوصي بها كثيراً؟

ج- الأخلاق والوطنية، فلا ينبغي أن ننسى أن علال هو الذي كتب ان الديمقراطية هي «الأخلاق»، والتي نفتقدها مع كامل الاسف اليوم.

لقد كان يفتير الدين الإسلامي ليس فقط الدين الذي ينبغي على الأشخاص اتباعه كدين بل أيضاً لأن فيه الخلاص من كل الأمور التي كان يعيشها المغرب.

و هناك أيضاً مسألة أساسية لابد من ذكرها، لقد كان متشبهاً بالعرش، ويعتبره لبنة أساسية لجمع شمل الأمة المغربية، وهو محق في ذلك، فخلو العرش الملكي ما كنا لنعرف من سيحكمنا.

وإسي دائماً ما كان يدافع ويتأرجح من أهمية الدراسة وعن تعميم التعليم لكل الطبقات الاجتماعية، عكس ما يدعيه البعض من محاولات بإناسة الشريعة من آلياته الشعرية التي يود إيصالها للناس عن طريقها كل الرسائل التي يود إيصالها للناس عن طريقها، كما كان في مقدمة المدافعين عن تعليم الفتاة وإتصالها في مجال التعليم.

## اعتبر الاستقلال الذي

## حصل عليه المغرب ناقصاً

## ما لم يتم استرجاع كامل

## التراب المغربي

بدليل الآيات التالية:

**ولتطلبوا الإيجار في التعليم كي  
لا تتصرفوا على الفتاة و الفتى  
العلم ملك للبرية شائع  
ادوا المالك حقه ما استوجب**

س- هل ترك الراحل فراغاً في حياتكم بعد مماته؟

ج-أكيد، وليس فقط في عائلتنا الصغيرة، بل ترك فراغاً كبيراً في الأسرة الاستقلالية وجميع أبنائه الاستقلاليين الحقيقيين، واعتقد أن لولا ما ترك أبي من كتب ومن فكر وأدب الحكام أكبر من ذلك، وكان سيكون من الظلم أن يرحد مناضل بهذا الحجم دون أن يترك وراءه بصمة وعلماً نافعا نتنعق به. لهذا أعتقد أن هذا الفكر خفف من عبء الفراغ علينا، لأن حضوره يزورنا من وقت لآخر عن طريق ما كتبه، وما ترك وراءه من سمعة طيبة، واعتقد أن هذا الإحساس يتملك الجميع لأنه كان أبا لكل الوطنيين وأبناء هذا البلد المخلصين للمبادئ والثوابت.

يمكن القول إن الراحل علال الفاسي حظي بتقدير كبير من طرف الجميع وكانت في مرة خاصة لم يحظ بها أحد غيره في ذلك الوقت.

كلمة أخيرة

ج-البلاد التي أنجبت علال الفاسي، هي قادرة على إنجاب مثيل له، فقط يبقى أن تتسلح بروح المواطنة والوفاء، والعمل الصادق وتكران الذات والالتزام، خاصة وأن علال كان ابن المغرب كله وليس حكر على منطقة معينة.

العلماء على الصعيد العالمي تطرقوا لهذا الموضوع، وأكدوا أنه حقاً سبق عصره.

س- ماذا عن الزيارات الخارجية التي قام بها الراحل، وما هي أهمها؟

ج-الزيارات كثيرة ومتعددة، لكن اعتبر أن زيارته الخارجية لمصر كانت مهمة جداً، حيث حظي بعلاقات عدة ومهمة في الإطار السياسي طبعاً، مثل مكتب المغرب العربي، الذي كان يشمل بدوره تونس والجزائر والمغرب بغية جعل الكفاح الوطني لهذه الدول مشتركة، وعاش والذي أموراً مهمة جداً، ولكن كانت هناك بعض محاولات الاغتيال من طرف أطراف مجهولة.

س- حينذا لو تحدثنا عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الزعيم بالقاهرة؟

ج-كنت صغيراً، أتذكر جيداً أن صاحب

## مؤلفات الزعيم لم تدرس من الناحية الفكرية وأدعو الدارسين إلى التعمق أكثر

طاسكي جاء بظرف بداخله صندوق ليقيم لوالدي، على أساس أنه مبعوث له من طرف أحد أصدقائه، لكن والدي لم يكن في نفس الوقت في مكتبه، فرجع السائق بالصندوق، وما إن ابتعد قليلاً حتى انفجر الصندوق، ورحل الرجل ضحية الواجب رحمه الله.

س- هل لازالت هناك ذكريات في منزلكم بالقاهرة؟

ج-لا لم يبق إلا بعض الصور في ذاكرتي، و أما الشقة التي كنا نقطن فيها

مع والدي في حي «مشية الكبرى» بالقاهرة، والذي ازداد فيه أخي الصغير هاني، أصبحت بعد ذلك عندما زرت المكان قبل سنوات عبارة عن بنايات جديدة وعمارات عالية.

#### س- ما هي مكانة الصحراء المغربية في نضال الزعيم علال؟

ج-لن أكون مبالغاً في القول إن علال الفاسي هو الصحراء المغربية، فقد كانت هذه القضية شغلة الشاغل، وكان يعتبر الاستقلال الذي حصل عليه المغرب ناقصاً، ما لم يتم استرجاع كامل التراب المغربي.

وهنا استحضرت خطايا له كان يقول فيه « المغرب لم يكن إلا بالصحراء» ويشرح الأمر بقوله بأن التاريخ يشهد بأن جميع الأمور الجيدة تأتي من الصحراء نحو الشمال، ولا يمكن لأي فرد القول إن تلك المنطقة ليست مغربية، بالدليل والحجة، فمتلاً عندما نتحدث عن مناطق كتندوف وغيرها، يأتي بحجج فيقول بأنه عندما كان سيذهب إلى منفاً بالقبليون أخذه إلى إحدى المناطق، والتي بقي بها ثلاث إلى أربع ليالٍ، وكان يرى أمراً واحداً وهو خارطة المغرب، وبها كتندوف كجزء تابع للمنطقة التي كان بها أي أنها مغربية.

وأنا أتذكر عندما كنا نستقر بطنجة كان يأتي إلينا الكثير من الأفراد من شنكيط والصحراء عموماً يجلسون إلى على ويتناقشون في الكثير من الأمور وخاصة تلك التي لها علاقة بالوحدة الترابية للمغرب.

وسأحكي لك قضية عشتها أياماً قليلة قبل وفاته، تدل على أن الصحراء كانت أساسية بالنسبة لعلال الفاسي، حيث كانت هناك استعدادات لمؤتمر كتاب المغرب، وكان هذا الاجتماع بعدد مدارس محمد الخامس بالرباط، وأنا من قام بإيصاله إلى هناك ليلاً. وبعد نقاش كبير وحاد أحيانا قام أحد الأفراد فلتفت بعبارات خارجة في حقه فقام بعض الأفراد لانزاله من مكانه، ولأن هذا الشخص كان من الصحراء الشرقية، وبالضبط من «القنادسة» أوقفهم علال الفاسي، وقال لهم أتركوه يقول ما يشاء يكفيه فخرا أنه من الصحراء، وهو في المغرب ويدافع على مغربية الصحراء.

إذا ما بحثت في كتبه ستجد عددا من المبررات والدلائل القاطعة التي يقدمها على مغربية الصحراء بكل تراثها.

س- كيف استقبلتم خبر وفاته؟

س- كيف استقبلتم خبر وفاته؟

## جريدة «العلم»

# عمل الأمة المغربية

## لده «لن أموت قبل أن أموت»

واتذكر أن كل من سألني في تلك الفترة عن مهنة والدي كنت أجيبه مهنته « زعيم ».

س- كيف عاشت زوجة علال الفاسي فترة منفي زوجها؟

ج-في البداية ولفترة طويلة لم يكن هناك أي اتصال بينهما، بعد ذلك بدأت الرسائل تصلها في فترات تصل ما بين 3 أشهر و 4 أشهر.

لقد مرت والدي من مراحل صعبة جداً في هذه الفترة لأنها كانت تعيش في أجواء من الخوف والتوجس.

س- الكثيرون يجهلون دور زوجة الفقيه في مساره النضالي؟

ج- اعتبر دورها أساسياً وهاماً جداً لأنها كانت تعوض الأب في غيابها، وتجعله حاضراً رغم ذلك. وكذلك الشأن عند استقر بنا المقام بطنجة التي ولدت وتربيت فيها أنا و شقيقتي عواطف، ومباشرة بعد ذلك ذهب والدي إلى مصر للدخول في غور قضية المغرب العربي، وبقيت القضايا التي كان يؤمن بها.

س- هل رافقت سي علال في رحلته إلى مصر؟

نعم لمدة 3 سنوات ونحن مستقرين هناك إلى غاية الاستقلال، وبالضبط في عام 1956، وبقي هو هناك قليلاً قبل أن يلتحق بنا، لأنه كان يؤمن أن الاستقلال الذي حظي به المغرب آنذاك ليس في حجم الاستقلال الذي كان يطمح إليه، وخاصة على مستوى الوحدة الترابية.

س- إن حضور الوالدة كان له دور كبير في حياة الراحل؟

ج-أظن أن الزعيم لا يمكن أن يكون زعيماً إلا إذا كان سند ظهره زوجة

صالحة.

س- ماهي الأشياء التي كانت تقلق كثيراً الراحل؟

ج- بدون شك والدي كان ضد كل ما هو غير أخلاقي ولا وطني، وخاصة ما يشكل خطراً على الوطن والاستقرار، وما كان يتال من الدين، أو المشي بجانب التيارات التي كانت سائدة حينها، منها «البيهائية» إلى غير ذلك... والظلم الذي كان لا يستحسن حتى سماعه، والذي كان سائداً في تلك الفترة.

س- من الأشياء التي عرفت عن الأستاذ علال الفاسي أنه أعطى للمرأة المكانة التي تستحقها، وكان ينظر لها على أنها امرأة قاطعة في المجتمع وليست فقط امرأة البيت، ودافع عنها وأيدها في جميع خطاباته السياسية، كيف يمكن شرح ذلك؟

ج-بطبيعة الحال، لقد كان مدافعا مستميتاً على قضية المرأة، حتى تحتل المكانة التي ينبغي أن تلعبها في كافة مناحي الحياة.

فقد نظم والدي الكثير من القصائد الشعرية المهمة جداً، تتكلم كلها عن قضية الدفاع عن المرأة بصفة دقيقة، ابتداءً من 1936، ومطلع إحدى القصائد «علموها وتركوها حرة مثل الرجل».

ولا يمكن أن نتكلم عن موضوع المرأة والراحل دون أن نستحضر كتابه «النقد الذاتي» الذي تحمل جل صفحاته مسألة الدفاع عن المرأة والاعتراف بمكانتها المرموقة في كبرى قيم ومبادئ المواطنة الحقة، وقضية المصلحة العامة بصفة عامة.

وبهذا كانت قضية المرأة من الحروب الكبرى التي خاضها والدي، وكانت تقبل منه أراه وهو قائم، باعتباره الزعيم الذي كان سائداً، وتعالماً آنذاك، فقد كان يتمتع بثقة عالية من طرف الجميع.

س- هل لهذا يقول الكثيرون إن الزعيم علال الفاسي سبق زمانه؟

ج- من الناحية التطبيقية أظن أنه سبق وقته، وبدون شك هناك الكثير من





## الدكتور عبد الواحد الفاسي نجل الزعيم علال الفاسي

# كان متشبها بالعرش واعتبره لبنة أساسية لجهته

## شأن الأقدار أن ينتهي به المطاف وهو في مهمة وطنية برومانيا



أكد عبد الواحد الفاسي، نجل الزعيم علال الفاسي، في حوار مع «العلم»، أن مؤلفات الزعيم لم تدرس من الناحية الفكرية بالشكل الكافي، معتبرا أن مكتبة الزعيم تحمل مؤلفات تطبع تاريخ المغرب بأكمله، لكن الدارسين يتناولونها بشكل سطحي.

وأوضح نجل الزعيم، أن الراحل كان وفيًا للمكتبة حتى حينما تعرض لحادثة سير تسببت في كسر يده اليمنى، فلم يتوقف وإنما واصل الكتابة باليد اليسرى، قائلا رحمه الله: «الكتابة هي الهوية والتاريخ».

وعن أعمال الراحل، دعا نجل الزعيم المهتمين بالشئ الثقافي إلى الاهتمام أكثر بمؤلفات الراحل، والتعمق فيها والابتعاد عن السطحية، خاصة وأن مؤلفات علال الفاسي بسيطة وسهلة الفهم.

ويرى المتحدث، أن البلاد التي أنجبت علال الفاسي، هي قادرة على إنجاب مثيل له، فقط يبقى أن التسلح بروح المواطنة والوفاء، والعمل الصادق ونكران الذات والالتزام، الأدوات الأساسية لتحقيق ذلك.

و من أجل الوقوف على جوانب أخرى من حياة الزعيم علال الفاسي، وخاصة الأسرية منها، كان لجريدة «العلم» حوار مع نجله الدكتور عبد الواحد الفاسي :

**س- أولًا ماذا يمثل لكم تخليد الذكرى 50 وفاة الزعيم علال الفاسي رحمه الله ؟**  
ج- ينظم حزب الاستقلال منذ 50 سنة ذكرى وفاة الزعيم علال الفاسي، وهذا راجع لمكانة الراحل بالنسبة لحزب الاستقلال والمغرب ككل. وهي مناسبة لاستحضار شخصه وفكره معا، لأن حزب الاستقلال قبل كل شيء هو حزب المبادئ والأفكار التي جسدها علال الفاسي على أرض الواقع.

**س- بعد مرور 50 سنة، ما هي الجوانب التي لم يسلم عليها الضوء والمهمة في مسار الزعيم علال الفاسي؟**  
ج- حقيقة هناك بعض الأمور المتعلقة بالجانب الفكري في حياة الراحل لم يتم دراستها كما ينبغي وهي مهمة، فهناك ديوانه الشعري، الذي يحمل أكثر من 20 في المائة من القصائد ويحمل دلالات فكرية وتاريخية ووطنية مهمة، ومع الأسف لم يمنح له الاهتمام اللازم، وأرجع ذلك إلى عدم اهتمام الغالبية العظمى من الناس في عصرنا الحالي بالشعر، على خلاف 40 سنة الماضية، حيث كان القراء توافين للكلمة وللحرف، والأدب والشعر.

**س- هل هناك قصيدة أخرى تجدونها لم تلق الاهتمام الضروري غير كل ما ذكرتم؟**  
ج- نعم، هناك قصيدة أخرى وهي «من الأعراب إلى الأمازيغ»، هي الأخرى تحمل دلالات تاريخية، خاصة إن تحدثنا عن سبب النزول، وهو ما ساستحضره معك حاليا، حيث تعود كواليس النزول، إلى الفترة التي قرر فيها الحزب عمل عرائض للدفاع عن اللغة العربية على الصعيد الوطني وتحديدًا في 1973، وأول عارضة موقعة كانت من سوس وفي مناطق أخرى أمازيغية، وعلى إثرها جاءت قصيدة «من الأعراب إلى سوس»، وكل باحث في أعمال المفكر علال الفاسي رحمه الله، لم يغض في حيثيات أعماله بل درسها سطوحيا فقط.

**س- وماذا عن الكتب والمؤلفات الأخرى؟**  
ج- هذا سؤال مهم، ويعزز ما قلته سابقًا، فإن أزلنا «النقد الذاتي»، نجد أن باقي المؤلفات لم تأخذ حقها، ولم يتم تسليط الضوء عليها كما يجب، رغم أن كتاباته رحمه الله كلها مكتوبة بلغة بسيطة وسهلة الفهم.

**س- مثل ماذا؟**  
ج- مثل «مقاصد الشريعة»، هي مهمة ويسهل على الجميع فهمها، أخذت منها مثلًا الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجل الوطن»، «فالحركات الاستقلالية في الوطن العربي كانت تدرس داخل المناهج التعليمية، لهذا فهي سهلة الفهم.

**س- ماذا عن دور مؤسسة علال الفاسي في كل هذا؟**  
ج- مؤسسة علال الفاسي تعمل كل ما بوسعها لأجل ذلك، لكن مثل هاته الدراسات تدخل في مجال الأبحاث الشخصية والدراسات، وبلا شك هناك أطروحات عديدة في هذا الجانب، وتمنا

### حزب الاستقلال جسد المبادئ والأفكار التي أخذ بها علال الفاسي على أرض الواقع

بتنظيم جوائز لها، لكن يبقى الكنز محدودًا جدًا، مقارنة بأهمية الكنز الذي تركه علال الفاسي المفكر. مؤلفات علال الفاسي بعد مرور 50 سنة يجب أن ينظر إليها ككنز كبرى، وليس كزعم سياسي، لتتجسج عملية البحث المعمق وتحقق المبتغى من الدراسة.

**س- عرف على الزعيم أنه لا يتطلب في كتاباته الشعرية طقوسا معينة، ماذا عن خطابه الشهيرة ولقاءاته الرسمية؟**

ج- أولًا، ليس هناك أي أحد لا يحضر ورقته خاصة في لقاءاته وخطاباته، وعلال الفاسي من هؤلاء، فمثلًا في التقرير الفكري للمؤتمر، فهو يتكلم منه ساعات طوال، خاصة وأنه يكون مكتوبًا، لكن بطبيعة الحال بفضل حنكته يستطيع التشبث بزمام الأمور.

لقد كان وفيًا للتدوين والكتابة، حيث تجده دائمًا يكتب، وهذا أستحضر موقفًا له حينما تعرض لحادثة سير تسببت في كسور له على مستوى اليد والرجل، وكان لا يقوى على الكتابة باليد اليمنى فلا يتخلى عن الفكرة، وإنما يرجع إلى يده اليسرى ويحاول الكتابة بها، وكان يهين خطاب المؤتمر آنذاك في 1967، وهو يواصل الكتابة عتوة رغم الألم، وصل إلى لحظة ألم لم يستطع معها الاستمرار، فطلبني لأكتب له ما يقول بالحرف، وكنت سأعاطها لا أجد الكتابة باللغة العربية جيدًا، لكنني واصلت إلى النهاية، ليعمد الراحل على تصحيح ما دونته له.

**س- أنسقة الزعيم علال الفاسي كانت دائما بارزة، ما سر ذلك؟**  
ج- والدتي رحمها الله كانت تعين الظروف اللازمة، لكن أبي كان حريصًا على مظهره، وخاصة أثناء ارتدائه للباس التقليدي المغربي، فهو بالنسبة للراحل لم يكن مجرد قطعة قماش، وإنما هوية وتاريخ بلد عظيم وعريق.

**س- هل شكلت انشغالاته عائقًا أمام علاقتكم الأسرية؟**  
ج- نحن كأبناء علال الفاسي، وبكل صراحة عشنا مع الأم أكثر من الأب، نظرًا لانشغالاته وسفراته، ولذلك حضوره كان عن طريق الأم، مررنا بمراحل صعبة لم يكن حاضرا فيها بسبب المنفى أو انشغالاته تهم الحزب والوطن، فكانت الأم خير خليفة لخير سلف.

**س- بعيدا عن شخصية الزعيم والمناسبات، كيف كانت معاملة الراحل علال الفاسي لكم داخل أسرته الصغيرة؟**  
ج- في الحقيقة هذا سؤال مهم، وإن كنت أحاول أن لا أتطرق لهذا الموضوع، والسبب هو أنني اعتبر علال الفاسي أولًا وقبل أي شيء الشخص المفكر والأستاذ، والزعيم، وبطبيعة الحال أي أب اجتمع فيه هذه الصفات لا يمكن إلا أن يكون أبًا صالحًا.

إن العلاقة التي كانت تربطنا بعلال الفاسي هي علاقة متينة لكن في أغلب الأحيان، وخاصة في الصغر، كانت «عن بعد» كونه كان باستمرار يشتغل في مناطق أخرى بعيدا عن بيته في مواضيع تتعلق باستقلال المغرب وكذلك الأمور الدولية وخاصة منها العربية في مقدمتها القضية الفلسطينية، وهنا أتذكر أن والدتي رحمها الله كانت تقول لنا دوما «والدكم يعيش في هواء الله».

لقد كان حضور علال فاسي

مميزًا كأب و كذلك كشخص، فالكل كان يعرفه بوجهه البشوش بلحية رقيقة الشكل كحال باقي علماء القرويين، وكان أهم شيء فيه نظراته الثاقبة لعينه المائلتين للأزرق، فلا يمكن أن ينظر إليك و أن لا تتأثر بها. والسدي علال كان حاضرا ليس فقط في المنزل بجسمه، بل حتى عندما يغيب بعيدا عنا، فإن والدتي تعوض هذا الغياب، وتجعله حاضرا بيننا وبرعايتها والتوجه بها لنا. وخلاصة القول، إننا كأبناء نفتخر به، ويفضله ربيت فينا الوطنية الصادقة.

**س- الزعيم علال الفاسي بشخصيته ومبادئه و قيمه، هل كان صامرا في تربيتم وتوجيهكم في مراحل حياتكم؟**

ج- لم يسبق له أن ضغط علينا في أي شيء، إلا في الأمور الدينية والأخلاق والعماد التي اكتسبناها منه كانت بطريقة عفوية و سلسة، وحتى مسألة الانخراط بحزب الاستقلال من عدمه لم يكن بالجبر، كما قد يعتقد البعض، فإنا شخصيا ارتبطت بالحزب عندما كنت ابن 18 سنة، أي مباشرة بعد حصولي على شهادة البكالوريا، حيث كان انخراطي لوحدي بعدما أدبته اليمين الذي كان مطالبًا به كل منخرط جديد، دون أن أحظى بأي حظوة عن باقي المنخرطين والمناضحين سواء في البداية أو ما بعدها.

وبالتأكيد كان أمه كبيرا بأن أنخرط في الحزب، لكن وأكد مجددا أن الأمر كان لاختياريا و عن قناعة، واعتقد جازما أنه كان في تلك الفترة سعيدا بما فعلت.

**س- في هذا السياق هل كان الزعيم علال يفصح لك عن بعض انشغالاته وأساره الخاصة؟**

ج- في بعض الأحيان نعم، فقد كنت أطرح عليه بعض الأسئلة في أمور دقيقة جدا، وبهنا كان لا يتبرد في أن يناقشني فيها، ويبدون أن تبدو عليه أي علامات أو ملامح القلق أو الانزعاج.

وعلاقة هذه النقطة، عندما كنت صغيرا، كان يتباني شعور خاص و صعب في نفس الحين، فعلال الفاسي كان لا يعبر نفسه أبيا لنا فقط، بل أبيا كذلك لكل المناضحين وخاصة الذين كانوا يرافقونه في درب النضال والكفاح. لقد كان بيننا دائما قبلة للمناضحين، وأظن أن كل من عاش بالقرب من علال وأفكار علال، وبالأخص من حظي بشرف أن يكون من أبنائه لا يمكن إلا أن يسير في نفس الدرب.



### تعرض لمحاولات اغتيال من قبل أطراف مجهولة إحداهما كانت بالقاهرة

### كان ضد كل ما هو غير أخلاقي وما يشكل خطرا على الوطن والبلاد واستقراره



## جمعها الدكتور عبد الواحد الفاسي

## شذرات للزعيم علال الفاسي عن «الحرية»

## حرية الايمان

## الحرية جهادنا حتى نراها والتضحية سبيلنا إلى لقائها

## حق الحرية

- الحرية ليست أن يفعل الإنسان ما يشاء ويترك ما يريد الحرية تعني أن يفعل الإنسان ما يعتقد أنه مكلف به وما فيه الخير لصالح البشر اجمعين.

ايمان الإنسان بأنه مكلف هو اول خطوة في حريته: لأنها اول تحمل للمسؤولية التي ستناط به.

- إذا اختار الحرية فقد آمن بأنه مكلف فيصبح حرا لأنه يصبح مسؤولا، ويصبح مسؤولا لأنه يصبح حرا.

- الحرية ليست حقا طبيعيا يستمد من غريزة الرجل المتناقضة. الإنسان لم يخلق حرا بطبعه، وإنما خلق ليكون حرا.

الانسان الجدير بصفة الحر هو المومن بالله وبأنه هو مكلف من قبله.

مع ذلك فإن الاسلام اراد وأعلن حرية الايمان للانسان: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

«وما انت عليهم بجبار»

«فذكر؛ إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر»

الانسان الذي يتصله الدعوة يجب عليه أن يختار، إن اهتدى فقد آمن، وإن لم يهتد فهو في حل.

وفي كل الأحوال، فإن حقه في الكرامة الانسانية والحرية التي تقتضيها مضمون.

ولكنه لا يصبح حرا بالمعنى الكامل إلا إذا أصبح مومنا بربه وبأنه مكلف.

الحرية خُلِق وليست غريزة، ولو كانت غريزة لما استطاع احد تقويتها

- الأرقاء أنفسهم كانوا يؤمنون بصفتهم كأرقاء، فكيف يعقل ان تكون الحرية موجودة في فكر من يؤمن بأن عبوديته حق؟

الحرية معدومة بالنسبة للعبيد ولن تصبح لديه شيئا موجودا حتى يؤمن بأنه مكلف عن نفسه وعن شخص، وایمانه بذلك هو تحرره فكريا.

- أول شيء نادى به الاسلام هو أن الإنسان ليس عبدا للطبيعة...

وإنما هو وسائر البشر مخلوق إله واحد... فلا عبادة لغيره، ولا عبودية لاحد من المخلوقات على أحد من الناس.

- فوحدة إله ووحدة المنشأ تجعل الناس كلهم سواء في الحالة التي خلقوا عليها.

قال تعالى «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة، رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة».

والمراد من الانفكاف حسب علال هو التحرير.

لم يكن الكفار منفكين اي متحررين من ما عبده لغير الله بعد أن جاءتهم الحجة القاطعة... تخاطب العقل وتدعو الى التفكير وتنادي بالحرية.

- يومن بربه ثم يومن بنفسه. وينتد يشعر بأنه مكلف فيصبح حرا لا سيطرة لأحد عليه.

هذه الحرية الإسلامية هي التي جعلت العبيد من أمثال بلال الحبشي وصهيب الرومي... احرارا في الوقت الذي كانت اجسامهم ما تزال تحت سيطرة السادة يعيثون بها..

- الحرية الذاتية هي الأساس الأول للحرية التي نادى بها الاسلام وأقرها. الحرية في الإسلام تنظر الى المعنى الأصيل في اللغة العربية للحرية. فالحر ضد الزائف (جوهرة حرة وحجارة تعطي شكل الجوهرة).

- الإنسان الحر هو غير الزائف أي الذي تتصور فيه الفطرة الإنسانية متقلبة على الطبيعة الحيوانية.

فالحرية اذن خلق ذاتي وشخصي للإنسان تتجلى آثاره في أعمال الإنسان الصادرة عن شعوره بالتكليف.



وليس لأحد أن يجبر أحدا على الايمان والقرآن صريح في ذلك حين يقول «لا إكراه في الدين»

اذن حرية الايمان، وحرية العقيدة مضمونه، لأنه يتعلق بوجودان الانسان وضميره، ومن المستحيل التحكم فيهما. تنقسم إلى 5:

1- الحرية الوطنية أو القومية وهي تعني استقلال الوطن عن كل سيطرة اجنبية وتحرر البلاد من كل تحكم اجنبي. وهذا الحق طبيعي لكل أمة من الأمم.

إن الاستقلال الوطني شيء ضروري لجعل الناس يتحملون مسؤولية العمل في وطنهم وتحمل المسؤولية هو الدرجة الأولى في التحقق من معاني الحرية ومفاهيمها، وبدون تلك المسؤوليات لا تتحقق الحرية.

2- الحرية الشخصية أو الفردية ص 5

3- الحرية السياسية ص 6

والديمقراطية

- حرية التفكير والتعبير

- حرية الاجتماع

- حرية الاحزاب

- حرية العمل

4- الحرية الاجتماعية

- حرية التعليم: لكل مواطن الحق أن يتحرر من الجهل

- الحرية والصحة: تعميم الوقاية والعلاج الصحي

- الحرية النقابية

5- الحرية الاقتصادية

«هذه الحرية الاقتصادية هي بالنسبة للعصر الحاضر وبالنسبة للمجتمع المغربي أساس كل حرية لأن الأمة أو الجماعة أو الفرد الذين لا يجدون ما يأكلون وما يشربون يظلون عالة على غيرهم وتبعا لغيرهم. والحكومة التي لا تكتفي بنفسها بنفسها تظل خاضعة للشركات، والاحزاب التي تستفيد من الشركات الاجنبية تظل خاضعة لها.

وكل تحالف بين الرأسمالية الأجنبية وبين الحركات المحلية يؤدي إلى سيطرة يد أولئك الأجانب على تلك الحرية المحلية.

«فالحرية الاقتصادية هي شيء ضروري لتحقيق الاستقلال الذاتي للانسان الذي هو غايتنا من كل عمل وغايتنا من الحياة»

## الحرية الفردية

تشتمل حرية المواطن في وطنه حريته الشخصية في المعاملات.

- لا يصح لأحد أن يكرهه على عمل لا يرضاه إلا الواجبات الوطنية.

- لكل من الرجل والمرأة أن يختار من يتزوجان به.

- لكل مواطن أن يختار نوع العمل الذي يتفق مع طبيعته

- أن يقيم حيث شاء وينتقل في الارض كما شاء

- حرمة مسكنه مضمونة

- وأسراره الشخصية محترمة (الرسائل - المنزل).

إن الحياة بغير حرية لهي الموت المحض، وإن وجودا من غير فكر حر لهو العدم، وإن مدينة لا تقوم على التحرر والتبصر لهي الوحشية الاولى ولو كانت في أحدث طراز.



الترجمة خيانة للنص الأصلي، صدر مقال للمرحوم علا الفاسي، بجريدة «رسالة المغرب» العدد 80 والذي نُشر سنة 1950م بطبعة، تحت عنوان هل لنا ثقافة مغربية؟ هذا المقال ترجمة للغة الفرنسية من طرف أحد الباحثين، عبد اللطيف كويريكات وأعيد نشره بِلغة موليير في مقال صدر حول موضوع الأفاق المغربية - القانون والذاكرة والوعي الثقافي المغربي بإيريس سنة 1985 من الصفحة 31 إلى الصفحة 43، وعندما ذكرت بأن الترجمة خيانة للنص الأصلي فمقال علا الفاسي، «هل لنا ثقافة مغربية؟» تعرض الاستقلال في خلال ترجمة عبد اللطيف كويريكات النسخة العربية إلى الفرنسية ومن خلال عبد ربه الذي اعتمد النسخة الفرنسية وترجمتها مرة أخرى للعربية، ومرد ذلك إلى كون النسخة العربية - على حد علمي - مقفولة وبالتالي لا يكلف الباحث نفسه العناء البحث عنها ألهم إذا ما كانت مؤسقة الوقت لأخراج المقال وكذلك نسخة منها ونظرا لضيق الوقت لأخراج المقال وكذلك ظروف حزب الاستقلال في عقد مؤتمره الثامن عشر جعلني أقصر في الاتصال بالمشرفين على مؤسسة علا الفاسي والبحث عن النسخة العربية.

قوله كانت ملازمة لعلا الفاسي طيلة حياته، وكان دائما يريدها «الأموت حتى أموت» قد يعتبرها البعض انها باعثة من صمود الرجل رحمه الله ومثابرتة في الحياة وإيمانه بالعمل حتى آخر عمره، في اعتقادنا المتواضع بحسب ما ذكرته في صفات ومميزات تلقى بها علا الفاسي رحمه الله إلى آخر أيامه، وكان أقرب المقربين إليه يدركونها، غير أن الأمر يجب أن يناقش في سياق أعمق، السياق الذي جعل من شخصية علا الفاسي ذلك الرجل العصامي الذي يؤمن بالعمل والنضال والمسؤولية، إنه الجانب الثقافي الذي دافع عنه كنتاج لخصوصيات الدول المغربية في شمال إفريقيا، وهي خصوصيات تفرقت بها ساكنة المنطقة الفمردية ومفردية. فعلا الفاسي كان أمة في صيغة الفرد وحتى أفكاره زالت «مجنية» إلى وقتنا الراهن لأنه كان سابق لعصره، ونظرياته السياسية والاجتماعية والقانونية والتي كان يهدف من خلال التنظير لها كانت إجابات وحلول لقضايا مجتمعية وسياسية كانت مطروحة إبان التواجد الفرنسي بالبلاد المغربية وبعد حصول هذه البلدان على الاستقلال، ولأنه كان وحديا، كان لا يستثنى في تنظيره بلد دون آخر على اعتبار القواسم المشتركة التي تجمع بين البلدين أكثر ما تفرقهم الحدود والتي يتغيرها وواقع للثقافة المغربية، الإسلام، اللغة العربية الأيفهم من هذا إقصاء للغات الأخرى الأمازيغية والسانية، ولكن هنا الحديث عن لغة القرآن التي هي جامعة بالرغم من تعدد اللسان، والعادات. وهنا يجب أن نقر بحقيقة، هو فكر علا الفاسي ونظرياته التي أصبحت تأخذ بعدا مناسباتيا والتي يتم استحضارها لتذكير بمناقب الرجل وأعماله خاصة في ذكرى تأيينه أو في مناسبات حزبية عابرة، أن العمق التنظيري لعلا الفاسي يتعدى ذلك كما أشرت، لأن نظرياته وأقواله تعتبر مفاتيح لمعالجة مجموعة من القضايا السياسية والاقتصادية والتي لازال المغرب لم يجد لها حولا جذرية وهنا يمكن أن نذكر التعاليم الاجتماعية على سبيل المثال، العصر، دون الخوض في الفتاوى الفقيه التي تجيب على أسئلة متارة اليوم في المغرب حول تعديل مجلة الأسرة وإشكالية التوافق بين التوصيات الأمية حول المعالجة والخصوصية المغربية والتي خصوصية إسلامية بامتياز مع مراعاة التحولات السوسيواقتصادية التي عرفها المجتمع والفرد المغربيين.



بقلم - رشيد بنعم \*

# علا الفاسي ومسألة الثقافة المغربية

أما الثقافة فهي بالإضافة إلى ذلك كفاءة وخضوع وهي في مجملها خاصة ثابتة للأمة، بينما الحضارة يمكن زرعها والعلم يمكن أن يكتب ومن هنا نستطيع أن نجيب بهدوء على السؤال المطروح، وهو أن شمال أفريقيا لديها ثقافة، لأنها تمتلك حضارة ودينا وخصائص ثابتة خاصة بها. وإذا حاولنا تفسير هذه العودة ينبغي لنا أن ندرس تاريخ الحضارة المغربية والعوامل التي أنتجتها والدول التي نشأت فيها وعلاقتها بتيارات الشرق والغرب المختلفة التي شرحتها في مقدمة كتابي الحركات الاستقلالية التي حضارنا في جزء من عائلة تلك الشعوب التي شكلت حضارة مصر واليونان والفينيقيين والحثيين، هذه هي الأمم التي نسميها اليوم تدفع لهم العرب بالامتداد دول البحر الأبيض المتوسط تقريبا ولا جدوى من ذلك أن البعض يدعي أن روما أثرت وغيرت شمال أفريقيا

يستشهد علا الفاسي في مقاله بكلمات الجنرال بريموند والتي يقول فيها: «إن شمال أفريقيا، بطريقة ما، مثل بلاد الفال، بلد عبور يستقر فيه السكان الأصليين فقط، لأن لديهم خاصية ثابتة وكان عبد الوافدين دانه» ضعيفا مقارنة بالأولى». كما أن المناخ والموارد المستمدة من التربة لها تأثير كبير يجعلها تتوافق مع الخصائص المحلية.» انتهى كلام الجنرال بريموند

إنها أحد جوانب الثقافة في شمال أفريقيا الناتجة عن طبيعة البلاد ذاتها، وهي أن تطوع على الفواح الإنسانية طابعها الخاص لدرجة أنها تأثر على الروح أكثر من أن تتأثر، ومن ثم يمكننا أن نغمز لهماذا ولم تزهق الحضارة الرومانية في المغرب العربي لأنها كانت غير قادرة على تلبية احتياجات الثقافة المغربية

في إشارة إلى إحتكاك سكان شمال إفريقيا بمجموعة من الحضارات التي أثرت فيها يذكر علا الفاسي أن القرطاجيين قبل الإسلام والعرب بعد الإسلام كانوا ناجحين جدا في المساهمة في بناء الحضارة المغربية لأنهم لم يكونوا على الإطلاق متناقضين مع النموذج النفسي المنسجم مع طبيعة

الشرقية التوحيدية في البلاد المغارب لكنها اتسمت جميعها بالطابع القومي الذي سنشرحه فيما يلي، ثم جاء العرب وأدخلوا الإسلام واللغة العربية، ووجدوا ثورة مزجوة من البربر ضد الفزاة الرومان والبيزنطيين، ثورة على ديانتهم وثورة على لغتهم، مما سهل للمغاربة اعتماد الإسلام كدين واللغة العربية كلفة، وقد تحلى الإسلام نفسه في مبادئه الأساسية مع اللون المحلي وبالتالي أصبح نوعاً من التسوية بين الأهمية الوحي وعقريته النموذج النفسي لدى سكان شمال إفريقيا (كلام علا الفاسي)

ولكن ما هي خصائص هذه الثقافة الخاصة بشمال أفريقيا؟ هو السؤال الذي طرحه علا الفاسي رحمه الله ليجيب بمايلي: «في أولا وقبل كل شيء - الإيمان الذي لا يتزعزع بالإنسانية وبحقها في حياة كريمة ومشرفة، فالأف السنين من الاستعداد والاستغلال لسكان شمال أفريقيا لم تسمح للمحتلين الأجانب وحرماتهم من تثقفهم بأنفسهم وتطلهم إلى إنهما هذا الاحتلال، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى شغف معين بمفاهيم الحرية والاستقلال الذي تجاوز أحيانا حدود العقل ليحقق فريدة مغلفة على ذاته أو قبيلة تقتصر على الأسرة، ولم يؤدي الاحتلال الأجنبي إلا إلى تفاقم الشعور بالوطنية والتطلع إلى التحرر من هناك بشكل شعورا خاصا به يدعمه سبب ساذج وواقع دنيا وهو حب الجزر، بكل ما يتضمنه من هواء ونبتا وما، وحيوان وإنسان مرئي في كل الأفاق أحيانا مقدس أو حتى محترم حتى العباد»

كما اعتبر صاحب المقال أن ظاهرة العدالة هي إحدى السمات المميزة للثقافة المغربية، فهي محبوبة ومحترمة ومدعومة، بل ومقدسة، وقد أحبا

أنه رحمه الله كان فذا جهيدا ثاقب التفكير وكفاه خصال مكتبته، ليس فقط من استعراض المفاهيم بل تحليلها واختيار الأقرب لمفهوم الثقافة عند سكان شمال إفريقيا. يذكر علا الفاسي حديث عائشة أم المؤمنين عن أبيها أبي بكر الصديق للوقوف على معنى كلمة «الثقافة» thaqafa والتي تعني تصحيح العقيدة لأن أبو بكر عمل على تصحيح أعرافات المسلمين وإعادتهم إلى المحجة البيضاء ليها كضارها لايزع عنها إلا هالك، «thaqafa» بذلك تعني هذه الحالة التي تنتج عن تصحيح واستقامة الفرد أو الجماعة. الكلمة الفرنسية التي تقابل الثقافة، thaqafa هي «culture» ويرمز هذا المصطلح بالتعريف الفرنسي إلى زراعة الأرض ويتسع معناها للدلالة على إنتاج طيب معين مثل زراعة دود القز ثم يتم استخدامها ميتافيزيقيا ومفاهيميا للدلالة على التربية والتعليم هوالبعد يتم استخدامه بالفرنسية مما يعني أننا نستخدم مصطلح الثقافة لكل ما يتعلق بالدراسة.

لكن الألمانية - وهنا كلام علا الفاسي - كان لها فضل استخدام كلمة Kultur بمعنى أوسع من ذلك الذي عند الفرنسيين ارتباطا بفكرة التقدم الإنساني بالنسبة للألمان فكلمة Kultur تعني الحضارة أو حتى بشكل خاص الحضارة الجرمانية يستخدمونها للتعبير مستوى التطور الجماعي والفردى للأمة للفرد والإنسانية ولو بحثنا في اللغة العربية عما يمكن أن يجعل المعنى الجرماني لكلمة Kultur لن نجد أفضل من ذلك الذي تعني التعبير القرآني...وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين...نشورة البيئة الأية 5 فمعالجة الصادقة في الدين الحق وفي هذا الاستخدام القرآني، لا يتوعلق مع ما تعنيه كلمة «عبادة» «culte» باللغة الفرنسية، أي احترام المعبود وهدسبته

كما أنها لا تشير إلى الدين في مظهره الخارجية كما تفعل الكلمة الفرنسية دين Religion، ولكنها معنى أوسع يشمل العبادة والدين معا، كما أنها تعبر عن التزام عام للشخص كفرد عندما يكون بمفرده أو عضوا في المجتمع الذي ينتمي إليه وأخيرا كعنصر من عناصر الإنسانية ككل

وكلمة الدين في أحد استعمالاتها القرآنية أقرب إلى المعنى الوارد في الكلمة الألمانية ثقافة، وبهذا المعنى استخدمت عائشة لفظة ثقافة thaqafa عندما تحدثت عن العمل الذي أنجزه والدها في المجتمع الإسلامي فهي تقصد بلا شك أن الأمة وصلت مع أيها إلى مستوى اجتماعي وفردى يعتبر نموذجا للكمال والخضوع، لله عز وجل الذي أمر أن نعبدوه، ومن هنا جاز الحديث عن القيم التربوية التي ترسخت في المجتمع الإسلامي وهي القيم التي دافع عنها علا الفاسي في جميع المحافل والمحطات، بل كانت من ضمن الركائز التي تأسس عليها نسق الفكر السياسي بالمغرب. وبحسب علا الفاسي، «إن أخذ كلمة الثقافة thaqafa واستخدامها اليوم هو توفيق لغوي بين تماما ما يعبر عن القرآن بكلمة دين وما يعبر عن الألمان بالثقافة Kultur أو الثقافة بمعناه الحديث الذي يدور حول فكرة الحضارة الشاملة للمعنى القرآني للدين، وهذا يعني الخضوع العام لنظام روحي واجتماعي وفردى ومن هنا يجب أن نعلم أن الحضارة وحدها بمعنى التقدم في الحياة بكل أشكالها دون مراعاة المعنى الثاني الذي ذكرناه، وهو الخضوع، لا تكون ثقافة بالمعنى الإسلامي thaqafa ولا ثقافة ولثقافة بالمعنى الألماني Kultur».

ليخلص علا الفاسي إلى نتيجة مفادها، أنه يمكن لأمة أن تكون لها الحضارة والعلم دون أن تكون لديها ثقافة، لأن الحضارة لا تعني إلا استيلاء على بعض الخبرات والاستماع، والمعرفة ليست إلا معرفة أشياء معينة أو فهم مشاكل معينة.

المغربيون، الذين حرموا طويلا من هذه العدالة، بشغف طوال وجودهم وكثيرا ما نجحوا في تحقيق ذلك باستخدام القوة، ويظهر هذا الحب للعدالة على وجوههم، وهم يستمتعون بالاستماع إلى مآثر القضاة وولاة الإسلام الأوائل.

الجوانب الانسانية شكلت جزء من ثقافة المغاربة خاصة في تعاملهم مع الحيوانات والطيور التي كانت تستفيد من هذا الحنان المغربي ونجد في الوقف الإسلامي مثلا جيدا لحس الإيتار والاهتمام بالمحتاجين الذي نادرا ما نجده في أعراس المسلمين، الفقراء أو لملاجئ النساء المعنفات أو حتى عندما يتلف الأطفال بعض الأواني يذهبون إلى مركز معين لتعويضهم حتى لا يتأثروا من توبيخ أصحاب العمل أو والديهم والغرب هو هذا المبلغ من المال المخصص لاعتناء بطائر القلاقلى وجه الخصوص وذلك بشراء القمح ونثره كطعام للطيور في الساحات، البست هذه بصمات الأخلاقية والأخلاقية؛ الثقافة الروحية التي عرفها المغاربة واعتمدها! (الكلام لعلا الفاسي رحمه الله)

الخاصة الأخرى التي تتميز بها الثقافة المغربية هي الشجاعة والتي اعتبرها علا الفاسي صفة ثابتة اكتسبها المغاربة بفضل عاداتهم في المقاومة والنضال من أجل التحرر والدفاع عن أراضيهم، ويشير صاحب المقال إلى الدوافع التي تجعل ساكنة المنطقة المغربية تبحث عن صحنه الرجل الشجاع الذي يثير إعجابا لدرجة أنه في بعض الأحيان يتعلم لهم أنه يقوم بمهمات فوق طاقة البشر فيتعجبون من قدراته، لكن يذكر علا الفاسي أنه سرعان ما يستيقظ ضميرهم ويسارعون إلى مقاومته وهو عار الهزيمة عنهم. إن الشجاعة مرتبطة بالكفاح المسلح بشكل عام بقدر ما ترتبط بالكفاح ضد الأعداء أو بالجدد الذي يتعين بذله، في أعمال التقوى، احتراموا الأبطال والمقاتلين لأنهم يجدون في الأول نفس صفات الصبر والتضحية التي يجودونها في الأخير.

علا الفاسي من خلال استعراضه لهذه الخصائص فقد اعتبر الثقافة المغربية تتمتع بامتياز كونها عامية لأن هذه الصفات تستحق الاعتبار والاحترام في كل مكان وفي كل الظروف. الشجاعة مقدسة عند كل فرد والعدالة والخير محمودة في الجميع كثيرا ويؤكد ذلك بهذا القول: «ما نسمع إخواننا يقولون أن المسيحي فلانا له أخلاق كما يقول المسلم فلانا أسود ليس له إلا سواد البشرة» عامل آخر أكد عليه الزعيم من ضمن خصائص المغاربة هو الحب الذي اعتبره بداية كل أنواع العلاقات بشمال أفريقيا، لأنه يرى أن العلاقة القائمة على العقل وحده غير كاملة، ولا تكتمل إلا بالحب، المتبادل وفي فناء العلاقات الودية بين الشركاء، وهذا ما يفرض لكل الصدمة التي تحدث عندما يخيب ظن صديق بصديق أو خيانة خبيب فهذا قد يؤدي إلى حد الانتقام والكراهية، لا ن هذه الخيانة تعبر إلى صدمه عارلى الحب وهو الصفة النبيلة التي كان يفخر بها الفرد والتي اعتبرها أسمتنا يربطه بهارجال شمال أفريقيا أو غيرهم

الجواب عن المكون الثقافي لسكان شمال إفريقيا، لم يعد حقيقته أقر بها علا الفاسي، أن ثقافة تلك الخصوصيات التي تمت الإشارة إليها في السابق أن الثقافة المغربية تمتلك من المقومات التي تجعلها تحتكم الثقافات والحضارات الأخرى، دون مركب نقص، فهي مستوحاة من جميع عناصر الحياة القديمة والحديثة دون اعتبار أن ذلك من شأنه أن يقلل من قيمة ثروتها أو يقلل منها، فهو جانب عالمي يربطها. شرقا وغربا، شمالا وجنوبا:

إنطلق علا الفاسي من السؤال الإشكالية، يشرح ليس فقط مفهوم الثقافة ومركزاتها، بأبعادها الأخلاقية والحضارية وكذلك الدينية، ليثبت تعريفا يليق بالخصوصيات الثقافية للمنطقة المغربية على أساس أن لها ثقافتها الخاصة تستمد من مكونات الحضارة والدين واللغة) وهي مكونات تسموها بها إلى الكونية بمنطلقات الخصوصية لأنها مكونات تدخل في سبب وجودها، فهذه العناصر اكتسبها المغاربة باتصالهم مع مختلف الحضارات وخاصة حضارة البحر الأبيض المتوسط، واعتزازهم بحريتهم وجهم للعدالة وحبهم للعدل، ومعاربة الاستبداد، لكن هذه الصفات لم يعزها إلا اتصال المغرب الكبير بالإسلام وناحيته الذين عموا هذا الحب في قلوب المغاربة على اختلاف المستويات الاجتماعية لنحتمد بلاصلا على علا الفاسي رحمه الله «ثقافتنا إذن مغربية منذ أن ولدت في الحبال ولا تزال جذورها فنيا، وهي إسلامية إذا نظرنا إلى دور الإسلام في تأسيسها وترسيخها وصقلها، وأخيرا فهي إنسانية بطبيعتها عالمية، والتي لا تراني إلا روابط الأخلاق والمثل الأعلى، ولعل إنسانيته (الإنسان المغربي) هي التي جعله جديرا بالإسلام وراثه العالمي الغني.

\*أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب بمكناس رئيس مركز الدراسات والأبحاث التاريخية حول قضايا سياسية وإستراتيجية



# الوطنية عند علال الفاسي: فكرا وممارسة



وضعية المرأة وإسعادها يجب أن ينال حضا كبيرا ومهما من تفكيرنا الاجتماعي لأنه شرط لإصلاح المجتمع وإعداده لحياة أسعد، ويقول علال الفاسي «أخترت هذا العنوان (كي لاننسي) في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به الأمة إي -عام 1973- لأذكر شئنا هو من نحن وأذكر ببنية فكرنا ووجدونا وكيونتنا وذلك حتى نبين للأخريين أننا نكفر اجتماعيا ونفكر بالغير، ونحن نعرف كيف نصلح لحوالنا واحوال غيرنا، ولننتعرف على من عادانا رغم أننا نحن المغاربة لا نعرف الحق ولا الضغينة، لأنه لا يحمل الحق من تعلق به الرتب «(علال الفاسي بلوك نوت الصحراء المغربية كي لاننسي ص 15).

لقد أعلن صراحة عن مبدئه الذي لا محيد عنه والمتمثل في ضرورة الدفاع عن المرأة وعن حقوقها كما أن الفتاة يجب أن تتمتع بالحرية والتربية والتعليم وحياة اجتماعية وطبيعية منظمة وهكذا ناضل على تعليم الفتاة المغربية وإخضاعها لتعليما يليق بالقيم المغربية كما أن عفتها لاتقاس بالستر والحجاب ، بل تقاس بمدى قدرتها على المساهمة في بناء المجتمع وإعداد أفرادها اعدادا كاملا لمواجهة التحديات المعاصرة ويقول علال الفاسي في مطلع إحدى قصائده:

ريو الفتاة على المعالي انها... أن هديت تج السبيل الاقوما  
البيت عمدته الفتاة فان قدم ...  
في الجهل أضحي العماد مهدما.  
علموا البنات في تعليمها سبل النجاة ... هذبوا البنات اعطوها  
متمم الحريات

ويؤكد التزامه للنضال الاجتماعي الذي كان التزاما واقفيا بالأساس، وهكذا نجد كل خطابه التاريخي على مستوى تحليلاته أو تنظيراته سواء في المجالس الوطنية أو المؤتمرات الوطنية الحزبية أو ضمن كتاباته ومقالاته الصحفية أو نزوله إلى الميدان كمتك عضوي أمرا وحثا ونؤكد على التربية والتعليم كقيم انسانية تؤهل المرأة والمجتمع على حد سواء للتطوير وتحقيقا للذات الفردية والجماعية

## البعد الوطني والسياسي في فكر علال الفاسي

لقد خاض علال الفاسي النضال ضد الاستعمار، لتحقيق الاستقلال والحرية للشعب المغربي وإذا كان تأصيل النضال، عند علال الفاسي يكمن في المشروع الوطني في التحرر السياسي والاقتصادي والتمام والشامل فإنه يعتقد اعتقادا جازما انه مادامت مناطق مغربية لم تتلمح بالوطن الأم والوطن المستقل، ومادامت الحالة الاستعمارية قائمة في الشمال في الجزر الجعفرية وسببته ومليبية وغيرها من المناطق، فإن النضال في رأي علال الفاسي يجب أن يستمر، ولهذا يجب أن يستمر بنفس الروح والحماس ووفق ذات استراتيجيته ووفق برنامج نضالي مضبوط، ومن جملة المواضيع التي هيمنت على نضال علال الفاسي موضوع الأرض التي اغتصبت من الفلاح الشرعي ولقد اعتبرها علال الفاسي أحد الروافد الأساسية للنضال الوطني. ولهذا فإن علال الفاسي يرى إذا كان الوطن مفهوما مجردا يقوم على رابطة الدم واللغة والتاريخ والوحدة والسيادة، أما الأرض ومفهوم في رأيه قائم على المحلية أي على استقلاله ولهذا في فترات مهمة من تاريخ الوطن صعد علال الفاسي من حدة خطباته السياسية والأدبية والشعرية من أجل الدفاع عن الوطن الفلاح والأرض بغية الحفاظ عليها ، ويكفي

ذلك من خلال الحزب الذي أسسه وهو حزب الاستقلال كما ناصر حركات التحرر العالمية في كل الأضواء والأوطان. ولهذا عشق الحرية عشقا صوفيا، وجعل منها بداية النضال الحقيقي وخاصة حرية الرأي وحرية الصحافة وحرية التعبير، وحرية التجمعات وحرية تأسيس الأحزاب والنقابات، وغيرها من الحريات. ويؤمن بالاختلاف والتعددية المبنية على الديمقراطية أو الشورى، ويقول علال الفاسي في هذا الصدد إن «الحرية وحدها هي السلوى الصادقة لكل نكبة والقداء الجديد لكل سلوى ، فيجب أن نشجع روح الشعب بالتطلع لهذه الغاية الجميلة ، والعمل على سبل وصلها حتى نستمتع بلذتها، أن الكفاح من أجل الحرية هو الذي يجب أن يشغل الفكر المغربي وان المغرب الحر الذي يتمتع به المغاربة الأحرار هو الغاية الأولى التي يجب أن يعمل بها الجمهور ، وأن على العقلاء أن يوجهوا من بعيد الفكر العام الفكر المغربي هذا الاتجاه الصحيح». (النقد الذاتي ص 82).

الحرية لدى علال الفاسي قد اقترنت بالممارسة الديمقراطية ونبذ كل أشكال الاستبداد والاعتراف بحقوق الغير ولذلك كانت الحرية عنده مطعما وجدانيا في الدفاع عنها وعن الآخرين، وهذا الهاجس في الحزب بمثابة علامة قوية في كل المواقع وفي كل كتابات علال الفاسي وأشعاره .

## دفاعا عن اللغة العربية

اهتم بها علال الفاسي اهتماما بالغا وجعلها قضية ذات حساسية تاريخية كبرى وقومية وحضارية. إذ يقول « كيف الحديث عن الحرية دون الحديث عن حرية التخاطب والتعبير والتواصل». إذن كيف يمكن الحفاظ عن الهوية الشخصية الاجتماعية والدينية، دون ربط ذلك بفهم اللغة العربية ووظيفتها، وكيف يمكن تصور وحدة وطنية (الدين الإسلامي ولغة الضاد أي القرآن)، بعيدا عن مقومات اللغة العربية . ويؤكد علال الفاسي دوما بأن تطور المجتمعات لايقاس فقط، مما تنتجه من إكراه مادي بل بمدى مساهمة هذه الانتاجات في الحفاظ على الخصوصية الوطنية اللغوية ومحاولة تطويرها، اللغة غنية وليست وسيلة لأنها جزء من وجدنا واللغة القومية هي اللغة المجتمعية التي لايمكن أن يحل غيرها مكانها». (النقد الذاتي ص 22).

لقد ناضل علال الفاسي كي تكون اللغة العربية حاضرة بشكل فعلي



إتمام: د. الصغنى بلعوني

والأثنية للأمة المغربية، التي تجر حضارتها من التاريخ العميق للمغرب. إن الشاعر الذي طرحه المؤتمر الثامن عشر، من أجل تجديد الوطن والمواطن، لم يكن صدفه بل أمته ظروف داخلية وخارجية ودولية قوية، من أجل إعادة النظر في كل مقومات المجتمع.

تم تقييم عمل الحزب كمشروع أساسي لإصلاح المجتمع، لإعادة طرح المشروع التعادلي الوسطي في إطار التعددية الاقتصادية والاجتماعية، وتم إعادة البنية التربوية للتثنية الاجتماعية، للتكوين الاستقلالي، التثبت بالمبادئ والثوابت الوطنية، ومنفتحة على الحداثة التي لا تتعارض مع خصوصية المجتمع المغربي وكونية حقوق الإنسان . إذن نريد مواطنا متشبهاً بالهوية الوطنية والإرث التاريخي للأمة، حاملا لمشعل الحضارة المغربية المتعددة الثقافات والأعراق والروافد العربية والأمازيغية والأندلسية والزنجية مفتخرا بأجداد السلف، وما حزب الاستقلال إلا ذلك الحزب الذي يلعب هذا الدور، في التكوين والتأطير والأدلة للتثنية الاجتماعية والسياسية، وهذه هي صفة الرسالة التي أبرقها المؤتمر الثامن عشر للحزب.

هل التزام أو الصدف أو النسقية، فرضت لإتمام الفكرة من الناحية الرمزية والدلالية، في إطار نسج متكامل وشامل يكمل بعضه البعض، بين شعار المؤتمر الوطني الثامن عشر وبين شعار ذكرى مرور خمسين سنة عن وفاة الزعيم أي طرح شعار: الوطنية عند علال الفاسي فكر وممارسة .

إن هذين الشعارين يتعمان، فكرة الهدف بينهما، ولهذا فالوطنية تكمن في التثبت بوحدة المغرب الترابية، واستقلاله وذلك في الحدود الطبيعية التاريخية للمغرب، وقد اتخذ هذه المطالب كمنطلق للوطنية الصادقة .

وطنية علال الفاسي لانتهت عند حدود الوطن بل تمتد خارجه، عندما دافع عن استقلال الأوطان وهو ما يعرف عنده بالنضال الجوهري، ولهذا فهو صاحب التفكير الشمولي، جدولا ينبغي أن يصب في نهر الوحدة الشاملة الذي ينشده لدول المغرب ولوحدة المغرب العربي، كما أن هذه الأخيرة سوى جدول ينبغي ليصب في بحر الوحدة العربية الشاملة والتي ليست سوى كوكب يسبح في سماء العالم الإسلامي. (على حد تعبير عبد العالي الودغيني...).

وعلى سبيل المثال فقد بعث علال الفاسي قصيدة إلى مؤتمر القمة العربية بالجزائر سنة 1973 مطلعها ما يلي: في متن المدافع عن شعب المساكين ... من السيام إلى أقصى قباين

ومن يرد حقوق العرب قاطبة ... في أرض مصر والشعب فلسطين وهكذا فإن الوحدة التي ناضل عليها علال الفاسي، لم تكن وحدة جامدة بل وحدة ديناميكية، وحية، وهي الخروج من وضع الانحطاط والتدهور نحو الاستقلال وتقدم الشعوب وازدهارها، ومن القضايا التي أرقت علال الفاسي في الفكر والممارسة قضية الحرية.

## الحرية

أمن علال الفاسي بالحرية أشد الإيمان، وذلك بهدف تخليص المجتمع من الاستبداد والطغيان في سبيل التوق إلى حياة كريمة أكثر إنسانية، ومن هنا دفاعه عن الحرية منطلقا من أخلاقيات النضال السياسي الاجتماعي، وهذا لم يأت عبثا بل جاء نتيجة اطلاع الواسع على الثقافة العالمية.

علال الفاسي كمناضل ومصالح اجتماعي، تجاوز الاستقلال والهيمنة الاستعمارية، كما رفض المساومة على حريته ووطنه وشعبه،



وقوي في المدارس المغربية بصفتها لغة التواصل اليومي. وتثبيتها واستعمال وظيفتها حتى القضاء على رواسب الاستعمار وهو في نظر علال الفاسي مسؤولية للأمة -والتي كما قال - لا ترضى التبعية والخضوع لمهارات الغير ومخططاته. هذه في تقديري فلسفة علال الفاسي في دفاعه على لسان الأمة المغربية لكي تتحرر من التخلف والتبعية.

## الدفاع عن وضعية المرأة

ناضل علال الفاسي نضالا مستميتا حول تحسين أوضاع المرأة وإصلاح المجتمع، وقد اعتبر المواقف الخاطئة التي ترى في شخص المرأة سوى واجب الطاعة والامتثال والاقتصار على خدمة البيت والإنجاب، ومكمن الشهورات والنزوات للرجال، وقد اعتبرها عماد الأسرة فإن كل بناء لا يستقيم إلا بتحسين وضعها المادي والقانوني، تم يضيف المرأة تستطيع تحرير نفسها من القيود والأغلال التي كبلتها بما للتقاليد والعادات والممارسات الاجتماعية البالية، وعلى هذا الأساس فإن تحسين



# علال الفاسي : النائب البرلماني المتميز بمواقفه الوطنية الصادقة



نجس بنساي

تخلد الأسرة  
الاستقلالية يوم  
الأحد الذكرى  
الخمسين لوفاة  
الراحل زعيم  
التحرير الأستاذ  
علال الفاسي رحمة  
الله عليه، تحت  
شعار « الوطنية  
عند علال الفاسي:  
فكر وممارسة»،  
وذلك برئاسة الأخ  
الأمين الأستاذ  
نزار بركة؛ لتشكل  
بذلك هذه المناسبة  
فرصة لاستحضار  
مواقف الزعيم في

مختلف المجالات ذات البعد الوطني، باعتبار الراحل لم يكن عالما في الفقه الإسلامي، أو فقيها في الاقتصاد السياسي أو كاتبا أو شاعرا أو زعيما سياسيا، بل كان أيضا نائبا برلمانيا نموذجيا جعل من فضاء المؤسسة التشريعية، في أو تجربة نيابية عرفتها البلاد، منبرا للدفاع عن قضايا الوطن ومصالحه العليا، ورهانات الشعب وانتظاراته وتطلعاته، بحيث كان حضوره قويا في كل مناقشة يتدخل فيها من أجل تأكيد مبادئ الحزب وأفكاره وتوجهاته واختياراته في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، إلى جانب إخوانه أعضاء الفريق الاستقلالي للوحدة والمشروعية، وفي مقدمتهم زعيم الوحدة ورئيس الفريق النيابي الأستاذ عبد الخالق الطريس، إيمانا منهم بأن المعركة الديمقراطية من أجل البناء الديمقراطي الحقيقي وتعزيز الحياة النيابية يبقى رهينا بمواجهة مختلف الأساليب والممارسات التي تستهدف ترسيخ ديمقراطية الواجبة وديمقراطية الشكليات الاستعراضية كما أرادها وخطط لها فرقاء سياسيون آمنوا بأفكار عالمية جاهزة مستوردة وانطلقوا في ممارسة عملهم البرلماني من وجهات نظر مبنية تخدم مصالحهم ذاتها، وفق أجندة سياسية محددة.

وهذا ما جعل الفريق الاستقلالي بزعامة الأستاذ علال الفاسي رئيس الحزب وقيادة الأستاذ عبد الخالق الطريس رئيس الفريق، يحرص كل الحرص على أن تكون هذه المواجهة بزعامة مبادئ وخطابة مواقف، وقدره إقناع، وقوة تأثير، ورباطة جأش، وتسليح بمراجعات الحزب وتوابعه باعتبارها عقيدة الفريق البرلماني في ممارسة عمله النيابي، وبالنظر للتخصصات المتعددة لرؤس التحرير في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، وتنوع نضالاته على كافة الواجهات، لتحرير الوطن وضمان حريات المواطنين وحقوقهم المشروعة وانعتاقهم من الفقر والهشاشة والمرضى والجهل والامية، وغيرها من مظاهر التخلف، ولإقامة مؤسسات دستورية قادرة على تحقيق التوازن الديمقراطي للسلط وتحظى بالثقة والمصداقية.

وبذلك، يمكن القول بأنه رغم مرور نصف قرن على رحيله، فإن الزعيم علال الفاسي سيظل بين الأسرة الاستقلالية بفكره الحالي القواد ذي العمق التنويري والمستقبلي، وما تزال لذلك الفكر راهيته وقدرته على الفعل والتفاعل في مختلف القضايا المطروحة، سواء تعلق الأمر بالديمقراطية الحق، وسيادة القانون، والحقوق والحريات الأساسية، والمرجعية الإسلامية والثقافية والتعليمية، والتضامن الاجتماعي، والنهوض بالعالم القروي، ومحاربة الفقر والاقصاء والتمشيش، وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وتعزيز حقوق المرأة، وتخليق الحياة العامة ومكافحة الرشوة والفساد كما عبر عنه من خلال الإعلان عن مبدأ « من أين لك هذا؟ » في 1961، وكما نجد هذه التوجهات في إسهاماته المتعددة ومؤلفاته وأبحاثه ذات الطابع الوطني والكوني المختلفة، ومحاضراته القيمة، ومدخلاته ومناقشاته المتميزة، واجتهاداته الجادة في ميادين الفقه والشريعة الإسلامية ومنظوراته الاستراتيجية التي جعلت أفقه إنسانيا وكونيا انطلاقا من وطنيته الصادقة.

بدلك يعتبر من المجددين للثقافة والفكر حيث كما قال عبد الكريم غلاب، وتتضح في كتابات علال الفاسي لغة الباحث المطلع مع لغة المؤرخ الموثق والسلفي المجدد والأديب المبدع، وهي لغة وطنية تتوخى إيقاظ الشعور الوطني والضمير الحي المستنير، كل ذلك في إطار الإنسية المغربية وشمولية عقيدة الإسلام السمحاء. حمل علال الفاسي الوطن في قلبه ووجدانه وفي فكره لقد عاش بانسجام ووحدة الاحساس ووحدة معايير التفكير والنقد ووحدة المقاصد. ولهذا فإن الحديث عن شخصية علال الفاسي اي الحديث عن شخصية نضالية سياسية واجتماعية يقتضي استحضار السياقات التاريخية وما أنتج من موهوت فكري ونضالي. تميز فكره بنقد الأناثية، واعتبرها سلوكا مرفوضا، كونها متابة مرض اجتماعي يجب القضاء عليه ..

## الشولية

تميز فكر علال الفاسي بالشمولية وهي من أهم قواعد النضال عند علال الفاسي ولهذا يقول علال الفاسي الأبد من تحقيق روح التضامن بين أفراد الأمة وطبقاتها من تربية التفكير الشامل وربطها بالأحاطة لكل ما تحتاجه الأمة..!، النقد الذاتي ص 35.

## العائلية

رفض علال الفاسي رفضا باتا وقطعيا النفعية، نحو تحقيق مصالح فردية ضيقة، إذن في رأيه وضع برامج سياسية تجعل قيمة العمل الإنساني متوجه نحو تحقيق غايات جماعية نبيلة. مثالية علال الفاسي ليست متتالية فلسفية بل متتالية واقعية.



## الواقعية

اتخذ من الواقعية كمنهج في انشغالاته وتفكيره فلم يكن مفكرا تجريديا بل كان مفكرا واقعيا وهذا يبين لنا بكل وضوح انه استطاع التوفيق بين انشغالاته وبين حضوره الفاعل في العمل السياسي والثقافي، فإن الربط بين الفكر والواقع كان بمثابة الدعامة الأساسية في ثقافته النضالية فكرا وممارسة.

في ذكره الخمسين نصرخ معه صرخة مناضل ومتفقد وسياسي محتك ورجل فد، شخصية متعددة لاسم واحد. استطاع أن يجعل من الوطنية مطبا مقدسا وجدانيا وجعل من فكره وممارسته للعمل السياسي النضالي وسيلة فعالة لخدمة الوطنية الصادقة بكل تجلياتها. ومظاهرها خدمة للوطن والمواطن. وربطها بإصلاح المجتمع والأمة وتثبيتها بخصوصيتها الاجتماعية الثقافية والحضارية الموعلة في التاريخ. والمصانة بالجغرافية الممتدة في الإنسية والهوية المغربية الموعلة في القدم، ذات روافد متعددة أدت الى بناء الوحدة الوطنية هكذا يرى علال الفاسي ذلك الحفاظ عليه كثابت وتطويره كمتحول، للوطن والمواطن.



استحضار واقعة الدفاع وعن فلاح قبيلة أولاد اخليفة عند مصادرة أراضيهم. فخرجوا للتصدي لهذا الواقع الشنيع والمرفوض، وتضامن معهم علال الفاسي في أنشودة قصيدة شعرية سماها رسالة من أولاد اخليفة:

قال لي لا تياس ياشيخ  
انا للقاء نحن للشعب للاستقلال في يوم النداء  
والى الأرض نحيا وعليها سموت  
قسما بالوطن المحبوس  
والأرض السجينة لن نخون الشعب يوما  
أو نخبس العهد حتى ترجع الأرض إلينا  
أرضنا للفلاح أترجع  
أرضنا هادي وأرض الوطن  
(علال الفاسي المجموعة الشعرية الكاملة الجزء الثالث ص 136 .)

ولهذا فإن علال الفاسي يرى في النضال الدفاع عن كل فئات الشعب المغربي صوتا لحقوقهم وحقوق الوطن تم إن التجاوز مع قضايا المواطنين، يتم عن حس الوطنية الصادقة التي لا تقبل الظلم أو قانون الغلبة، وعليه فإن النضال السياسي والاجتماعي هو تعبير عن الخير الأسمى والفضيلة الأخلاقية المثلى، في مختلف ألوانها وتجلياتها.

الفكر لدى علال الفاسي مبني على الممارسة، وهي فلسفة حية في الكينونة والعمل والفعل، والرافضة للخضوع والخضوع والاستسلام والمتنصرة، دوما للحق والمناوئة للظلم ومظاهر التخلف المادي والفكري.

النضال والدفاع عن القضايا الوطنية والقومية، عند علال الفاسي تتحكم فيه خاصيتان، هما الاستقرار، والتحول، فالاستقرار يعني الدفاع عن المبدأ الذي شكل معتقدا رسخا طوال حياته، أما التحول

في تجسد لديه في صراعات الظرفية الزمنية. أن نضال علال الفاسي لم يكن نضالا جامدا بل قائما عن الوعي الثوري بقضايا الوطن والمواطن، ميراث حزب الاستقلال هو منحه علمي قادر على تخليص المجتمع من كثير من العصاب والمعضلات بفعل النضال الوطني الملتزم مارس علال الفاسي الفعل من أجل تجاوزها.

ولهذا فإن الشكل كامنا ليس في احتضان هذا الميراث، ولكن المشكلة في إعادة صياغته، صياغة جديدة تضع في الاعتبار خصوصية الأفق المستقبلية مادام المجتمع والوطن جديرين بها.

كما أن الوحدة الترابية كانت مطلبيا مقدسا وجدانيا، في روح الشعب لهذا فقد كرس علال الفاسي جل حياته للدفاع عليها، خاصة في نداء الكويت وزيارته إلى رومانيا للدفاع عن الوحدة الترابية، حيث خص علال الفاسي أنشودة للمطالبة بالصحراء يقول في مطلعها:

فلا تحسبوا الصحراء تبقى لكم... ولو صنموها بالسلاح المطاعن  
فإن الصحاري أرضنا وديارنا... وإبناؤها إخواننا في المواطن  
بني وطني وبني امي وأهلي... وأجباي وعززي وأفتخاري  
بني الساقية الحمراء إني... وقفت عليكم كل فتكاري  
كذلك واذي الذهب المعفدي... وواحات بها تيك الصحاري

ايها العاهل الذي ورث الحكمة ...  
والعزم ورأس الحياة في مغزاه  
انتا الوفاء في خدمة العرش  
...فقدنا إلى التي ترضاه  
وحدت التراب ماتزال تريك  
...فقدنا لها فنحن فداه  
وأعد للبلاد سبتة ومليلة ...  
فعالية بقاؤها في اسها  
(المجموعة الكاملة الجزء الثالث ص 26).

شخصية علال الفاسي الفكرية والوطنية تؤسس المعرفة لديه الوعي، المستقل بالأنا والآخر وهي الأنا المشدودة إلى الهوية والإنسية المغربية وذلك في دأورة الحرية والعقل والدين الإسلامي المالكي السني المستنير، فهو

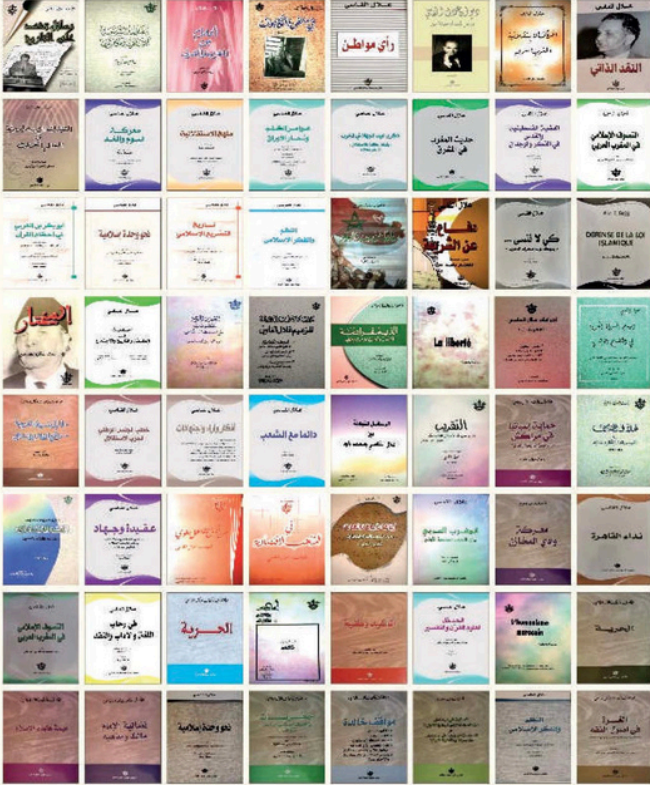




## الإشعاع المستدام لفكره الخلاق ينطلق من :



### مؤلفات علال الفاسي



شارع محمد السادس، كلم 6,500، السويسي الرباط، ص.ب. 5175، الهاتف/ الفاكس: 0537750845  
البريد الإلكتروني: fondationalalalfassi@gmail.com - الموقع: www.alfalaki.info/taef

# مؤسسة علال الفاسي مركز للدراسات والأبحاث ولنشر التراث العلامي

لم تطبع بعد. أما القسم الرابع فهو خاص بأبحاث كتبها عن شخصيات إسلامية من خلال كتبها، أو عن كتب إسلامية من خلال مؤلفاتها. ويختص القسم الخامس بأبحاث ضمن مقالات منشورة في بعض الدوريات المغربية.

ويدخل ضمن اهتمامات مؤسسة علال الفاسي، تنظيم الندوات الفكرية والثقافية والعلمية، وتخصيص جائزة علال الفاسي للباحثين المتفوقين في دراسة القضايا التي تقترحها اللجنة الثقافية لمؤسسة علال الفاسي.

ولعل إحدى المنجزات التي تحققتها المؤسسة، إعادة طبع مؤلفات علال الفاسي التي نفذت طبعاتها الأولى لشدة الإقبال عليها، بل أشرفت المؤسسة على نشر عدة طبعات لبعض كتب علال الفاسي، في حلة قشبية، مع المراجعة والتصحيح والتدقيق.

ونشرت المؤسسة كتباً جمعتها من الأبحاث المنشورة في المجلات المغربية، ونسقتها وأعدتها للطبع مع مقدمات بقلم نخبة من المفكرين أساتذة الجامعة. وبذلك تكون مؤسسة علال الفاسي قد قدمت خدمات في غاية الأهمية لتراث علال الفاسي، ولا تزال تقدمها. مما يجعل الإشعاع الفكري لعلال الفاسي ينطلق من هذه المؤسسة.

تعد مؤسسة علال الفاسي إحدى أقدم المؤسسات الثقافية والمراكز الفكرية في المغرب، وهي متخصصة في الحفاظ على تراث المفكر المستنير والعلامة القدوة علال الفاسي، وفي جمعه وتنسيقه ونشره وتوزيعه، وإعادة طبعات مؤلفاته التي نفذت، لتكون بين أيدي الباحثين والدارسين وشدة الثقافة العربية والفكر الإسلامي والتاريخ المغربي، خاصة في مراحلها الحديثة المتصلة بالحركة الوطنية التحريرية، في المغرب وفي البلدان المغربية الأخرى.

ولابد في البداية أن نأتي على ذكر الظروف التي أنشئت فيها مؤسسة علال الفاسي، مع الإشارة إلى بعض بنود قانونها الأساسي.

لقد وضع القانون الأساسي لدى النياية العامة بمحكمة الرباط الابتدائية في الملف 79/28 بتاريخ 16 أبريل 1979، وجاء في مقدمته مايلي (لقد تفضل صاحب الجلالة الحسن الثاني فشمع برعايته مشروع مؤسسة علال الفاسي، وقدم جلالته كل المساعدات الأدبية والمالية لتحقيق المشروع، تكريماً منه للفقيه على ما قدمه من أعمال خدمة للبلاد، ورعاية من جلالته للتراث الأدبي والعلمي الذي تركه المرحوم علال الفاسي)، وتحضيف المقدمة (وخدمة لأهداف المؤسسة، فإن ورثة الفقيه

يهبون خزانة المرحوم بما احتوت عليه من كتب ومخطوطات ووثائق).

وبعدما حدد القانون الأساسي أهداف المؤسسة، نص الفصل السابع منه على (تتكون الجمعية من أعضاء مؤسسين وأعضاء عاملين وأعضاء شرفيين. الأعضاء المؤسسون هم: جلالة الملك الراعي الأول للمؤسسة. الأمين العام لحزب الاستقلال. أرملة المرحوم وأبنائه. وجاء في الفصل التاسع: (يسهر على تسيير الجمعية مكتب مركزي يتكون على الشكل التالي: عضوان يعينهما جلالة الملك. عضوان يعينهما الأمين العام لحزب الاستقلال. عضوان يعينهما ورثة المرحوم علال الفاسي. بالإضافة إلى الأمين العام لحزب الاستقلال.

وتحتوي خزانة مؤسسة علال الفاسي على 2400 مخطوط، و 170 مطبوعة حجرية، و 6000 كتاب، و 200 مجلة، و 2000 كتاب باللغات الأجنبية.

وتنقسم محتويات خزانة علال الفاسي إلى خمسة أقسام، الأول منها مؤلفاته وأبحاثه التي أشرف بنفسه على طبعها، وهي 25 كتاباً. والقسم الثاني يختص بالمؤلفات التي عملت مؤسسة علال الفاسي على إخراجها وطبعها، وهي كثيرة تنيف عن 46 كتاباً. والقسم الثالث يضم الأعمال المخطوطة التي



بوابة مؤسسة علال الفاسي



# كتاب الأسبوع



**العلم الثقافي**

Bach1969med@gmail.com  
10 شارع زقطة العرج حسان الرباط

**امرأة بتوقيت الأبد**

انتقلت إلى غرفة  
لا تنوء  
بأي جدار  
تكن أستعيد بسقفي  
سماة

لأنك هي الماء  
تستغترين المرايا ، فأعشق  
نفسى فيك إلى أن تصيري  
بكتفي نرجسة كلما  
كبرت  
حجيتني عن  
كل شمس ،  
فأصبح ظلاً  
يراني  
وتست آراء

لأنك هي ساعة اليد  
أفقد كل المواعيد ، ما  
عاد ظني

لا أريد ليل  
تكون فيه يسافر  
كن يستعيد  
سماة

الرباط : 2015

قصيدة من ديوان  
بصدر قريبا بنس العنوان.



محمد بشكار  
bshkar\_mohamed@yahoo.fr

لأنك هي قمر  
زدت في رقعة الليل  
نبأ قبلا  
وحيث تذكرون  
عن أخرى  
أصير قبلا  
لأكمل ملء المدى  
سهرى

لأنك هي الروح  
تصفو  
بجنى السماء  
فانصبر  
ما لا يراه  
نهار ولو أشرقت  
زهرة الشمس من  
غيمته  
هي عماد

لأنك هي القلب  
يضممت  
قلبي تما  
تموتين ثم يموت  
تنبضه حين  
تريد الحياة

لأنك هي جسدي  
ساق  
بي جسدي ،  
فارتضيتك قبرا  
بجهم حساد

لأنك هي شفتي  
فقدت الكلام الذي  
كنت أهديه  
عبدا  
ترافقتي  
في غفائه  
كل الشفاه

لأنك هي كل شيء  
أهز تنفسي  
من كل شيء  
وتكن سوابك يكثر  
في ظمائي  
فلمأ ليس تزويه  
كل المياه

لأنك هي حجر  
بجداري ،

## امرأة بتوقيت الأبد

الديوان السادس للشاعر والصحفي محمد بشكار

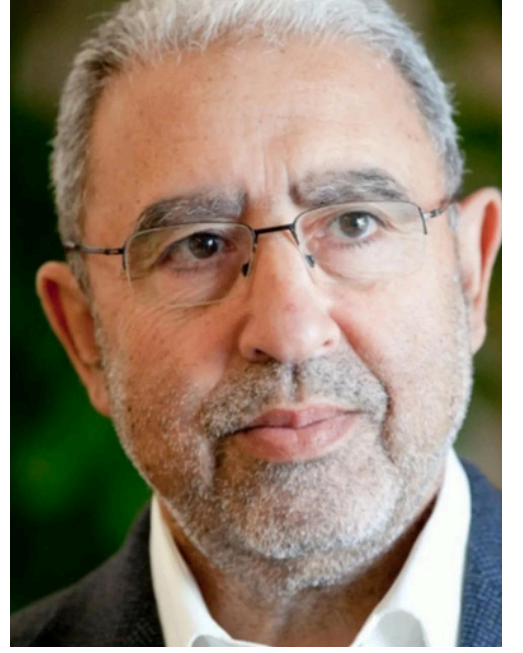


## "الخميس": مجموعة قصصية جديدة للشاعر محمد الأشعري

تعرف مجموعة قصصية جديدة للشاعر والروائي محمد الأشعري باسم "الخميس"، وهي مؤلفة من مجموعة من القصص القصيرة التي صدرت حديثاً ضمن منشورات دار المتوسط في إيطاليا. يُظهر الأشعري في هذا الكتاب اهتماماً خاصاً بفن القصة القصيرة، ويسعى إلى إعادة الاعتبار لهذا النوع الأدبي الصعب والمعقد.

بالرغم من أن الأشعري اشتهر بكتابه للشعر والرواية، إلا أنه يُبدي هنا اهتماماً بالغاً بالقصة القصيرة، ويُظهر مهاراته الأدبية في تناول مواضيع متنوعة ومعقدة. يُشكل هذا التنوع بين القصة والرواية والشعر جزءاً من تفرّد الأشعري ككاتب، ويمنحه قيمة رمزية في عالم الأدب

ينتمي الأشعري إلى جيل السبعينيات في المشهد الثقافي المغربي المعاصر، ويُعتبر جزءاً من الجيل الذي ساهم في تأسيس الحداثة الثقافية في المغرب. يُظهر عمله الأدبي اهتماماً بقضايا الالتزام والتحرر، ويحاول التماهي مع الذاكرة الجماعية للمغاربة من خلال تجاربه الأدبية التي تستند إلى تجاربهم ومعاناتهم في السبعينيات، والتي لا تزال تؤثر في المجتمع المغربي حتى اليوم.



## نهضة الرواية الإفريقية: تأملات في التراث والحداثة والهوية



ويركز الكتاب، بمنهجية نقدية محددة، على العديد من القضايا الثقافية والسياسية والفلسفية التي تطرحها الرواية الإفريقية، مثل التعددية اللغوية والعرقية والهوية، وتأثير الاستعمار وما بعده على الأدب الإفريقي. ويرى الأكاديمي والناقد صديق محمد جوهر أن الأدب الإفريقي يُعدّ أدباً عالمياً مصغّراً، حيث يجمع بين كتابات مئات الكتاب والكاتبات، بمختلف اللغات والثقافات، سواء من يكتبون في إفريقيا باللغات الاستعمارية أو باللغات المحلية وتُترجم أعمالهم إلى اللغات العالمية، مما يجعل الأدب الإفريقي محط اهتمام عالمي.

صدرت حديثاً الترجمة العربية لكتاب "نهضة الرواية الإفريقية" لصاحبه موكونا وانجوجي، بترجمة الكاتب صديق محمد جوهر، ضمن سلسلة "عالم المعرفة" التابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.

ووفقاً للكلمة المترجم، يعد هذا الكتاب اختراقاً جديداً في مجال النقد الأدبي العالمي، حيث يستكشف الرواية الإفريقية من منظور جديد، مما يضيف إثراءً علمياً وأكاديمياً للمكتبة العربية. يقدم المؤلف تاريخاً محكمًا للرواية الإفريقية يجمع بين التقاليد والحداثة،

ويسلط الضوء على مختلف التيارات الأدبية والأجيال من الروائيين الإفريقيين.



# زودا .INFO

## إشاعة



### ريهانا وكاتي بيرليم تحضرن ميت غالا 2024.. الذكاء الاصطناعي يخدع الجمهور

لم تتألق ريهانا، وكاتي بيرلي على السجادة الحمراء بحفل ميت غالا 2024، الذي أُقيم بمتحف متروبوليتان للفنون في مدينة نيويورك، كما ادعى البعض على وسائل التواصل الاجتماعي، تحديداً بمنصة "X"، بل كانت صورهن التي نشرها عدد من المستخدمين غير حقيقية، صور مُزيفة صُممت بواسطة الذكاء الاصطناعي، وبدت كأنها حقيقية تماماً، مما أوقع شريحة كبيرة من الجمهور في فخ الخديعة.

@lodjmaroc





## مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة: سامي يوسف يعد الجمهور بحفل موسيقي فريد من نوعه

تستضيف الدورة السابعة والعشرين لمهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة النجم العالمي سامي يوسف في حفل مميز يوم 25 مايو 2024 في باب الماكينة.



اقرأ المزيد

وأفاد بلاغ صادر عن المنظمين بأن الملحن سامي يوسف سيقدم أداءً موسيقيًا رائعًا يمزج بين العمق الروحي وجمال باب الماكينة العريق في تمام الساعة التاسعة مساءً. ونقل البلاغ عن سامي يوسف قوله: "أنا مسرور للمشاركة مرة أخرى في مهرجان الموسيقى العالمية العريقة بفاس؛ هذا الحدث البارز والعجيب الذي أصبحنا نحن والجمهور ملزمين بتجربته على الأقل مرة واحدة في العمر. هذه هي المشاركة الثالثة لي، وأعتبرها عودة للجذور. يشرفني تقديم عرضٍ مميز حيث سأقدم مقطوعاتٍ جديدة تمامًا لم يسمعها الجمهور من قبل". وأضاف: "أحرص دائمًا على التواصل المباشر مع الجمهور، ونظرًا لأن موضوع هذه الدورة مرتبط بإسبانيا، سأعمل على إضافة عنصرٍ قويٍ يمثّل في الفلامنكو إلى ألحاني. سيصاحبني خلال هذه العروض نخبة من عمالقة الموسيقى الفلامنكو الذين سيهرون الجمهور خلال هذه الرحلة الموسيقية الساحرة، إلى جانب العديد من الموسيقيين المتألقين من مختلف أنحاء العالم". وستتيح الحفلات فرصةً للمشاهدين للاستمتاع بآخر الإبداعات الموسيقية الابتكارية من عازفين عالميين لفن الفلامنكو.

## حلا الترك تُطلق أغنية "أحلى" بروح الموضة

في أجواء ممزوجة بروح الموضة وعروض الأزياء، قدّمت الفنانة الشابة حلا الترك أغنيיתה الجديدة المصوّرة "أحلى" على طريقة الفيديو كليب، بإنتاج شركة بلاينيوم ريكوردز. وتميّزت الأغنية وقصة الفيديو كليب بالتركيز على اهتمامات حلا الترك في عالم الأزياء، وتخصص دراستها الجامعية الحالية في هذا المجال. وتدور فكرة الفيديو كليب حول مصممة أزياء شابة تحلم بالانضمام لإحدى دور الأزياء الشهيرة، وتشارك في عرض خاص للمصممين الصاعدين، حيث تحظى بإعجاب صاحب الدار بتصميماتها. كما تم تصوير فيديو كليب "أحلى" في البحرين بإشراف المخرج علي إصبعي، وتميّزت الأغنية بألحان عبد العزيز لويس، وكلمات مشاري إبراهيم، وتوزيع محمد خسروه. حلا الترك أعربت عن سعادتها بالأغنية المصوّرة الجديدة، حيث صرحت قائلة: "أردت أن تدور فكرة العمل حول عالم تصميم الأزياء كونه يعبر عن شخصيتي، وتخصيصي في تصميم الأزياء هو مصدر إلهام لي في مسيرتي الفنية بشكل عام، سواء في التمثيل أو الغناء". وأضافت: "أحببت فكرة بداية الفيديو كليب داخل الأتيليه الذي يحمل اسمي، كونها ترجمة مستقبلية لما أحلم به في عالم تصميم الأزياء". تتميز أغنية "أحلى" بإيقاعها العصري الذي يمزج بين اللونين الغنائيين الرومانسي والشبابي.





## حدث الأسبوع



### أسترازينيكا تسحب لقاح كورونا من الأسواق

أعلنت شركة "أسترازينيكا" البريطانية المتخصصة في صناعة الأدوية، يوم الأربعاء، عن سحب لقاحها المضاد لكوفيد-19 "فاكسيفريا"، والذي كان من بين أولى اللقاحات المُنتجة خلال تفشي الجائحة.

وقد عزت الشركة هذا القرار إلى "أسباب تجارية" بالإضافة إلى وجود فائض من الجرعات المحدثة. وصرح المتحدث باسم "أسترازينيكا" بأن "تطوير العديد من لقاحات كوفيد-19 للمتحورات المختلفة أدى إلى وجود فائض في الجرعات المحدثة المتوفرة، مما أدى بدوره إلى انخفاض في الطلب على فاكسيفريا، الذي توقفت صناعته وتوزيعه."





## دور الأساور في إبراز جمال المرأة في الحفلات والأعراس

في عالم الموضة والأناقة، تُعتبر الأساور من الإكسسوارات الرائعة التي تضيف لمسة من الفخامة والجمال إلى إطلالة المرأة في المناسبات الخاصة مثل الحفلات والأعراس. تُعتبر الأساور واحدة من أكثر القطع الإكسسوارية التي يمكنها تحويل إطلالة المرأة وجعلها تبدو مذهلة وأنيقة. إليك مقالٌ يستعرض دور الأساور في إضفاء الأناقة على إطلالة المرأة في الحفلات والأعراس:

يمكن تنسيق الأساور مع فساتين السهرة الفاخرة للحفلات، أو مع فساتين الزفاف الأنيقة في الأعراس، أو حتى مع الزي اليومي لإضافة لمسة من الأناقة والأنوثة.

باختيار الأساور المناسبة وتنسيقها بشكل جميل مع الملابس، يمكن للمرأة أن تبرز جمالها وأناقته في الحفلات والأعراس. فالأساور ليست مجرد قطع إكسسوارية، بل هي تعبير عن شخصيتها وذوقها الخاص، وتضفي لمسة من السحر والجمال على إطلالتها.

وهناك الأساور الفخمة ذات التصاميم العصرية والمبتكرة.

### إضافة لمسة من التألق والجمال

تُضفي الأساور لمسة من التألق والجمال على معصم المرأة، مما يجعلها تبدو أنيقة ومتألقة في أي مناسبة. سواء اختارت المرأة ارتداء أساور فضية أو ذهبية، أو حتى أساور مرصعة بالأحجار الكريمة، فإنها ستضيف سحراً خاصاً إلى إطلالتها.

### تنسيق الأساور مع الملابس

يمكن للمرأة تنسيق الأساور مع ملابسها بطرق مختلفة حسب الحدث والمظهر المرغوب.

### الأساور: لمسة من الأناقة والفخامة

في عالم الموضة، تُعتبر الأساور من الإكسسوارات الأساسية التي تضيف لمسة من الجمال والأناقة على إطلالة المرأة. وفي الحفلات والأعراس، تأتي الأساور بدورٍ خاصٍ في إبراز جمال المرأة وإضافة لمسة رائعة إلى مظهرها.

### تنوع التصاميم والأنماط

تتوفر الأساور في مجموعة متنوعة من التصاميم والأنماط، مما يتيح للمرأة اختيار الأسلوب الذي يتناسب مع ذوقها ومظهرها. فهناك الأساور الكلاسيكية ذات التصاميم البسيطة والأنيقة،



## إضاءة على عالم الألوان في عالم الموضة

في كل موسم، تتطلق عروض الأزياء العالمية بتقديم مجموعات مبهرة مليئة بالألوان الزاهية والدرجات الناعمة، وهذا يعكس ليس فقط التطور في تصاميم الأزياء ولكن أيضاً أحدث اتجاهات الألوان. فمن خلال اختيار الألوان المناسبة، يمكن للمصممين والماركات تحديد شخصيتهم وإيصال رسالة معينة إلى العالم.

بينما الألوان الداكنة مثل الأسود والرمادي يمكن أن تعكس الأناقة والجاذبية، لذا، يتم اختيار الألوان في عالم الموضة بعناية لتحفيز الإحساس بالتفاؤل والسعادة.

الألوان في عالم الموضة: اتجاهات وتطورات تتغير اتجاهات الألوان في عالم الموضة باستمرار، حيث تظهر درجات وألوان جديدة في كل موسم. ومع ذلك، تبقى بعض الألوان الكلاسيكية مثل الأبيض والأسود والرمادي من أبرز الخيارات التي لا تزال أبداً عن الموضة.

### اقرأ المزيد

دور الألوان في التعبير عن المزاج والشخصية تعد الألوان وسيلة قوية للتعبير عن المشاعر والمزاج والشخصية. فعلى سبيل المثال، الألوان الزاهية مثل الأحمر والبرتقالي تعبر عن الحيوية والطاقة، بينما الألوان الناعمة مثل الأزرق والأخضر تعبر عن الهدوء والاسترخاء. ومن هنا، يمكن للاختيار الذكي للألوان في الأزياء أن يعكس الشخصية ويعزز الثقة بالنفس.

تأثير الألوان على الإحساس والتفاؤل تعتبر الألوان أيضاً مصدرًا للإحساس والتفاؤل. فمثلًا، الألوان الزاهية مثل الأصفر والبرتقالي يمكن أن ترفع المزاج وتجلب الفرح.



# أغنية الأسبوع



## أبالا يابالي

الغراندني طوطو X أيوب عنباوي





## شالات الموضة: لمسة أنيقة وفخمة لإطلالتك اليومية

في عالم الموضة اليوم، تُعتبر الشالات من أهم القطع التي تضيء على إطلالة المرأة لمسة من الأناقة والفخامة. إنها ليست مجرد قطعة قماشية تُستخدم لتدفئة الجسم في الأيام الباردة، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من إكسسوارات الأناقة التي تكمل إطلالة المرأة وتضيف لمسة فريدة من الجمال والأذونة.

تنوع الأنماط والألوان:

تأتي شالات الموضة بمجموعة متنوعة من الأنماط والألوان التي تناسب جميع الأذواق والمناسبات. سواء كنت تبحثين عن شال كلاسيكي بألوان هادئة للاستخدام اليومي، أو ترغبين في شال زاهي بألوان جريئة لإضفاء الحيوية على إطلالتك، فإن هناك خيارات متعددة تنتظرك.

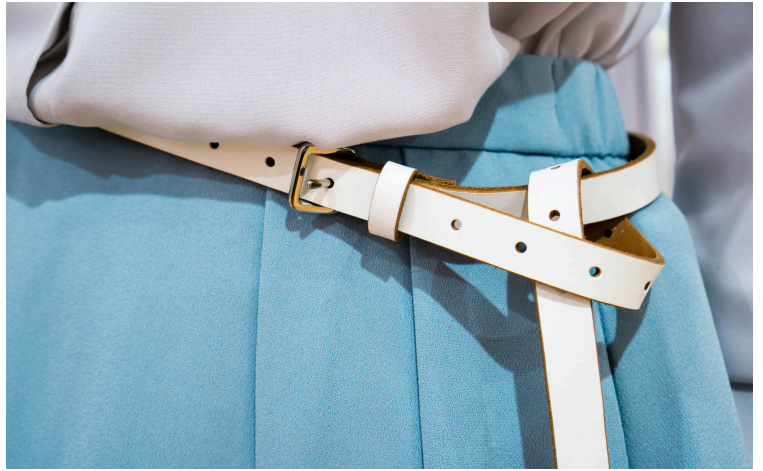
[اقرأ المزيد](#)



## الحزام الجلدي للنساء: لمسة فاخرة تكمل إطلالتك

في عالم الموضة، تعتبر الإكسسوارات لمسات تضيء للمسة النهائية الأنيقة والمتكاملة على الإطلالة. ومن بين هذه الإكسسوارات، يحتل الحزام الجلدي مكانة خاصة كواحد من أبرز العناصر التي تعزز أناقة الملابس النسائية. فلماذا يُعتبر الحزام الجلدي الأنيق خياراً مثالياً للنساء؟ وما الذي يميزه ويجعله لمسة فاخرة تكمل إطلالتك؟ دعونا نلقي نظرة على ذلك.

[اقرأ المزيد](#)



## أحدث صيحات الفساتين والجمبسوت لصيف 2024



في فصلي الربيع والصيف، تتزايد السهرات بشكل ملحوظ، حيث تتضمن مجموعة متنوعة من الإحتفالات والمهرجانات والحفلات الطويلة والأعراس، وهذا يجعل اختيار الإطلالة المناسبة أمراً معقداً للغاية. لذلك، سنقدم لكم اليوم أحدث وأجمل التصاميم المميزة للفساتين والجمبسوت، لتمكنوا من اختيار الستايل الذي يناسبكم ويجسد أناقتكم بأبهى حلل. بعض النساء يفضلن الفساتين، سواء كانت قصيرة أو طويلة، في حين يفضل البعض الآخر تصاميم الجبسوت التي تعتبر أكثر عصرية وتميزاً. ننصح كل سيدة لديها مناسبات متنوعة في هذا الموسم بتبني خياراتها لتحقيق إطلالة متميزة ومبتكرة، وتجنب الوقوع في الملل. لذا، انضموا إلينا في هذه الجولة لاكتشاف التصاميم المعروضة واختيار إطلالتكم القادمة للحصول على لوك شيك ومميز.

[اقرأ المزيد](#)



LODJ  
.INFO

رييل الأسبوع  
REEL OF THE WEEK







## ڳليسة مع بسمة

بشرتنا مرايا كتعكس صحتنا الجسدية

عبد السلام الصقلي